



الرسائل الأثرية

مجموع مؤلفات أبي عبد الرحمن الأثري

تأليف

أبو عبد الرحمن الأثري

سلطان بن جواد المتيبي

تقبله الله في الشهداء



وقال نعيم بن حماد : إذا فسدت الجماعة فعليك بما كان عليه الجماعة قبل أن تفسد الجماعة وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ
وقد شذ الناس كلهم في زمن أحمد بن حنبل إلا نفرأ يسيراً فكانوا هم الجماعة وكان القضاة يومئذ والمفتون والخليفة وأتباعهم كلهم هم الشاذون وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة . إلى آخر كلامه رحمه الله .



من سلطان بن بجاد العتيبي إلى من يراه من المسلمين أحد المطلوبين الـ (26)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبنا محمد وعلى من
تبعه وسار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين أما بعد:
فإنني لم أتفاجأ بخروج اسمي وصورتني ضمن القائمة التي خرجت من
وزارة الداخلية لأن ما تقوم به هذه الوزارة هي تعاليم وأوامر الإدارة
الأمريكية .
وهي مرحلة من مراحل الحرب الصليبية التي تقودها الولايات المتحدة
وحلفاؤها في المنطقة ضد الإسلام والجهاد في سبيل الله .
وعلى كل حال فجريمتي أنني أعمل بهذه الفريضة الغائبة وهي الجهاد
في سبيل الله ، وهم يريدون القضاء على الجهاد والمجاهدين يريدون
ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .
ولكن لتخسأ أمريكا وأذنانها فقد أخبرني أن الجهاد ماض إلى قيام
الساعة ، فالقضاء على الجهاد أمر مستحيل ، ويحتالون على الناس
باسم الإرهاب فَنَعَمَ هذا الإرهاب قال الله عز وجل : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ .
فهذا هو إرهابنا سوف نرهب اليهود والنصارى في كل مكان ، سوف
نرهبهم في بلاد الحرمين وفي جزيرة العرب عموماً وعلى كل أرض
وتحت كل سماء كيف لا وهم الذين يتعدون على أمهاتنا في العراق
وأطفالنا في فلسطين وثوراتنا في بلاد الحرمين ، كيف لا نرهبهم
وإخواننا في غونتنامو تحت وطأة التعذيب والقهر والذل والاحتقار .
فنقول لإخواننا في كوبا : لن نخذلكم ولن ننساكم ما دمننا أحياء
ولن يهدأ لنا بال ولن يقر لنا قرار حتى نأخذ بثأركم وحق
المستضعفين في الأرض، ونشهد الله أننا جادون في مواصلة الطريق
رغم تخذيل المخذلين وتقايس المتقايسين وتزلف المنافقين .
ووالله الذي لا إله غيره ولا رب سواه لأن أقتل في سبيل هذه
المبادئ العظام خيرٌ لي من أن أموت تحت نظام علماني يريد تنحية
شرع الله عز وجل عن الحياة ، نظام يقهر الأبطال ويودعهم في
السجون ، نظام يبجل الأذنان ومنافقي الأمة ، ويحميهم من إقامة حد
الله عليهم .
ولقد أضحكني فعل وزارة الداخلية لما جعلت جائزة مقدارها الملايين
حيث تذكرت تلك الجائزة التي وضعتها قريش للقبائل من أجل قتل
محمد ﷺ ، هذا فعل أعداء الإسلام سواءً بسواء .
ولما قالت وزارة الداخلية على هؤلاء أن يسلموا أنفسهم لبيبنوا
موقفهم وجرائمهم فنقول : الجريمة معروفة وهي الجهاد في سبيل
الله وأحكامها السجن والتعذيب والتسهير والحرب النفسية أسأل الله



أن يعيدنا من الأسر والقهر والبتر والكسر وأن يدحر أعداءه وبرينا فيهم يوماً أسوداً.

وأود أن أبعث بهذه الرسائل :

• إلى الذي يريد الملايين ممن باع دينه وشهامته ورجولته ، وابتغي التعاون مع أذئاب أمريكا نقول له : والله الذي لا إله إلا هو الذي لا رب سواه إنَّ من وقعت عينه بعين واحدٍ منا فلن يغادر سواده سوادنا حتى يموت الأعجل منا فلن تنفعه الملايين ولن تنفعه وزارة الداخلية .

• أما الأمريكان فنقول لهم : إن أبناء المسلمين لن يرضوا أن تُحتلَّ أراضيهم وتنهب ثرواتهم وتدنس مقدساتهم ويقتل إخوانهم ويؤسر أبطالهم ويعتدى على نساءهم ، وهم مستعدون أن يبذلوا أنفسهم دون ذلك ، فلتنتظر أمريكا الرجال فإنهم قادمون بإذن الله .

• وهذه رسالة إلى المتقاعسين عن الجهاد : رسالة إلى الذي خذل المجاهدين بنفسه وماله .. إلى الذي جلس عند نسائه مكتوف الأيدي .. إلى الذي لعبت به نفسه وتشبث بأعدار الشياطين .. إلى الذي يريد نصرة الله وهو متكئ على أريكته ولم يبذل أسباب النصرة .. إلى الذي غرته دنياه وأصبحت همه يفكر فيها ليل نهار نقول لهؤلاء جميعاً :

لا تخادعوا أنفسكم فإنكم تعرفون الحق جيداً ، وهو في قرارة أنفسكم .. ما هو دوركم ؟

ألستم أنتم الذين فرحتم يوم ضربت أمريكا في عقر دارها ، ألستم أنتم الذين سجدتم لله شكراً لما دمرت كول في عدن ، ألستم أنتم الذين تتمنون الشهادة في مجالسكم ، ألستم أنتم الذين غضبتهم يوم ضربت طالبان ، وبكيتم يوم أن ضرب العراق .. ألستم أنتم الذين تكرهون أمريكا ؟

هاهو الجهاد اليوم جاء في بلدكم .. هاهم الأمريكان بين أظهركم .. هاهم يضعون الكنائس في أرض محمد ﷺ هاهم دخلوا أرضكم بقواتهم وأسلحتهم ، ونهبوا ثرواتكم .. أقول لكم بكل صراحة ماذا عامل النبي ﷺ الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وماذا كان الناس ينظرون إليهم .. ؟

أترضون أن يقال لكم إنكم منافقون ؟؟؟!!
أين أنتم من هذه الآية : ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أم أن هذه الآية

تخاطب المطلوبين الستة والعشرين فقط ؟
أين أنتم من قول الله تعالى : ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ لماذا لا تستشعرون هذه الآيات العظيمة التي نزلت على خير جيل ، اتقوا الله تعالى وتوبوا إليه قبل أن تغرغر الروح فإن اليوم عمل بلا حساب وغداً حساب بلا عمل .



انصبروا المجاهدين بأنفسكم وأموالكم .. وادعوا لهم بظهر الغيب ،
نسأل الله أن يصلح قلوبنا وقلوبكم .

- أما إخواني المجاهدين الذين خرجت أسماؤهم وصورهم في القائمة ولم تجمع بيني وبينهم إلا قضية الجهاد فأقول لهم : إلى الأبطال الذين أقلقوا أمريكا وحلفاءها .. إلى الذين هجروا أهاليهم من أجل نصرة دين الله عز وجل .. إلى الذين تخلى عنهم الأصدقاء والأحباب والمشايخ .. إلى هؤلاء جميعاً أقول : إن هذا من الابتلاء والتمحيص لكم ولمن معكم وحولكم قال الله تعالى : ﴿إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَصُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ سَيِّئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ وقال سبحانه : ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُبِّأَتْ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتِلْكَ الْيَوْمِ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُرَكَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ .

فهذا ابتلاء وتمحيص ليميز الله الصفوف فاثبتوا على هذا الطريق طريق الأنبياء والمرسلين .. طريق الصحابة والتابعين .. ونقول لكم : أحرقوا الأرض تحت أرجل الأمريكان واقتلوهم في كل مكان ، علموهم أن في الأمة أبطالاً : أحفاد أبي بكر وعمر و خالد وعلي والزبير ؛ فلقنوا أعداء الله الدروس وعلموهم من هم أبناء الحرمين ؟ فالمنيّة ولا الدنيّة .. والقتل في سبيل الله ولا الأسر عند الأعداء ، وليكن عندكم مبدأ : " القتال حتى الموت "

فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا

اثبتوا على هذا الطريق ، ولا تغيروا ولا تبدلوا ، ولا تلتنوا ولا تستكينوا لأعداء الله عز وجل ، فأنتم أبطال الأمة وأنتم شجعانها ، وأنتم قدواتها في هذا العصر ..

وأنتم .. أنتم .. لله دركم .

وآبشركم بهذه البشرى ..

قال ﴿ : "بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء" ،

قالوا : يا رسول الله من الغرباء ؟ فقال : "هم الذين يصلحون إذا فسد

الناس" - وفي رواية - : " يُصْلِحُونَ ما أفسد الناس " ، وفي رواية : "هم

النزاع من القبائل " ، وفي رواية : "هم الذين يعصيهم أكثر ممن

يطيعهم " .

وقال ﴿ - وأصله في الصحيحين - : " لا تزال طائفة من أمتي على

الحق يقاتلون ، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ، حتى يأتي أمر

الله وهم على ذلك " .



واعلموا حفظني الله وإياكم أن بقاءكم على هذه الأرض وعلى هذا الطريق واستمراركم فيه لهو إغاطةٌ لأمرىكا وحلفائها ، وتعطيل لمخططاتها في المنطقة ، وذلك امتثالاً لقول الله جلّ وعلا: **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** وَلَا يُنْفِقُونَ بَقَعَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

• وأبعث رسالة إلى أهالي المطلوبين ..

إلى آباء وأمهات وأهالي الأبطال .. إلى الذين ربّوا الأبطال .. وخرّجوا من بيوتهم أبطالاً للأمة .. إلى هؤلاء جميعاً نقول : إن أبناءكم لم يرضوا أن يعطوا الدنية في دينهم ، وقد اختاروا هذا الطريق اقتناعاً وإرادةً ومنهجاً ، ليس كما يدعيه دجاجة العصر : أنهم مغرر بهم . إن أبناءكم اختاروا هذا الطريق اقتفاءً لأثر محمد ﷺ وأصحابه ، وتحركت في قلوبهم الغيرة ، فرفضوا واقع الكفر والضلال ، وواقع الذل والقهر واستعباد الأحرار .

إن أبناءكم رفعوا رأس الأمة عالياً يوم أن وقفوا في وجه الصليب وأنصاره وهم الآن أعداء أمريكا .

إن أبناءكم لم يتبعوا أشخاصاً ولم يعظموا رجالاً .. إنما اتبعوا الحق ليرضوا الله تعالى ، لا ليرضوا المخلوقين كما يزعم من أضله الله .. فهنيئاً لكم بهؤلاء الأبناء .. وهنيئاً لكم أن ينتسبوا لكم فلن ينسى التاريخ أسماءهم .. ولن تنس الأمة معروفهم فثقوا واعلموا أن أبناءكم على خير .

فلا تسمعوا إلى كلاب السلاطين .. الذين لا يتكلمون إلا بالريال ، ولا يسكتون إلا بالريال ، وشتان بين من ابنه بطل من أبطال الأمة وبين من ابنه يسرح ويمرح في دور الخنا والفساد ، فلا تنسوا أبناءكم من الدعاء والتجئوا إلى الله ، وتضرعوا له بأن ينصرهم على القوم الكافرين ..

وافتحروا بأبنائكم وارفعوا رؤوسكم عالياً ، ولا تسمعوا للإعلام الكاذب العميل وما يتهم أبناءكم به فالأمر كما قيل :

**فهي الشهادة لي بأني
كامل**

**وإذا أتتك مذمتي من
ناقصٍ**

وتذكروا تلك الصورة الرائعة وهي الخنساء لما احتسبت أربعة من أبنائها في سبيل الله ، أسأل الله أن يعز دينه وأوليائه ، وأن يذل أعداءه وأن يفتح لنا فتحاً مبيناً ، وأن يحفظنا بحفظه ويكلأنا برعايته ، وأن



الرسائل الأثنية

يحرصنا بعينه التي لا تنام ، وأن يدمر الأمريكان وعبيدهم في كل مكان ،
، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه سلطان بن بجاد العتيبي
المدينة النبوية- صبيحة الأربعاء 23 / 10 / 1424 هـ



الحق واليقين في عداوة الطغاة و المرتدين

من كلام أئمة الدعوة النجدية
رحمهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وجعله هادياً ونذيراً ،
ومرشداً لمن تمسك به واعتمد عليه في موالاته ومعاداته ، فهو له
سراجاً منيراً ، وأوجب فيه مقاطعة أهل الشرك ، ومن كان لهم مؤيداً
ونصيراً ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه ، وخيرة رسله محمد ﷺ
والصلاة والسلام على أشرف خلقه ، وخيرة رسله محمد ﷺ
والصلاة والسلام على أشرف خلقه ، وخيرة رسله محمد ﷺ
والصلاة والسلام على أشرف خلقه ، وخيرة رسله محمد ﷺ
والصلاة والسلام على أشرف خلقه ، وخيرة رسله محمد ﷺ
والصلاة والسلام على أشرف خلقه ، وخيرة رسله محمد ﷺ

أما بعد : فإن أصل دين الله هو التوحيد ، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا
فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ سورة النحل : (36)



، وقد فهم عُتاة الكافرين حقيقة دعوة الأنبياء والرُّسل أكثر من المسلمين المزعمين اليوم ، فها هم مشركوا فُريش يُبدون عجبهم من هذه الحقيقة «أَجَعَلَ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ» سورة ص : (5) ، فالكفار فهموا أن دعوة رسولهم الجليلة ليست إلى عبادة الله ولكن إلى عبادة الله وحده والكفر بكل معبود سواه، فعبادة الله وحده لا تتحقق إلا

بالاجتناب والكفر بمن تعدي علي ربوبية أو إلهية من له الخلق والأمر ، والإنسان لا يصير مؤمناً بالله إلا بالكفر بالطواغيت ومعاداتهم ومعاداة كل الصفات الطاغوتية وأهلها ومن يُروج لها من أهل الرِدَّة والنفاق .

وتأمل حال رسول الله ﷺ لما قام يُنذر المشركين عن الشرك وبأمرهم بضده وهو التوحيد، لم يكرهوا واستحسنوا ، وحدثوا أنفسهم بالدخول فيه ، إلى أن صرح بسب دينهم وتجهيل علمائهم، فحينئذٍ شمروا له ولأصحابه عن ساق العداوة، وقالوا: سفه أحلامنا، وعاب ديننا، وشتم الهتنا .

وقد أجمع العلماء من الصحابة والتابعين وتابعيهم ، وجميع المسلمين سلفاً وخلفاً ، أن المرء لا يكون مسلماً إلا بالتجرد من الشرك الأكبر والبراءة منه وممن فعله ، وبُغضهم ومعاداتهم ، بحسب الطاقة والقدرة والإمكان .

أما في هذا الزمان فقد تغلغل الفكر الإرجائي في الأمة ، حتى غدا الإيمان قولاً والتوحيد شعاراً ، والإسلام إراثاً وانساباً ، واندثرت معالم الولاء والبراء ، وصادف هذا الفكر قلوباً خاوية ، فاستحكمت من القلوب والعقول وفي حياة البشر ، فترك الناس الفرائض والواجبات والسُنن ، واكتفوا بقول : لا إله إلا الله ، وظنوا أن دينهم محفوظ ، وإسلامهم مصون ، وإيمانهم لا عُبار عليه .

فهم يؤمنون برب واحد للكون ، لا يعتقدون بالتثليث ، ويعرفون أن الله ربهم وخالقهم ورازقهم، ويؤمنون - على حد زعمهم - باليوم الآخر والحساب والعقاب والجنة والنار ، وقد يؤدي بعضهم صلاة الجمعة والعيدين ، وقد يصوم البعض الآخر شهر رمضان أو بعض أيام منه ، وقد يعتمر البعض الآخر ويحج بيت الله الحرام ، ويظنون أنهم على خير وعلى جادة الطريق ، والكثير ممن ينتسب إلى هذا الدين يعتقد النفع والضرر بيد بعض الأولياء والصالحين ، فيتوسل بهم ، ويستغيث ، وينذر لهم ، ويحلف باسم الواحد منهم ، ويظنون أنهم على خير ما داموا يقولون لا إله إلا الله .

وقد سرت أحاديث : " من قال لا إله إلا الله دخل الجنة " و " أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله " وما شابه ذلك ، حتى سرت هذه الأحاديث في العامة سريان النار في الهشيم ، فأنت على الأخضر واليابس ، وظن أكثر المنتسبين إلى الملة أن النطق بالشهادتين يكفي



في إثبات صفة الإسلام ودخول الجنان وإن تركوا الصلوات وفعلوا المنكرات : كالاستهزاء بالله ورسوله وآياته ، وأشركوا بالله ما لم يُنزّل به سلطانا ، ووالوا أعداء الله من اليهود والنصارى والملحدين ، وحكموا في الناس الشرائع الكفرية والقوانين الوضعية الجاهلية ، وامتنعوا عن بعض شرائع الإسلام الظاهرة وحاربوها ، مثل الجهاد في سبيل الله ، كما هو حاصل في بلاد المسلمين اليوم ، ولا يخفى ذلك إلا على جاهل أو مُعانِد خبيث يُجادل عن هؤلاء الطواغيت ، نشأ على ذلك الصغير ، وهرم عليه الكبير ، حتى صار في عُرف العامة ومعتقدهم وعند بعض الدعاة وعلماء السلاطين أن هذا هو الوضع السليم .
ومنهم من ينتسب إلى أئمة الدعوة المباركة ، ولو نظر أئمة الدعوة إلى حالهم لتبرأوا منهم ، لذا نقلت كلام أئمة الدعوة في هذه الرسالة حتى لا يلتبس الحق بالباطل ، وأوضح كلامهم في المسائل المهمة في التوحيد ، والفرق بين أئمة الدعوة وهؤلاء القوم أن أئمة الدعوة عاملين بعلمهم ويُطبقون على واقعهم الأحكام الشرعية لا تأخذهم في الله لومة لائم ، خلافاً لهؤلاء القوم فلا تطبيق على واقعهم البتة ، والذي يُنكر منهم لا يُنكر حتى يُسأل ، خلافاً لأئمة السلف رحمهم الله تعالى .

اللهم إنا نشكوا إليك ظلم الطواغيت ، وزندقة المنافقين ، وكل لسان مسموم ، وقلم ماجور ، ونشكوا إليك كل محرف ومُبدل ، وكل ساكت عن الحق ، أو مُتكلم بالباطل .
وأسأل الله عزَّ وجلَّ أن يرزقنا الإخلاص في الأقوال والأعمال ، فإن كان في هذه الرسالة من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

أبو عبد الرحمن الأثري
سلطان بن بجاد العتيبي
1422 / 4 / 25 هـ



الباب الأول : في وجوب إتباع الكتاب والسنة¹

إن الواجب على جميع العباد امتثال أمر رب الأرض والسموات ،
وأمر المبعوث رحمة للعباد ، وطرح كل قول يخالف الكتاب والسنة
دون شقاق أو عناد ، فإن ذلك تمام الانقياد الذي هو شرط من شروط
لا إله إلا الله .

فلا توحيد إلا بطاعة الله ورسوله ، ولا فوز ولا فلاح إلا بتقديم
الكتاب والسنة على آراء الرجال ، التي هي محط أنظار قابلة للردِّ
والقبول ، وما من أحد إلا ويؤخذ من قوله ويُرد سوى المبعوث بالفرقان
، وما من إمام من الأئمة إلا وله أقوال مرغوب عنها عند أولي النهى
والأبصار ، فالسعيد من تمسك بالوحيين وإن جفاه الطغام ، والشقي
من نبذهما من أجل التمسك بآراء الرجال .

- قال سهل بن عبد الله : (عليكم بالأثر والسنة ، فإني أخاف أنه
سيأتي عن قليل زمان إذا ذكر إنسان النبي ﷺ) .

- قال العلامة سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم
إله : (رَجِمَ اللَّهُ سَهْلًا مَا أَصْدَقَ فِرَاسَتَهُ ، فَلَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَأَعْظَمَ ، وَهُوَ
أَنْ يُكْفَرَ الْإِنْسَانُ بِتَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ وَالْمَتَابَعَةِ ، وَالْأَمْرُ بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ ،
وَتَرْكِ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ وَالْأَمْرُ بِطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَحْكِيمِهِ فِي الدَّقِيقِ
وَالْجَلِيلِ)² .

وقد أمرنا الله جلَّ وعلا بطاعة رسوله في نحو ثلاثة وثلاثين موضعاً
من كتابه³ فلا يحل مخالفتها إذ إنه عين الضلال وعين المحادة لله
ورسوله .

وقد أقسم الله بنفسه في سورة النساء أنهم لا يؤمنون حتى
يُحْكَمُوا النَّبِيَّ الْأَمِّيَّ فِي الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ ، فَقَالَ تَعَالَى :
﴿ قَلَّا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ النساء : (65) .

والله تبارك وتعالى لم يُوجب على أي فردٍ من الناس طاعة
شخص بعينه إلا رسول الله ﷺ :

¹ مُعْظَمُ هَذَا الْفَصْلِ مُقْتَبَسٌ مِنْ كِتَابِ (تَنْبِيهِ الْأُمَّةِ عَلَى وَجُوبِ الْأَخْذِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ)
لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانَ الْعُلَوَانَ .

² تَيْسِيرُ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ص 61 .

³ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : (نَظَرْتُ فِي الْمَصْحَفِ فَوَجَدْتُ طَاعَةَ الرَّسُولِ فِي ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ
مَوْضِعًا) .



الوجوب أن مخالفة آثم وظن وبسواه مخالفة مصيبة قل تعالى:
فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ فَتَنَةً (63) سورة النور:

العلم أحمد () ؟ للشرك
هي (الزيف)

طايغوا
() :
(54)

:
: (71)

وَمَن يُعِضِ اللّٰهَ وِسْوَلَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا الأحزب :
حاكماً
طائفاً شبيهاً : ()

آتاكم فخذوه الحشر : ()

:
:"
:"
:

□ □ □ □ □



فصل : في إنكار السلف لمن خالف الأحاديث بالآراء

كان السلف رضوان الله عليهم يشدد نكيرهم على من خالف الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، وربما هجره تعظيماً للسنة وتوقيراً لها ، فروى مسلم في (صحيحه) عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") .

وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") . وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") . وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") .

وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") . وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") . وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") .

وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") . وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") . وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") .

وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") . وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") . وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") .

وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") . وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") . وقال أيضاً : (سمعت النبي ﷺ يقول : " من خالفنا في الأحاديث بالآراء والتعسفات المريضة ، ولو كان جدياً ، فليس منا ") .



أَخْبَرَهُمْ أَنَّ بَابًا فِي...
سورة... (31) 1.

شعر...
تنزع... 3.

الشهي...
!!
(251 / 1)

لمؤمنين...
....

((...))
...
4.

رسائل... : ...

رسائل...
6

1 تيسير العزيز الحميد ص 544 , 545 .
2 وما أكثر الذين تُريد أن يُحبسوا في هذا الزمان ، كل ما قلنا لهم قال رسول الله ﷺ
3 جامع الترمذي 3 / 250 . والفقيه والمتفقه 1 / 149 .
4 إعلام الموقعين 4 / 244 , 245 .
5 أنظر إلى (تنبيه الأمة على وجوب الأخذ بالكتاب والسنة) للعلوان .
6 إعلام الموقعين 1 / 45 .



الرسائل الأشبية

... () : ()

... : ...
... () : ...
... () : ...

... () : ...
: ... () : ...
... () : ...
... () : ...

... () : ...
... () : ...
... () : ...
... () : ...

... () : ...
... () : ...
... () : ...
: ...

...
...
...
...

...
...
...
...

¹ فتح المجيد ص 387 , 388 .
² تيسير العزيز الحميد ص 546 , 547 .
³ اجعل منهجك يا أبا التوحيد وطريقك اتباع الدليل على فهم الصحابة والتابعين ولا تلتفت لمن خالفك من رعاغ العصر .



الرسائل الأثرية

□ □ □ □ □



الرسائل الأثرية

□ □ □ □ □



الرسائل الأشبية

... () : ...
 ... : ...
 ...
 ...¹ (...) .

...
 : ...

... () : ...
 ... : ...
 ... : ...
 ... () : ...
 ...
 ...³ ...
 ... ((...)) .

...
 () : ...
 ...
 ...⁴ .

... () : ...
 ...
 ...
 ... : ...
 ...
 ...⁵ (...) .

... () : ...
 ... : ...
 ... : ...
 ...⁷ .

...
 ... (...) .

¹ خلافاً لغلاة المرجئة الذين يشترطون في الكفر الجحود والاستحلال .
² الدرر السنية 87 / 10 .
³ والمصيبة اليوم أن أكثر الناس لا يعرف معنى لا إله إلا الله ، والذي يعرف معناها لا يعمل بها ، بل يرتكب ناقضاً لها ، وكأن ذلك لا يضر توحيدِه ، وما علم المسكين أنه قد انتقض توحيدِه وارتدَّ بعد إسلامه .
⁴ تيسير العزيز الحميد ص 72 _ 77 .
⁵ قرة عيون الموحدين ص 32 .
⁶ الدرر السنية 70 / 1 .
⁷ خلافاً للمرجئة الذين يقولون الإيمان اعتقاد بالقلب ، والصحيح أنه اعتقاد بالجان وقول باللسان وعمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .
⁸ الدرر السنية 125 ، 124 / 2 .



الرسائل الأشبية

... :
: (11)

... :
: (12)
: (13)

... : (14)
: (15)

... : (16)
: (17)

... : (18)
: (19)

... : (20)
: (21)

... () ...
...
...

¹ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية 4 / 34 , 35 .
² تيسير العزيز الحميد ص 80 , 81 .



معنى الطاغوت :

- قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين رحمه الله : (اسم الطاغوت يشمل كل معبود من دون الله ، وكل رأس في الضلال يدعو إلى الباطل ويحسنه .

ويشمل أيضاً كل من نصبه الناس للحكم بينهم بأحكام الجاهلية المضادة لحكم الله ورسوله ، ويشمل أيضاً الكاهن والساحر وسدنة الأوثان إلى عبادة المقبورين وغيرهم بما يكذبون من الحكايات المضلة للجهال ، الموهمة أن المقبور ونحوه ، يقضي حاجة من توجه إليه وقصده ، وأنه فعل كذا وكذا ، مما هو كذب ، أو من فعل الشياطين ، ليوهموا الناس أن المقبور ونحوه يقضي حاجة من قصده ، فيوقعهم في الشرك الأكبر وتوابعه .

وأصل هذه الأنواع كلها وأعظمها الشيطان فهو الطاغوت الأكبر¹ .

- وقال الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله : (..وقال

مجاهد : الطاغوت : الشيطان في صورة الإنسان ، يتحاكمون إليه وهو صاحب أمرهم... وقال ابن القيم : الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع ، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله² ، أو يعبدونه من دون الله ، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله ، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله ، فهذه طاوغيت العالم ، إذا تأملتها وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم ممن أعرض عن عبادة الله إلى عبادة الطاغوت ، وعن طاعته ومتابعة رسوله³) (

الطاغوت : الشيطان في صورة الإنسان ، يتحاكمون إليه وهو صاحب أمرهم... وقال ابن القيم : الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع ، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله² ، أو يعبدونه من دون الله ، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله ، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله ، فهذه طاوغيت العالم ، إذا تأملتها وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم ممن أعرض عن عبادة الله إلى عبادة الطاغوت ، وعن طاعته ومتابعة رسوله³) (

¹ مجموعة التوحيد ص 138 .

² تأمل ذلك يا أبا التوحيد .

³ تيسير العزيز الحميد ص 49 ، 50 .

⁴ يتبين لك كفر وردة حكام المسلمين في هذا العصر ، لأنهم لم يحكموا بشريعة الرحمن ، إنما حكموا بشريعة الشيطان ، وحكموا القوانين الوضعية في المسلمين وألزمهم بها .



... : ... () : ...
 ... : ... () : ...
 ... : ... () : ...
 ... : ... () : ...

: ...

... : ...
 ...
 ...
 ...
 ...

... : ...
 ...
 ...
 ...

... : ...
 ...
 ...
 ...

... : ...
 ... : ...

¹ تأمل كلام الشيخ ، جعل الذي لا يكفر بالطاغوت لا يكون مؤمناً بالله ، فافهمه .

² الدرر السنية 1 / 161 _ 163 .

³ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية 4 / 33 , 34 .

⁴ إذ أن كثيراً من شباب الصحوه اليوم يقولون لن يسألني الله عن فلان وفلان فلا تتكلموا فيهم - يعنون الكلام في الطواغيت - .

⁵ أين مفارقة الطواغيت ، ونحن نرى ممن يدعي العلم يدخل عليهم ويضحك معهم ويؤاكلهم ، إلى غير ذلك من الضلال .

⁶ الدرر السنية 10 / 502 , 503 .

⁷ كلما علمت عن الطاغوت عليك أن تكفر به ، أي تبغضه وتعاديهِ وتسبّه وتكفره ، وتعتقد بطلان عبادته وتتركه ، والمشكل أن علماء العصر لم يُعلموا الناس من هو الطاغوت ، ولا شك الطواغيت كثيرة ، ولم نر منهم تطبيقاً على الواقع ، ومثال ذلك (صدام حسين) لم نعرف أنه طاغوت حتى دخل على بلاد المسلمين ، فماذا يعني ذلك !! .



الرسائل الأثنية (1) .
الرسائل الأثنية (2) .
الرسائل الأثنية (3) .
الرسائل الأثنية (4) .
الرسائل الأثنية (5) .
الرسائل الأثنية (6) .
الرسائل الأثنية (7) .
الرسائل الأثنية (8) .
الرسائل الأثنية (9) .
الرسائل الأثنية (10) .
الرسائل الأثنية (11) .
الرسائل الأثنية (12) .
الرسائل الأثنية (13) .
الرسائل الأثنية (14) .
الرسائل الأثنية (15) .
الرسائل الأثنية (16) .
الرسائل الأثنية (17) .
الرسائل الأثنية (18) .
الرسائل الأثنية (19) .
الرسائل الأثنية (20) .
الرسائل الأثنية (21) .
الرسائل الأثنية (22) .
الرسائل الأثنية (23) .
الرسائل الأثنية (24) .
الرسائل الأثنية (25) .
الرسائل الأثنية (26) .
الرسائل الأثنية (27) .
الرسائل الأثنية (28) .
الرسائل الأثنية (29) .
الرسائل الأثنية (30) .
الرسائل الأثنية (31) .
الرسائل الأثنية (32) .
الرسائل الأثنية (33) .
الرسائل الأثنية (34) .
الرسائل الأثنية (35) .
الرسائل الأثنية (36) .
الرسائل الأثنية (37) .
الرسائل الأثنية (38) .
الرسائل الأثنية (39) .
الرسائل الأثنية (40) .
الرسائل الأثنية (41) .
الرسائل الأثنية (42) .
الرسائل الأثنية (43) .
الرسائل الأثنية (44) .
الرسائل الأثنية (45) .
الرسائل الأثنية (46) .
الرسائل الأثنية (47) .
الرسائل الأثنية (48) .
الرسائل الأثنية (49) .
الرسائل الأثنية (50) .
الرسائل الأثنية (51) .
الرسائل الأثنية (52) .
الرسائل الأثنية (53) .
الرسائل الأثنية (54) .
الرسائل الأثنية (55) .
الرسائل الأثنية (56) .
الرسائل الأثنية (57) .
الرسائل الأثنية (58) .
الرسائل الأثنية (59) .
الرسائل الأثنية (60) .
الرسائل الأثنية (61) .
الرسائل الأثنية (62) .
الرسائل الأثنية (63) .
الرسائل الأثنية (64) .
الرسائل الأثنية (65) .
الرسائل الأثنية (66) .
الرسائل الأثنية (67) .
الرسائل الأثنية (68) .
الرسائل الأثنية (69) .
الرسائل الأثنية (70) .
الرسائل الأثنية (71) .
الرسائل الأثنية (72) .
الرسائل الأثنية (73) .
الرسائل الأثنية (74) .
الرسائل الأثنية (75) .
الرسائل الأثنية (76) .
الرسائل الأثنية (77) .
الرسائل الأثنية (78) .
الرسائل الأثنية (79) .
الرسائل الأثنية (80) .
الرسائل الأثنية (81) .
الرسائل الأثنية (82) .
الرسائل الأثنية (83) .
الرسائل الأثنية (84) .
الرسائل الأثنية (85) .
الرسائل الأثنية (86) .
الرسائل الأثنية (87) .
الرسائل الأثنية (88) .
الرسائل الأثنية (89) .
الرسائل الأثنية (90) .
الرسائل الأثنية (91) .
الرسائل الأثنية (92) .
الرسائل الأثنية (93) .
الرسائل الأثنية (94) .
الرسائل الأثنية (95) .
الرسائل الأثنية (96) .
الرسائل الأثنية (97) .
الرسائل الأثنية (98) .
الرسائل الأثنية (99) .
الرسائل الأثنية (100) .

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله : (فالخُنفاء أهل التوحيد اعتزلوا هؤلاء المشركين ، لأن الله أوجب على أهل التوحيد اعتزالهم³ ، وتكفيرهم ، والبراءة منهم ، كما قال تعالى عن خليله إبراهيم عليه السلام : **وَاعْتَزَلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا** إلى قوله : **فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** سورة مريم: (48 ، 49) ، وقال : **إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ** سورة الممتحنة: (4) ،
وقال عن أهل الكهف : **وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوُوا إِلَيَّ الْكَهْفِ** الآية سورة الكهف: (16) .

فلا يتم لأهل التوحيد توحيدهم ، إلا باعترال أهل الشرك ، وعداوتهم وتكفيرهم ، فهم معتزلة بهذا الاعتبار ، لأنهم اعتزلوا أهل الشرك ، كما اعتزلهم الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام)⁴ .
- وقد عدَّ بعض علماء نجد ثلاثة أمور كل واحد منها يوجب الجهاد لمن أتصف بها ، منها عدم تكفير المشركين ، أو الشك في كفرهم ، فإن ذلك من نواقض الإسلام ومبطلاته ، فمن اتصف به فقد كفر ،

¹ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية 1 / 38 ، 39 .

² الدرر السنية 8 / 288 ، 289 .

³ اعتزال الطواغيت عدم مخالطتهم ، وعدم تكثير سوادهم ، ومفارقتهم والبراءة منهم .

⁴ الدرر السنية 11 / 434 .



وَجَلَّ دمه وماله ، ووجب قتاله حتى يُكْفَرَ المُشْرِكِينَ... فإن الذي لا يُكْفَر المُشْرِكِينَ ، غير مُصدق بالقران ، فإن القران قد كَفَرَ المُشْرِكِينَ ، وأمر بتكفيرهم ، وعداوتهم وقتالهم) ¹ .

- وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، في أنواع المخالفين لكلمة التوحيد ممن نطقوا بها : (ومن الناس من عبد الله وحده ، ولم ينكر الشرك ، ولم يُعاد أهله ، ومنهم : من عاداهم ، ولم يُكفرهم...)

ومنهم : - وهو من أشد الأنواع خطراً - من عمل بالتوحيد ، لكن لم يعرف قدره ، ولم يبغض من تركه ، ولم يكفرهم ² ، ومنهم : من ترك الشرك ، وكرهه ، ولم يعرف قدره ، ولم يعاد أهله ، ولم يكفرهم ؛ وهؤلاء : قد خالفوا ما جاءت به الأنبياء ، من دين الله سبحانه وتعالى ، والله أعلم) ³ .

- وقال الإمام ابن عقيل رحمه الله : (إذا أردت أن تعرف محل الإسلام من أهل الزمان ، فلا تنظر إلى ازدحامهم في أبواب المساجد ، ولا إلى ضجيجهم بلبيك ، ولكن انظر إلى مواطاتهم لأعداء الشريعة) ⁴ .



الرسائل الأنبية : نبأ النبي وآله

الرسائل الأنبية : نبأ النبي وآله

الرسائل الأنبية : نبأ النبي وآله : (من عبد الله وحده ، ولم ينكر الشرك ، ولم يُعاد أهله ، ولم يكفرهم ؛ وهؤلاء : قد خالفوا ما جاءت به الأنبياء ، من دين الله سبحانه وتعالى ، والله أعلم) ³ .

الرسائل الأنبية : نبأ النبي وآله

الرسائل الأنبية : نبأ النبي وآله : (من عبد الله وحده ، ولم ينكر الشرك ، ولم يُعاد أهله ، ولم يكفرهم ؛ وهؤلاء : قد خالفوا ما جاءت به الأنبياء ، من دين الله سبحانه وتعالى ، والله أعلم) ³ .

¹ الدرر السنية 9 / 291 .

² تأمل ذلك يا أبا التوحيد .

³ الدرر السنية 2 / 22 .

⁴ الدرر السنية 8 / 299 ، 300 .

⁵ وهذا وقع فيه أصحاب الإرجاء الخبيث في هذا العصر ، كلُّما قال أحدٌ من أهل التوحيد : إن فلاناً كافر لأنه فعل الكفر أو قال الكفر ، قاموا عليه يُؤنبونه ويقولون هذا فكر الخوارج ، فانتبه إلى ذلك يا طالب الحق ، تعرف تلبيس مرجئة العصر ، لأن من منهج الخوارج التكفير بالكبيرة .

⁶ الدرر السنية 12 / 263 .



بمقتضى¹ فإنَّ من حقِّه أنْ يبيِّنَ له حقيقةَ ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ.

من حقِّه أنْ يبيِّنَ له حقيقةَ ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ.
صغار²

إلصاق تهمة بالموحدين :

إنَّ من حقِّه أنْ يبيِّنَ له حقيقةَ ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ.

حسن)
مثل

بالذنب تايلاً
فاتوا في التفسير
غاية

خارج كفروا
وخصوصاً

إنَّ من حقِّه أنْ يبيِّنَ له حقيقةَ ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ.
إنَّ من حقِّه أنْ يبيِّنَ له حقيقةَ ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ.
إنَّ من حقِّه أنْ يبيِّنَ له حقيقةَ ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ.

إنَّ من حقِّه أنْ يبيِّنَ له حقيقةَ ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ.

إنَّ من حقِّه أنْ يبيِّنَ له حقيقةَ ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ.

إنَّ من حقِّه أنْ يبيِّنَ له حقيقةَ ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ.
إنَّ من حقِّه أنْ يبيِّنَ له حقيقةَ ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ.
إنَّ من حقِّه أنْ يبيِّنَ له حقيقةَ ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ، ويبيِّنَ له ما كان عليه من خطأ.

¹ تأمل ذلك تعرف ضلال وفساد منهج مرجئة العصر .

² مجموعة الرسائل والمسائل 3 / 225 .

³ كما يقوله مرجئة العصر بأهل التوحيد اليوم أنهم خوارج وضالين وغيرها من التهم .

⁴ الدرر السنية 11 / 448 , 449 .



□ □ □ □ □

الفصل الثاني : الحكم بغير الله أنزل الله

وقد سمي الله الذين يحكمون بغير شرعه ، كُفَاراً ، وظالمين ، وفاسقين ، قال سبحانه : وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ [سورة المائدة : (44)] ، وقال سبحانه : وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [سورة المائدة : (45)] ، وقال سبحانه : وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [سورة المائدة : (47)] .

وقد سمي الله الذين يحكمون بغير شرعه ، كُفَاراً ، وظالمين ، وفاسقين ، قال سبحانه : وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ [سورة المائدة : (44)] ، وقال سبحانه : وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [سورة المائدة : (45)] ، وقال سبحانه : وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [سورة المائدة : (47)] .

ويكون الحكم بغير ما أنزل الله كُفراً ناقلاً عن الملة في عدة صور وحالات ، نذكر بعضها على النحو التالي :

1 _ من شرع غير ما أنزل الله تعالى¹ ، وقد تقرر بدهة وجوب إفراد الله تعالى بالحكم والتشريع ، [سورة المائدة : (44)] .

¹ والتشريع هو إلزام المسلمين بقانون أو نظام أو قرار أو شرع أو مرسوم ، بشرط أنه مخالف للشريعة وتغيير الأسماء لا يغير الحقائق .



...¹

...²

...³

...⁴

...

...

...

¹ انظر الشريعة الإلهية ص 179 _ 182 .
² انظر تفسير ابن كثير 2 / 163 فتاوى ابن تيميه 7 / 70 أضواء البيان للشنقيطي 3 / 440 .
³ (نظرية السيادة وأثرها على شرعية الأنظمة الوضعية) لصالح الصاوي ص 19 , 20 .
⁴ انظر إلى رسالة تحكيم القوانين للشيخ ابن إبراهيم ص 6 ، فإنه متبصراً بهذه المسألة .



الرسائل الأثرية



: رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد

رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد : رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد

: رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد : رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد

: رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد : رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد

: رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد

: رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد

: رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد : رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد

: رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد : رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد

: رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد : رسالة من الشيخ محمد صالح المنجد

¹ مجموع رسائل وفتاوى الشيخ ابن إبراهيم 6 / 188 .

² الدرر السنينة 9 / 257 .

³ وهذا هو الحاصل الآن في بلاد المسلمين من منع الجهاد ومحاربه ومحاكمة المجاهد بالسجن ، كما حصل ذلك في التزام توقيع مكافحة الإرهاب . وتغيير الأسماء لا يُغير الحقائق ، فيقصدون بالإرهاب الجهاد ، فيتبين كفرهم وردتهم عن الدين ، ولا يُنكر ذلك إلا رجل جاهل أو خبيث يُجادل عن الطواغيت .



الرسائل الأشبية هي رسائل مرسلة من قبل الإمامين العظام عليهما السلام إلى إجماع الصحابة في بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات والمعاملات والسياسة الشرعية. هذه الرسائل هي من أهم الوثائق التي توضح منهج الإمامين في الحكم والسياسة الشرعية. (1)

طاعة الملوك بالكفر

طاعة الملوك والرؤساء (طاعة الملوك والرؤساء) : طاعة الملوك والرؤساء هي طاعة في الدنيا لا طاعة في الآخرة. طاعة الملوك والرؤساء هي طاعة في الدنيا لا طاعة في الآخرة. طاعة الملوك والرؤساء هي طاعة في الدنيا لا طاعة في الآخرة. (2)

الرسائل الأشبية هي رسائل مرسلة من قبل الإمامين العظام عليهما السلام إلى إجماع الصحابة في بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات والمعاملات والسياسة الشرعية. هذه الرسائل هي من أهم الوثائق التي توضح منهج الإمامين في الحكم والسياسة الشرعية. (1)

طاعة الملوك والرؤساء

طاعة الملوك والرؤساء : طاعة الملوك والرؤساء (3)

طاعة الملوك والرؤساء : طاعة الملوك والرؤساء هي طاعة في الدنيا لا طاعة في الآخرة. طاعة الملوك والرؤساء هي طاعة في الدنيا لا طاعة في الآخرة. طاعة الملوك والرؤساء هي طاعة في الدنيا لا طاعة في الآخرة. (3)

1 مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 28 / 503 ، 504 .
2 تجد هذا واضحاً جلياً في بلاد المسلمين اليوم من إباحة الربا وفتح البنوك والتصريح لها ، ويجعل هناك قوانين تجميها وتدافع عنها ، وجعل عليها حراسة ، وهذا من الاستحلال العملي المخرج من الملة ، والدليل على ذلك أن النبي ﷺ لم يفرق بين الكفار الأصليين ، مثل اليهود والنصارى ، فمن شك في كفرهم فهو كافر ، أما الكافر المرتد ففيه تفصيل ، فمن كان كفره واضحاً بيناً مثل من سب الله أو سب الرسول ، أو ادعى النبوة ، فهذا كافر ومن شك في كفره فهو كافر ، فتطبق عليه هذه القاعدة ، أما إذا كانت المسألة خلافية أو اجتهادية ، بين السلف مثل ترك الصلاة ، فلا تُطبق هذه القاعدة عليه ، لأن هناك من السلف مثل الشافعي ، لا يرى أن ترك الصلاة يكفر ، وهو مجتهد فلا يُطبق عليه هذه القاعدة ، إذ لو طبقت هذه القاعدة لكفرنا كثيراً من السلف ، فنبراً إلى الله من ذلك ، وأيضاً هناك فرق بين من لم يكفر المرتد لإشتراط إقامة الحجة ، فهذا مخطئ وليس داخل في كلامنا.

3 تنبيه :

هذه المسألة مسألة مهمة وقد ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من نواقض الإسلام ، قال رحمه الله : **الناقض الثالث** من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صح مذهبهم كفر ، وهذا الناقض يُطبق على من شك في كفر الكفار الأصليين ، مثل اليهود والنصارى ، فمن شك في كفرهم فهو كافر ، أما الكافر المرتد ففيه تفصيل ، فمن كان كفره واضحاً بيناً مثل من سب الله أو سب الرسول ، أو ادعى النبوة ، فهذا كافر ومن شك في كفره فهو كافر ، فتطبق عليه هذه القاعدة ، أما إذا كانت المسألة خلافية أو اجتهادية ، بين السلف مثل ترك الصلاة ، فلا تُطبق هذه القاعدة عليه ، لأن هناك من السلف مثل الشافعي ، لا يرى أن ترك الصلاة يكفر ، وهو مجتهد فلا يُطبق عليه هذه القاعدة ، إذ لو طبقت هذه القاعدة لكفرنا كثيراً من السلف ، فنبراً إلى الله من ذلك ، وأيضاً هناك فرق بين من لم يكفر المرتد لإشتراط إقامة الحجة ، فهذا مخطئ وليس داخل في كلامنا.



ومع جمع العلماء مُرتدِّون جهلوا⁴ شككتم⁵

وقال الشيخ أبو بطين رحمه الله تعالى () :
على الضاري والضراري³

سئل الشيخ عن عمَّن يلزمهم³

فأجاب : ()

وأعظم⁴

سليمان عبد

السائل :

المسؤال

:

:

:

:

:

:

:

:

:

:

⁴ تأمل كلام الشيخ ، تجد أنه لم يعذرهم بالجهل ، وهم جهال ، بل كفرهم وكفر من لم يكفرهم .

⁵ الدرر السنية 8 / 118 .

³ الدرر السنية 12 / 69 .

⁴ وكثير من دول هذا العصر تُظهر الكفر البواح ليلاً ونهاراً من بناء الأضرحة والمشاهد ووضع السدنة عليها ، كما في مصر وغيرها من الدول العربية ، ومع ذلك تجد من ينتسب إلى طلب العلم يتوقف في كفرها ، فنعوذ بالله من الضلال ، وهذا هو شرك الأموات أما شرك الأحياء ، وهو أخطر ، مثل من يتحاكم إلى (هيئة الأمم) وغيرها من الطواغيت ، ولا يكفر من يتحاكم إليها !! .

⁵ الدرر السنية 10 / 429 .

⁶ تأمل كلام الشيخ سليمان رحمه الله ، إذ جعل عدم مواجهة الكفرة بتكفيرهم من المداهنة لهم ، خلافاً لمن يقول إن المداهنة تكون في السكوت والمجارة لهم في كل شيء ، وهذا قول باطل .



وحينئذٍ... ¹)

...) : ...
بالمطاطوغ² .

إبراهيم أبناء الله الملائف
سؤال :
...
...³ .

□ □ □ □

**الفصل الرابع : في من سبَّ الله ، أو
استهزأ بحكم الله دفع شيئاً
جاء**

... : (...)

... : ...

... : ...

... : ...

... : ...

... : ...

... : ...

¹ الدرر السنية 8 / 160 ، 161 .
² الدرر السنية 11 / 523 .
³ الدرر السنية 10 / 436 ، 437 .
⁴ عقيدة الموحدين ، رسالة (الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة) ص 271 .



... : ... (...) .

... : ... :

... ! ... : ... !

... : ... ! ... :

... :

...) ... :

... : ... ((...)) ... :

1 فتأمل هذه القصة يا أبا التوحيد ، وافهم المسألة فهماً جيداً ، لتعرف ما نعيشه في هذا العصر من الكفر المستبين ، والرذلة الصريحة والاستهزاء بدين الله ، بل إن الله يُسبّ - والعياذ بالله - ولا يُوجد من يقول كلمة الحق . ويُستهزئ به سبحانه وعلى رأس المستهزئين : الطاغوت الكبير (تركي الحمد) ، يقول : مسكين أنت يا الله... ويقول : الله والشيطان وجهان لعملة واحدة... ويقول... ويقول... فأين الموحدين؟! أين العلماء؟! أم أنهم علماء حكومات ، والله لو تكلم أحد من دعاة التوحيد على أحد الطواغيت ، لأفتلوا بأنه من الخوارج ، ودافعوا عن طواغيتهم . والله سبحانه يُسبّ فلا نجد من يُدافع عنه ، ولا نجد من يُفتي بقتل هذا الساب والله المستعان ، وأمثاله كثير منهم : (عبد الله السدحان) و (ناصر القصبي) ، استهزئاً باللحية والثوب القصير وبالآذان وبالصالحين وبالأمير بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذا والله كفر صريح ورذلة عن الدين ، وكفر من صرح لهذه المسلسلات ، ومع ذلك ما رأينا من صدع بكفرهم . ويتبين لك أيضاً جهل الناس بالتوحيد ، والمصيبة العظمى والكارثة الأظمّ أنك تجد من علماء الحكومات ودعاتهم من يتوقف في كفر الطاغوت "تركي الحمد" . فنبراً إلى الله من هؤلاء ، ونشكوا حالنا إليه وندعوه أن يأتي برجال أمثال الأبطال محمد بن مسلمة الذي ذهب هو وصاحبه وقتلوا طاغوت اليهود : كعب بن الأشرف .
فنسألك يا الله أن تهلك المستهزئين بدينك ، اللهم عليك بهم فإنهم لا يُعجزونك ، اللهم نصرُك الذي وعدت يا رب العالمين .
2 مجموع الفتاوى 273 / 7 .



والأبغض هو سيِّئه ¹ .
الذي ¹ .

□ □ □ □ □

الفصل : الخطر : العذر بالجهل ²

- قال الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن رحمهم الله تعالى :
قال ابن القيم رحمه الله تعالى : في كتاب طبقات المكلفين لما
ذكر رؤوس الكفار الذين صدّوا عن سبيل الله ، أن عذابهم مُضاعف ،
ثم قال : **الطبقة السابعة عشرة** : طبقة المقلدين وُجَّهال الكفار
وأتباعهم وحميرهم الذين هم معهم تبع ، يقولون إنا وجدنا آباءنا على
أمة ولنا أسوة بهم ، ومع هذا فهم مسالمون لأهل الإسلام غير
مُحاربين لهم...

وقد اتفقت على هذه الطبقة كفار وإن كانوا جُهالاً مقلدين
لرؤسائهم ³ ، وأئمتهم ، إلا ما يُحكى عن بعض أهل البدع أنه لم يحكم
لهؤلاء بالنار وجعلهم بمنزلة من لم تبلغه الدعوة ، وهذا مذهب لم
يقبل به أحد من أئمة المسلمين ولا الصحابة ولا التابعون ولا من بعدهم
، وإنما يُعرف عن بعض أهل الكلام المحدث في الإسلام ⁴ .

- وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى :
وقال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى ، أيضاً : في طبقات الناس -
من هذه الأمة وغيرها - **الطبقة السابعة عشرة** : طبقة
المقلدين... وقد أخبر الله في القرآن ، في غير موضع ، بعذاب
المُقلدين لأسيلافهم من الكفار ، وأنهم يتحاجون في النار ، وأن الأتباع
يقولون : ¹ .

¹ عقيدة الموحدين ، رسالة : (الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة) ص 272 ،
273 .

² تنبيه :

من وقع في الكفر والشرك فهذا كافر مشرك ، هذا حكمه في الدنيا ، أما الآخرة ففيه
خلاف ، والصحيح أن الله عز وجل لا يُعذب أحداً حتى يُقيم الحجة عليه ، لقوله تعالى :
³ تأمل كلام ابن القيم ، إذ لم يعذر الجهال وكفرهم ، وانتبه حتى المقلدين لرؤسائهم أو
علمائهم فإنهم داخلين في ذلك إذا أطاعوهم في الكفر ، فانتبه يا أبا التوحيد وادع الله
وتضرع إليه بطلب الحق ، وإياك والتقليد ، واجعل منهجك الكتاب والسنة ، والحذر الحذر
من الزيف ، نسأل الله أن يُثبتنا وإياك على الصراط المستقيم .

⁴ عقيدة الموحدين رسالة (حكم تكفير المعين والفرق بين قيام الحجة وفهم الحجة)
ص 183 .



... : ...

... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...

(...) : ...
... : ...
... : ...
... : ...

(...) : ...
... : ...
... : ...

(...) : ...
... : ...
... : ...

(...) : ...
... : ...

¹ والشيعه هم الرافضة وهم كفار بالله ، ولذلك فمن معتقداتهم أنهم يتهمون عائشة رضي الله عنها بالزنا ، حاشاها وقد برأها الله في القرآن ، ويقولون إن القرآن ناقص ، وقد قال ابن عباس (من كفر بحرف واحد من القرآن فقد كفر بالقرآن كله) ويسبون الصحابة ومنهم من يكفر أبو بكر وعمر ، ومنهم من يؤلهون عليّ ، والصحيح أنهم كفار ، هم وعامتهم وجهاً لهم ، ومن أراد مزيد بحث عن الرافضة فليرجع إلى كتاب صغير الحجم (من عقائد الشيعة) .

² الدرر السنية 11 / 479 _ 482 .

³ مجموع الفتاوى 7 / 166 .

⁴ مجموع الفتاوى 11 / 168 ، 169 .

⁵ مجموع الفتاوى 17 / 336 .

⁶ الصارم المسلول ص 178 .

⁷ مجموع الفتاوى 22 / 387 .



... : ...
... : ...
...
...
... () .

... : ...
...
...
...
...
... () .

... : ...
...
...
...
... () .

... : ...
...
... () .

... : ...
...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... () .

... : ...
...
... () .

1 إغاثة اللهفان 1 / 332 .
2 مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ج 4 القسم الثاني ص 477 .
3 الدرر السنية 1 / 71 .
4 إن كان يخاف على زوال مُلك أو جاه أو منصب ، فليس معذور بل كافر ، والعياذ بالله ، بشرط أنه وقع في كفر .
5 عقيدة الموحدين ص 470 .
6 الدرر السنية 10 / 404 ، 405 .



الرسائل الأشبية

... : (,) .

... : ...) : ...

... : ...) : ...

... : ...) : ...

... : ...) : ...

... : ...) : ...

... : ...) : ...

¹ الدرر السنية 11 / 478 , 479 .
² كشف الشبهتين ص 63 , 64 .
³ موقن بذلك من غير شك ولا تردد .
⁴ الدرر السنية 10 / 409 .
⁵ عقيدة الموحدين رسالة : (حكم تكفير المعين والفرق بين قيام الحجة وفهم الحجة) ص 184 .



الرسائل الأسبوعية

الرسائل الأسبوعية : هي رسائل قصيرة مكتوبة بأسلوب بسيط وسهل الفهم ، تهدف إلى تثقيف القارئ وتنويره ، وتزويده بالمعلومات والمعرفة في مختلف المجالات .
الرسائل الأسبوعية : هي رسائل قصيرة مكتوبة بأسلوب بسيط وسهل الفهم ، تهدف إلى تثقيف القارئ وتنويره ، وتزويده بالمعلومات والمعرفة في مختلف المجالات .

⁵ منهاج التأسيس والتقديس ص 102 , 103



**الرسائل
الأشبية**

١- (عقود): :

(عقود) :

(عقود ، عقود) :

:

:

:

:

:

:

المحكمة الإدارية العليا

المحكمة الإدارية العليا :

:

:

... !

:

:

:

:

:

¹ الدرر السنوية 69 / 12 _ 73 .



الرسائل الأشبية

في هذه الرسالة نذكر بعض الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المصنفون في الرسائل العلمية، ونحاول أن نوضح أسبابها ونقدم بعض الحلول المقترحة لها، وذلك من أجل تجنب هذه الأخطاء وتحسين جودة الرسائل العلمية. إننا نأمل أن تكون هذه الرسالة مفيدة للمصنفين، وأن تساعدنا في التعرف على بعض الأخطاء التي نواجهها في الرسائل العلمية التي نقدمها للعرض والنشر.

في البداية نذكر بعض الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المصنفون في الرسائل العلمية، ونحاول أن نوضح أسبابها ونقدم بعض الحلول المقترحة لها. إننا نأمل أن تكون هذه الرسالة مفيدة للمصنفين، وأن تساعدنا في التعرف على بعض الأخطاء التي نواجهها في الرسائل العلمية التي نقدمها للعرض والنشر.

في هذه الرسالة نذكر بعض الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المصنفون في الرسائل العلمية، ونحاول أن نوضح أسبابها ونقدم بعض الحلول المقترحة لها، وذلك من أجل تجنب هذه الأخطاء وتحسين جودة الرسائل العلمية. إننا نأمل أن تكون هذه الرسالة مفيدة للمصنفين، وأن تساعدنا في التعرف على بعض الأخطاء التي نواجهها في الرسائل العلمية التي نقدمها للعرض والنشر.

1 انتبه لذلك يا أخا التوحيد .
 2 ابن تيمية لا يُكفر الجاهل بالصفات .
 3 الدرر السنية 12 / 68 _ 74 .
 4 انتبه لذلك .
 5 منهاج التأسيس والتقديس ص 218 .



رسائل الأشبية : ١

١) : ...

...
...
... !
...

...
...² ...
...³ ...
... : ...
... () .

...
...
... " : ...
... : ...
...
...

...
...
... : ...
...
... : ...

¹ المراد بقيام الحجة ليس إثبات وصف الكفر لمن تلبس به ، ولكن لاستحقاق العذاب يوم القيامة .

² من منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب أنه لا يعذر في المسائل الظاهرة ، مثل الطواف ، والسجود ، والدعاء ، والذبح ، والحكم بغير الشرع ، إلا حديث عهد بالإسلام ، أو رجل نشأ ببادية بعيدة عن الإسلام ، ولا يعذر إلا في المسائل الخفية ، حيث لا يُكفر من فعلها حتى يُقيم عليه الحجة ، وبذلك يتبين لك ضلال من يعذر في المسائل الظاهرة . وأما من مات على الشرك حتى ولو لم يبلغه الإسلام فهو مشرك ، ولا يُسمى مسلم بالإجماع ، هذا حكمه في الدنيا ، والخلاف هل يُعذب يوم القيامة ؟ والصحيح أنه لا يُعذب لقوله سبحانه : ...

³ وفهم الحجة شيء وقيامها شيء آخر ، ويغلط في ذلك كثير من طلاب العلم ، لأن فهم أبو بكر وعمر غير فهمي وفهمك ، وهذا فرق شاسع وواضح ، إذ لا يُشترط فهم الحجة .



الرسائل الأشبية

... () : ...
... () : ...

... () : ...
... () : ...

... () : ...
... () : ...

... () : ...
... () : ...

... () : ...
... () : ...

... () : ...
... () : ...

... () : ...
... () : ...

¹ الدرر السنية 93 / 10 _ 95 .
² عقيدة الموحدين ، رسالة : (حكم تكفير المعين والفرق بين قيام الحجة وفهم الحجة) ص 178 .
³ المراد من فهم كلام الله هنا أن يتفطن العبد إلى مراد الله من الدليل ، ويستوعب وجه الاستدلال منه ، وليس المقصود أن يفهم دلالة الألفاظ ويدرك معانيها ، أي : البيان . قال الله تعالى : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُبَيِّنَ لِقَوْمِهِمْ لِقَوْلِهِمْ : اللَّهُ تَعَالَى : (٥) .
⁴ عقيدة الموحدين ، رسالة : (حكم تكفير المعين والفرق بين قيام الحجة وفهم الحجة) ص 173 .



... (40) سورة الأعراف: ...

... (40) سورة الأعراف: ...

إلى غير ذلك من الآيات ، ولكن هذا المعتقد يلزم منه معتقد قبيح ، وهو أن الحجة لم تقم على هذه الأمة بالرسول والقرآن ، نعوذ بالله من سوء الفهم الذي أوجب لهم نسيان الكتاب والرسول ¹ .

- وقال الشيخ سليمان بن سحمان : (قال شيخنا الشيخ عبد اللطيف رحمه الله : وينبغي أن يُعلم الفرق بين قيام الحجة وفهم الحجة ، فإن من بلغته دعوة الرسل فقد قامت عليه الحجة إذا كان على وجه يمكن معه العلم ، ولا يُشترط في قيام الحجة أن يفهم عن الله ورسوله ما يفهمه أهل الإيمان والقبول والانقياد لما جاء به الرسول ، فافهم هذا يكشف عنك شبهاً كثيرة في مسألة قيام الحجة .

قال الله تعالى : ... (٥) ...

... (٥) ...

... (٥) ...

... (٥) ...

¹ عقيدة الموحدين ، رسالة : (حكم تكفير المعين والفرق بين قيام الحجة وفهم الحجة) ص 171 .

² كشف الشبهتين ص 91 .

³ الدرر السنية 433 / 10 .



... (٥٥) : ...

... (٥٦) : ...

... (٥٧) : ...

... (٥٨) : ...

... (٥٩) : ...

... (٦٠) : ...

... (٦١) : ...

... (٦٢) : ...

... (٦٣) : ...

... (٦٤) : ...

... (٦٥) : ...

1 النبذة الشريفة النفيسة في الردّ على القبوريين .
2 مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ج 4 القسم الثاني ص 474 , 475 .
3 مجموع الفتاوى 149 / 16 .
4 مجموع الفتاوى 158 / 5 .



مادة الأشتية : الرسائل الأشبية : 12 / 412 _ 414

... () ... : ... : ...

... : ... : ... : ...

... : ... : ... ! ... : ... : ...

... : ... : ... : ... : ... : ... : ...

¹ الدرر السنوية 12 / 412 _ 414 .



**الرسائل
الأثنية**

...: ... : ... : ... : ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

...: ...: ...: ...: ...: ...

¹ فكيف بشباب الصحوه الذين يذهبون إلى دول أوروبا الكافرة وغيرها ، ليتعلموا لغتهم ويسكنوا بين أظهرهم ، وإذا أنكر عليهم قالوا نحن نُصلي أمامهم ، وما علم المسكين أن هذا ليس إظهار الدين . إظهاره كما تقدم ، بإظهار العداوة والمسبة والبغض لهم ، والله المستعان .

² سبيل النجاة والفكاك في موالاته أهل الإشراك ص 92 _ 95 .

³ عقيدة الموحدين ، رسالة : (حكم تكفير المعين والفرق بين قيام الحجة وفهم الحجة) ص 173 .



- **وقل رحمة** : (... ثم انظر حل ذكرنا ومن شاكلهم في رحلتهم
وقراءتهم عليهم **طلب** ، بزعمهم ، **أقروا** علم
وإلا ...
.

الصلب **قم** **الهنز على**
والتحية
دائماً
الزيف
.

□ □ □ □ □

¹ عقيدة الموحدين ، رسالة : (حكم تكفير المعين والفرق بين قيام الحجة وفهم الحجة)
ص 176 ، 177 .



بعض شبهات المعاصرين والردُّ عليها



الشبهة الأولى شبهة من أحتج بقول أحد من الناس وترك الدليل الشرعي

الاحتجاج بقول أحد وترك النص ، عدّه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ من شرك الطاعة ، أيّ من الشرك الأكبر .

- قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله في (فتح المجيد) : (فالواجب على كل مُكلف إذا بلغه المدليل من كتاب الله وسنة رسوله وفهم معنى ذلك ، أن ينتهي إليه ويعمل به ، وإن خالفه من خالفه¹ ...)

فيجب على من نصح نفسه إذا قرأ كتب العلماء ونظر فيها وعرف أقوالهم ، أن يعرضها على ما في الكتاب والسنة ، فإن كل مجتهد من العلماء ومن تبعه وانتسب إلى مذهبه ، لا بُد أن يذكر دليله ، والحق في المسألة واحد ، والأئمة مثابون على اجتهادهم ، فالمنصف يجعل النظر في كلامهم وتأمله طريقاً إلى معرفة المسائل واستحضارها ذهنياً وتمييزاً للصواب من الخطأ بالأدلة التي يذكرها المستدلون ، ويعرف بذلك من هو أسعد بالدليل من العلماء فيتبعه² .

- وقال رحمه الله على قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .
﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .
﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .
﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .³

﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .
﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .
﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .⁴

﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .
﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .
﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .
﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .

﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .
﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .
﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .
﴿ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة : 175) .⁵

¹ جعل الشيخ رحمه الله أن المهم اتباع الدليل .

² فتح المجيد ص 387 ، 388 .

³ أي الشرك الأكبر وهو شرك الطاعة ، فانتبه أيها العبد أن تترك الدليل لقول عالم فتقع في هذا الشرك .

⁴ فتح المجيد ص 391 .

⁵ انتبه لهذه الدعوى الضالة التي وقع فيها كثير من شباب الصحوة ، إذا نُصحوا وُئِن لهم أمرٌ بالدليل من الكتاب والسنة ، قالوا هذا حق ، ولكن لماذا خفيّ على العلماء ، وفي ذلك من الحُجج الخطيرة ، اعلموا أن هذه دعوى الكفار كما بين الشيخ ذلك .



...
...
... : ... : ...
... : ...
... (...) .

...
...
...
...
...

... (...) : ... :
... : ...
...
... : ...
... : ...
... (...) .

... (...) : ...
... (...) .

... (...) : ... :
...
... (...) .

1 الدرر السنينة 401 , 400 / 10 .
2 وبذلك تجلي هذه الشبهة الخبيثة التي يُردها علماء الحكومات دائماً ويُلْبسون بها على صغار الطلبة .
3 الدرر السنينة 120 , 119 / 2 .
4 انتبه لهذا يا أخا التوحيد تعرف ضلال من يقول لن يسألني الله عنهم .
5 الدرر السنينة 113 / 8 .
6 مجموعة الرسائل والمسائل النجدية 224 / 3 .



...) : ...
...
... : ...

**بل : لا بُدَّ من بُغْضِهِمْ ، وبُغْضِ من يُحِبُّهُمْ ، ومِسَابَتِهِمْ ، ومَعَادَاتِهِمْ ، كما
قَالَ أبُوكَ إِبرَاهِيمَ ، والَّذِينَ مَعَهُ : إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
وَخَدَّهُ** سورة الممتحنة: (4) .

**وقال تعالى : فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى** سورة البقرة : (256) .

**وقال تعالى : وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ** سورة النحل : (36) .

ولو يقول رجل : أنا أتبع النبي
... (...) .

...

...

... (...)

... : ...
... (...)

... : ...
... [... / ...]
" ... " ...
... (...) .

... (...) : ...
... (... / ...)
... : ...
... : ...
... : ...

¹ الدرر السنية 2 / 109 .



الرسائل الأشبية

... ..
... ..

... ..) :
... .. (... ..
... ..
... ..
... ..

... .. :
... ..
... ..
... .. ([... / ...]

... ..



وَالظَّاهِرُ : أَنَّ هَذِهِ الْقَوْلَ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ .
 وَالْمُشْرِكُونَ : هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِشَيْئاً مِمَّا
 خَلَقَ اللَّهُ .²

□ □ □ □ □

الشبهة الخامسة من تركب بالمحظور □□ أجل الإصلاح والدعوة □□ مخالف □□□□ □□□□

وَأَمَّا مَا يُقَالُ : أَنَّ هَذِهِ الْقَوْلَ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ ، فَهُوَ قَوْلٌ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ ، وَهُوَ قَوْلٌ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ ، وَهُوَ قَوْلٌ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ .

الدليل الأول:

وَأَمَّا مَا يُقَالُ : أَنَّ هَذِهِ الْقَوْلَ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ ، فَهُوَ قَوْلٌ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ ، وَهُوَ قَوْلٌ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ ، وَهُوَ قَوْلٌ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ .

وَأَمَّا مَا يُقَالُ : أَنَّ هَذِهِ الْقَوْلَ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ ، فَهُوَ قَوْلٌ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ ، وَهُوَ قَوْلٌ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ ، وَهُوَ قَوْلٌ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ .

الثاني :

وَأَمَّا مَا يُقَالُ : أَنَّ هَذِهِ الْقَوْلَ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ ، فَهُوَ قَوْلٌ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ ، وَهُوَ قَوْلٌ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ ، وَهُوَ قَوْلٌ لَا يَتَّكِرُ فِي الْقَائِلِ .

² خلافاً لعلماء الحكومات الذين حوِّفوا الطلبة من التكفير، حتى أصبح طواغيت العرب الذين يُحكَمون القوانين الوضعية ويتحاكمون إليها ، أنهم ليسوا كفار بل مسلمين ، وسابَّ الله يُتوقف في تكفيره !! فنبراً إلى الله من هذا الضلال ، ونعوذ به من هذا التلبيس .
¹ تأمل ماذا حكم الشيخ عليهم لهذه المقولة الشنيعة .
² مجموعة الرسائل والمسائل النجدية 1 / 654 ، 655 .
³ انظر : فتح القدير 4 / 504 ط . دار إحياء التراث العربي ، وذكر أيضاً ابن كثير في تفسيره من حديث جابر بن عبد الله
 4 / 114 ط . مؤسسة الريان ، قال ابن كثير رحمه الله : وهكذا رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي عن أبي بكر ابن أبي شيبة .
⁴ رواه مسلم (2413) في فضائل الصحابة عن سعد بن أبي وقاص .



الكهف: (28).

الدليل الثالث :

قصة ابن أم مكتوم عندما جاء يسأل الرسول فتركه الرسول

: دليل

قصة ابن أم مكتوم عندما جاء يسأل الرسول فتركه الرسول

: دليل

قصة ابن أم مكتوم عندما جاء يسأل الرسول فتركه الرسول

: دليل

قصة ابن أم مكتوم عندما جاء يسأل الرسول فتركه الرسول

: دليل

قصة ابن أم مكتوم عندما جاء يسأل الرسول فتركه الرسول

الرسائل

الرسائل

الرسائل

الرسائل

1 أورد هذه القصة ابن كثير في تفسيره 4 / 604 ، وذكره الطبري في تفسيره 12 / 443 .
2 المعجم الصغير للطبراني 1 / 204 .
3 رواه مسلم (1015) في الزكاة .



الرسائل الأشبية

ثم إن ذلك للمعناه أن لو لم يرد في نصها سلطة الصلح، ويحكم
شريعنا تنافيها عن المقولة، بعض النصوص التي يطوِّقها
فيها. **نتمنى** من الله تعالى أن يكون هذا الكتاب من الأعمال النافعة.

□ □ □ □ □



الرسائل الأشبية

الرسائل الأشبية هي رسائل يتم إرسالها من قبل
السلطات المختصة في المملكة العربية السعودية
إلى المواطنين والمقيمين في المملكة العربية السعودية
وغيرها من دول الخليج العربي. وتتميز هذه الرسائل
بأنها تكون عادةً باللغة العربية الفصحى، وتحتوي
على معلومات هامة تتعلق بالسياسة الخارجية
والدبلوماسية للمملكة العربية السعودية. وتعد
هذه الرسائل من الوثائق الرسمية التي يتم
إصدارها من قبل الحكومة السعودية.



الرسائل الأشبية

...
 ...
 ...
 ...

: ...

...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...

...
 ...
 ...
 ...

...
 ...
 ...
 ...

...
 ...
 ...
 ...

...
 ...
 ...
 ...

...
 ...
 ...
 ...

...
 ...
 ...
 ...



كذالك البرء من كلء اووآ ثم
بد ين الأطحى هاشم

المئة المسحاء احدى

القواصم

في

الظا ثم

بأضار

تلك

العزائم

ووقا

خلال

الغزائم

العزائم

الغزائم

الغزائم

الغزائم

الغزائم

الغزائم

الغزائم

الغزائم

الغزائم

ونلتجى

حازماً

حازماً

حازماً

حازماً

حازماً

حازماً

حازماً

حازماً

حازماً

حازماً

حازماً

حازماً

حازماً

حازماً





□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم أجمعين .

أما بعد :

فهذه رسالة مُختصرة كتبتها على عجلة من أمري إلى العسكريين ،
نُصحاً لهم ، وشفقةً عليهم من عذاب الله عز وجل ، وبراءةً للذمة .
وقد جمعت فيها كلاماً لأهل العلم المعتبرين ، وذكرت بعض شُبُهات
القوم ورددت عليها بما تيسر الاستطاعة عليه ، فإن كان من صواب
فمن الله وحده ، وإن كان من خطأ وزلل فمن نفسي والشيطان ،
والله ورسوله منه بريئان .
هذا واسأل الله عز وجل أن يُيسر لي الأمر وأن يرزقني الإخلاص
في الأقوال والأعمال ، كما أسأله سبحانه أن ينفع قارئها ، والله أعلم ،
وصلّى الله على نبينا محمد .

أبو عبد الرحمن الأثري
سلطان بن بجاد العتيبي
1422 / 5 / 22 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الواجب على جميع العباد امتثال أمر رب الأرض والسموات
وأمر المبعوث رحمة للعباد ، وطرح كل قول يُخالف الكتاب والسنة ،



دون يشقاق أو عناد فإن ذلك تمام الانقياد الذي هو شرط من شروط لا إله إلا الله .

فلا توحيد إلا بطاعة الله ورسوله ولا فوز ولا فلاح إلا بتقديم الكتاب والسنة على آراء الرجال ، التي هي محط أنظار قابلة للرد والقبول ، وما من أحدٍ إلا ويؤخذ من قوله ويُرَدُّ سوى المبعوث بالفرقان . فالسعيد من تمسك بالوحيين وإن جفاه الطغام ، والشقي من نبذهما من أجل التمسك بآراء الرجال .

قال سهل بن عبد الله : (عليكم بالأثر والسنة فإني أخاف أنه سيأتي عن قليل زمان إذا ذكر إنسان النبي ﷺ والافتداء به في جميع أحواله ذمّوه ونفروا عنه وتبرؤوا منه وأذلّوه وأهانوه) .

قال الإمام أحمد رحمه الله : (نظرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعاً) .

وقد قال الله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ سورة آل عمران : (132) . وقال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة النور : (63) ، فرتب الله على مخالفة أمره الفتنة أو العذاب الأليم .

قال الإمام أحمد رحمه الله : (أتدري ما الفتنة ؟ الفتنة الشرك لعله إذا ردّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك) . وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ سورة النور : (54) ، فلا يحصل اهتداء إلا بطاعته ، فإن وجدت الطاعة حصل الاهتداء وإلا فلا ، ولذلك رتب الله على طاعته وطاعة رسوله الفوز والفلاح في سورة الأحزاب ، فقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ سورة الأحزاب : (71) . وقال تعالى حاكماً بالضلال المبين علي من عصاه وعصى رسوله : ﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَدْ ضَلَّ صَلَالًا مُبِينًا ﴾ سورة الأحزاب : (36) . وقال تعالى آمراً لنا بأخذ أقوال الرسول ﷺ وتلقيها بالقبول دون توقف : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ سورة الحشر : (7) .¹

□ □ □ □ □

□ □ □ : □ □ □ □ □ □ □

قال أبو حنيفة : (إذا جاء الحديث عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين ، وإذا جاء عن الصحابة رضي الله عنهم فعلى الرأس والعين ، وإذا جاء عن التابعين فهم رجال ونحو رجال) . وقال الإمام مالك رحمه الله : (كلنا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر) يعني رسول الله ﷺ .

¹ انظر إلى (تنبيه الأمة على وجوب الأخذ بالكتاب والسنة) للعلوان .



والعجب ممن يترك قول أحمد ويُقلد من دونه في العلم والتقوى والورع من علماء العصر ، وإذا كان ابن عباس أنكر على الناس ، يقول لهم (يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول الله ﷺ وتقولون قال أبو بكر وعمر) . فكيف بمن دونهما .

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله : (بل الفرض والحتم على المؤمن إذا بلغه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وعلم معنى ذلك في ، أي شيء كان ، أن يعمل به ولو خالفه من خالفه ، فبذلك أمرنا ربنا تبارك وتعالى ونبينا ﷺ)¹

فيا أيها العسكري أجعل منهجك وطريقتك اتباع الدليل على فهم الصحابة والتابعين ولا تتعصب لقول أحد من الناس .

□ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

**المنكر الأول : التشبه بالكفار في اللباس
المنكر الثاني : التشبه بأعداء الله في تعليمات
الجُند .**

**المنكر الثالث : التشبه بأعداء الله في لبس
البرنيطة .**

**المنكر الرابع : التشبه بأعداء الله في تدريب
الجنود .**

**المنكر الخامس : التشبه بأعداء الله في
الإشارة بالأصابع عند السلام وكذلك الإشارة
بالأكف .**

**المنكر السادس : التشبه بأعداء الله بالقيام
على الملوك وهم قعود .**

**المنكر السابع : التشبه بأعداء الله بشد الوسط
بما يُشبه الزنار .**

المنكر الثامن : أنكم من أعوان الظلمة .

المنكر التاسع : المحكمة العسكرية .

المنكر العاشر : تعليق الصور والتصوير .

¹ تيسير العزيز الحميد ص 546 .



- المنكر الحادي عشر : الخلطة الفاسدة .
- المنكر الثاني عشر : تحية العلم والتحية العسكرية .
- المنكر الثالث عشر : الطابور العسكري وضرب الطبول والموسيقى .





□ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

ثبت عن النبي ﷺ أنه قال من حديث عبد الله بن عمر : " من تشبه بقوم فهو منهم " . قال الإمام أحمد إسناده جيد .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (فأقل أحوال هذا الحديث أنه يقتضي تحريم التشبه بهم وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبهين بهم) .

فالزي العسكري من ينطلون وستره وقبعة ما عُرف من المسلمين ، وما أتانا إلا من الكفار ، ولا ينكر هذا إلا جاهل ، فحديث النبي ﷺ نص في المسألة .
وقد أنكر الإمام أحمد على الدولة العباسية لما لبسوا السواد .

أما من أهل العلم الذين قالوا بتحريم العسكرية ، فهم جمعٌ غفير ، منهم الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ حمود التويجري ، وسوف أنقل كلامهما من الدرر السنية من المجلد 15 ص 363 .
ومن المعاصرين المحدث عبد الله السعد .

قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم : **الباب السابع : لباس الشرطة**

(وهو محرم ، لمشابهته لباس الإفرنج ، وفي الحديث : " من تشبه بقوم فهو منهم " وقد تعاهد العلماء مع الملك : أن لا يلبس الشرطة هذا الزي المشهور ، من برنيطة وغيرها .
ثم بدئ به شيئاً فشيئاً حتى تم ، فهم يسيرون بذلك بين أظهر المسلمين ، لتعم المعصية كل من رآهم ، ويُشابهون الإفرنج في المشية ، بالضرب بالرجل على الأرض ، والإشارة باليد إلى الوجه بدل السلام ، وغير ذلك .

قال المشائخ ، رحمهم الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد اللطيف ، وصالح بن عبد العزيز ، ومحمد بن إبراهيم ، إلى : جناب عالي الجناب ، حضرة الإمام : عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل ، سلمه الله تعالى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وموجب الكتاب ، هو : النصيحة لكم ، والشفقة عليكم ، عملاً بقوله ﷺ : " الدين النصيحة " قالها ثلاثاً ، قيل لمن يا رسول الله ؟ قال : " لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم " .
وأعظم ما ننصحك به ، عما رأيناه وسمعناه ، من المنكرات الفظيعة الشنيعة التي تنقص الإسلام والدين .



منها : اللباس الذي هو شعار الإفرنج ، والترك ، والأعاجم ، ولم يُعهد عن الصحابة والتابعين ، وأئمة الإسلام : تخصيص جندهم بلباس خاص ، غير اللباس المعتاد للرعية ، ولما أحدث بنو العباس السواد ، أنكر عليهم العلماء ، الإمام أحمد وغيره ..
وذكر شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم ، في مخالفة أصحاب الجحيم : أن تغيير اللباس بسواد ، أو غيره ، خلاف ما عليه المسلمون ، وأنه من البدع والمنكرات .
وأن كل زي اختص به الكفار ، يحرم على المسلمين استعماله وموافقتهم فيه ، وكل شيء مختص بالكفار ، من لباس وغيره ، يحرم اتخاذه واستعماله .
لأن اتخاذه واستعماله ينقص دين المسلم ، وهو محرم ، والمثابفة توجب التأثير في المشابه به ، ذكر ذلك شيخ الإسلام¹ .

□ □ □ □ □

□□□□□ □□□□□

□□ □□ □□□□□□

وتكملة للنصيحة التي قدمها الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله ومن معه من المشائخ إلى الملك عبد العزيز :
ومنه : تعليمات الجند ، التي هي من زي المشركين ، والأعاجم ، وكذلك المزبكة ، والبرزان ، التي طقت هذه الأيام في ((العود)) كل عصرية ، وصار الناس والعوام والنساء يذهبون إليها ويحضرونها ، وهي كلها من شعائر الإفرنج ، والترك ، والأعاجم ، الذين هم أعداء هذه الملة الإسلامية ، ولم يُعهد عند أحد من أئمة الإسلام المتقدمين والمتأخرين ، الذين هم القدوة ؛ وليس القدوة قوانين الإفرنج والترك والأعاجم ، ولا التشبه بهم من دين الإسلام .
وآخر من نصر هذه الدعوة وقام بها ، أوائلكم وأوائلنا ، رحمهم الله ؛ وذلك ما يُقارب القرنين ، لم يفعلوا شيئاً من هذه الأمور ، لأنهم يعتقدون تحريم مثابفة المشركين في كل شيء .
وأنت الواجب عليك مراقبة الله وخوفه ، وعدم الخروج عن المشروع ، والاقتراء بالسلف الصالح ؛ وأولئك الذين أيد الله بهم هذا الدين إنما لباسهم وجندهم البياض المعتاد بوطنهم .
ولم يخصوا جندهم بلباس ، وزى من زي الأعاجم ، وغيرهم من أعداء الدين ، وهذه دسياسة ممن يريد كيد الإسلام وأهله ، يريدون بها تمرين الناس ، وعدم وحشتهم ممن رؤيت عليه ، واستعملها ، وذكر شيخ الإسلام : أن المثابفة في الأعمال الظاهرة ، تجر إلى الموافقة في الأعمال الباطنة قسراً .

¹ الدرر السنوية المجلد الخامس عشر ص 363 .



ولا حملنا على هذه النصيحة، إلاَّ خروج من عهدة الكتمان، وبراءة لنا يوم نقف بين يدي الديان، ونحن نبرأ إلى الله: أن نوافق علي هذه الأفعال وعدم السكوت على الإنكار والبراءة منها ظاهراً وباطناً ونبرأ إلى الله من فعلها وإقرارها لأن إقرارها من إقرار شعار الكفر والشرك.

فعليك بتقوى الله واعتنام الأعمال الصالحة قبل الوفاة ، والأخذ بما يُنجيك يوم الوقوف بين يديه ، وليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال ؛ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم . سنة 1358 هـ)¹

□ □ □ □ □

□□□□□□ □□□□□□

□□□□□□□□ □□□□ □□□□ □□ □□□□□□

وقال الشيخ : حمود بن عبد الله التويجري :

ومن التشبه بأعداء الله تعالى : لبس البرنيطة التي هي من لباس الإفرنج ، ومن شابههم من أمم الكفر والضلال ، وتسمى أيضاً : القبعة

وقد افتنن بلبسها كثير من المنتسبين إلى الإسلام ، في كثير من الأقطار الإسلامية ، ولا سيما البلدان التي فشنت فيها الحرية الإفرنجية ، وانطمست فيها أنوار الشريعة المحمدية .

ومن ذلك أيضاً : الاقتصار على لبس السترة والبنطلون ؛ فالسترة قميص صغير يبلغ أسفله إلى حد السرة ، أو يزيد عن ذلك قليلاً ، وهو من ملابس الإفرنج ؛ والبنطلون : أسم للسراويل الإفرنجية ، وقد عظمت البلوى بهذه المشابهة الذميمة ، في أكثر الأقطار الإسلامية .

ومن جمع بين هذا اللباس ، وبين لبس البرنيطة فوق رأسه ، فلا فرق بينه وبين رجال الإفرنج ، في الشكل الظاهر ؛ وإذا ضم إلى ذلك حلق اللحية ، كان أتم للمشابهة الظاهرة ، "ومن تشبه بقوم فهو منهم" وكما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، ، أن رسول الله ﷺ قال : "ليس منا من تشبه بغيرنا".

والحديث الذي رواه الإمام أحمد في الزهد ، عن عقيل بن مدرك ، قال : أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل ، قل لقومك لا يأكلوا طعام أعدائي ، ولا يشربوا شراب أعدائي ، ولا تشكّلوا شكل أعدائي ، فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي .

وما رواه أبو نعيم في الحلية ، عن مالك بن دينار ، قال : أوحى الله إلى نبي من الأنبياء ، أن قل لقومك : لا تدخلوا مداخل أعدائي ، ولا تطعموا مطاعم أعدائي ، ولا تلبسوا ملابس أعدائي ، ولا تركبوا مراكب أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي .

¹ الدرر السنوية المجلد الخامس عشر صفحة 363 - 366 .



فإن أدعى المتشبهون بأعداء الله تعالى : أنهم : إنما يلبسون البرنيطات ، لتكون وقاية لرؤوسهم من حر الشمس ، ويلبسون البنطلونات والقمص القصار لمباشرة الأعمال ؛ قيل : هذه الدعوى حيلة على استحلال التشبه المحرم ، والحيل لا تبيح المحرمات .
ومن استحل المحرمات بالحيل فقد تشبه باليهود ، كما في الحديث الذي رواه ابن بطة بإسناد جيد ، عن أبي هريرة ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال : " لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود ، فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل " .
والدليل على تحريم التشبه بأعداء الله تعالى ، ما في حديث عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .
وقد ورد الأمر بمخالفة أهل الكتاب في لباسهم ، والأمر للوجوب ، وترك الواجب معصية ؛ فروى الإمام أحمد بإسناد حسن ، عن أبي أمامة ؓ قال : خرج رسول الله ﷺ على مشيخة من الأنصار ، فذكر الحديث ، وفيه : فقلنا يا رسول الله ، إن أهل الكتاب يتسربلون ، ولا يتزرون ، فقال : " تسربلوا واتزروا وخالفوا أهل الكتاب " .
وروى الإمام أحمد أيضاً وأبو داود الطيالسي ، ومسلم والنسائي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال رأى رسول الله ﷺ عليّ ثوبين معصفرين ، فقال : " إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما " .

وفي رواية لمسلم ، قال : رأى النبي ﷺ عليّ ثوبين معصفرين ، فقال : " أمك أمرتك بهذا ؟ " قلت أغسلهما ؟ قال : " بل أحرقهما " وفي رواية للنسائي عنه ؓ ، أنه أتى النبي ﷺ وعليه ثوبان معصفران ، فغضب النبي ﷺ ، وقال : " اذهب فاطرحهما عنك " ؛ قال أين يا رسول الله ؟ قال : " في النار " .

وهذا الحديث الصحيح ، صريح في تحريم ثياب الكفار على المسلمين ؛ وفيه دليل على المنع من لبس البرنيطات وغيرها من ملابس أعداء الله تعالى ، كالاقتصار على لبس البنطلونات ، والقمص القصار ، وغير ذلك من زي أعداء الله تعالى ، وملابسهم ، لوجود علة النهي فيها .

وفي غضب النبي ﷺ على عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ؛ وأمره بطرح ثوبيه في النار : أبلغ زجر عن مشابهة الكفار في زيهم ولبسهم وكذلك في قوله ؓ : " أمك أمرتك بهذا ؟ " ؛ أبلغ ذم وتنفير من التشبه بأعداء الله تعالى والتزّي بزيهم .

وقد جعل الله سبحانه وتعالى للمسلمين مندوحة ، عن مزاحمة أعداء الله تعالى في لباسهم ، والتشبه بهم ، فمن أراد وقاية لرأسه ، ففي لباس المسلمين ما يكفيه ، ومن أراد ثياباً للأعمال فكذلك ، ومن أراد ثياباً للزينة والجمال فكذلك ، ومن رغب عن زي المسلمين ، ولم يتسع له ما اتسع لهم من الملابس المباحة ، فلا وسع الله عليه في الدنيا ولا في الآخرة .



قال الشيخ : أحمد محمد شاكر في الكلام على حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : هذا الحديث يدل بالنص الصريح على حرمة التشبه بالكفار في اللباس وفي الهيئة ، والمظهر ، كالحديث الآخر الصحيح و " من تشبه بقوم فهو منهم " .

ولم يختلف أهل العلم منذ الصدر الأول في هذا - أعني : في تحريم التشبه بالكفار - حتى جئنا في هذه العصور المتأخرة ، فنبتت في المسلمين نابتة ذليلة مستعبدة ، هجيراء وديدنائها ، التشبه بالكفار في كل شيء ، والاستخذاء لهم ، والاستعباد .

ثم وجدوا من الملتصقين بالعلم المنتسبين له ، من يزين لهم أمرهم ، ويهون عليهم أمر التشبه بالكفار ، في اللباس والهيئة ، والمظهر والخلق ، وكل شيء ، حتى صرنا في أمة ليس لها من مظهر الإسلام ، إلا مظهر الصلاة ، والصيام ، والحج ، على ما أدخلوا فيها من بدع ، بل من ألوان من التشبه بالكفار أيضاً .

وأظهر مظهر يريدون أن يضربوه على المسلمين وهو : غطاء الرأس الذي يسمونه : ((القبعة ، البرنيطة)) وتعللوا لها بالأعليل والأباطيل وأفتاهم بعض الكبراء المنتسبين ، أن لا بأس بهذا إذا أريد بها الوقاية من الشمس ، وهم يابون إلا أن يظهروا أنهم لا يريدون بها إلا الوقاية من الإسلام .

فيصيح كتابهم ومفكروهم ، بأن هذا اللباس له أكبر الأثر في تغيير الرأس الذي تحته ، ينقله من تفكير عربي ضيق ، إلى تفكير إفرنجي واسع ! ثم أبى الله لهم إلا الخذلان ، فتناقضوا ، ونقضوا ما قالوا من حجة الشمس ، إذ وجدوا أنهم لم يستطيعوا ضرب هذه الذلة على الأمة .

فنزعوا غطاء الرأس بمرّة ، تركوا الطربوش وغيره ، ونسوا أن الشمس ستضرب رؤوسهم مباشرة ، دون واسطة الطربوش ، ونسوا أنهم دعوا إلى القبعة ، وأنه لا وقاية لرؤوسهم من الشمس إلا بها .

ثم كان من بضع سنين : أن خرج الجيش الإنجليزي المحتل للبلاد ، من القاهرة والإسكندرية ؛ بمظهره المعروف ، فما لبثنا أن رأيناهم ألبسوا الجيش المصري ، والشرطة المصرية ، قبعات كقبعات الإنجليز .

فلم تفقد الأمة في العاصمتين وفي داخل البلاد منظر جيش الاحتلال الذي ضرب الذلة على البلاد سبعين سنة ، فكأنهم لم يصبروا على أن يفقدوا مظهر الذل ، الذي ألفوه واستساغوه وربوا في أحضانه

وما رأيت مرة هذا المنظر البشع ، منظر جنودنا في زي أعدائنا وهيئتهم ، إلا تقززت نفسي ، وذكرت قول عميرة بن جعل الشاعر الجاهلي ، يذم قبيلة تغلب :

**عليهم وردوا وفداهم
يستقبلها**

**إذا ارتحلوا عن دار
ضيم تعادلوا**



انتهى كلامه رحمه الله تعالى .
وما ذكره رحمه الله من تشبه الجيش المصري ، والشرطة
المصرية ، بالجيش الإنجليزي ، ليس هو مما انفرد به المصريون ، بل قد
شاركهم فيه كثير من المسلمين ، والمنتسبين إلى الإسلام ، فألبسوا
جيوشهم ، وشرطهم ، مثل لباس الإفرنج ، ولم يُبالوا بقول النبي ﷺ
: " من تشبه بقوم فهو منهم " فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .¹

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله في فتاواه

ورسائله الجزء الرابع ص 76 :

وأما ((البرنيطة)) فلا يجوز لبسها لأنها من ألبسة الكفار وزبهم
الخاص ، ففي لبسها تشبه بهم ، والتشبه بالكفار محرم ، والأدلة
على ذلك كثيرة ، منها ما رواه الإمام أحمد وأبو داود من حديث عبد
الله بن عمر أن النبي ﷺ قال : " ومن تشبه بقوم فهو منهم " قال
الإمام أحمد : إسناده جيد ، قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية : فأقل
أحوال هذا الحديث أنه يقتضي تحريم التشبه بهم ، وإن كان ظاهره
يقتضي كفر المتشبهين بهم ، كما قال سبحانه وتعالى : ﷻ وَمَنْ يَتَّوَلَّهُمْ
مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﷻ سورة المائدة : (51) ...

وروى البخاري في صحيحه أن عمر كتب إلى المسلمين
المقيمين ببلاد فارس : (إياكم وزي أهل الشرك) ، ويُروى أن
حذيفة بن اليمان دُعي إلى وليمة فرأى شيئاً من زي العجم فخرج
وقال : من تشبه بقوم فهو منهم . رواه الخلال ...

وقال : قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله : وأمر

بمخالفتهم في الهدى الظاهر لأمر .

منها : أن المشاركة في الهدى الظاهر تورث تناسباً وتشاكلاً بين
المتشابهين يقود إلى الموافقة في الأخلاق والأعمال وهذا أمر
محسوس ، فإن اللابس لثياب أهل العلم يجد من نفسه نوع انضمام
إليهم ، ومنها أن المخالفة في الهدى الظاهر تورث مباينة ومفارقة
توجب الانقطاع عن موجبات الغضب وأسباب الضلال والانعطاف إلى
الهدى ، وكل ما كان القلب أتم حياة كان إحساسه بمفارقة اليهود
والنصارى باطناً وظاهراً أتم ، وبعده عن أخلاقهم الموجودة في بعض
المسلمين أشد . ومنها : أن مشاركتهم في الهدى الظاهر توجب
الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التمييز ظاهراً بين المهديين والمغضوب
عليهم ، إلى غير ذلك من الأسباب الحكيمة .

هذا إذا لم يكن ذلك الهدى الظاهر إلا مباحاً محضاً لو تجرد عن
مشابھتهم ، فأما ما كان من موجبات كفرهم فإنه يكون شعبة من

¹ الدرر السنوية المجلد الخامس عشر ص 367 - 372 .



شعب الكفر فموافقتهم فيه موافقة في نوع من أنواع ضلالهم ومعاصيهم ، فهذا أصل ينبغي التفطن له . اهـ

وهذه ((المسألة)) : - أي مسألة تحريم تشبه المسلم

بالكافر - أدلتها ظاهرة جلية ، وقد صُنفت المصنفات الكثيرة في خصوص هذه المسألة وفروعها وأدلتها ، وذكر الأسباب و العلل التي مُنع من أجلها التشبه بهم ، ولا شك أن الدين الإسلامي هو الدين الكامل التام الذي جاء بأحسن الأخلاق وأرقى النُظم والتعليمات ، فلم يعد حاجة معه إلى غيره ، فما قرع الأسماع من لدن ذرأ الله البشر دين أكمل منه ولا أتم ، فكل ما دعا إليه من أخلاق ومعاملات فهي النهاية في الحُسن والكمال والعدل . **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** سورة المائدة : (3) ، ولتمامه وكمالهِ وملاءمته لكل زمان ومكان وعدم حاجة البشر معه إلى غيره نسخت شريعته سائر الشرائع ، فهو الدين الباقي الخالد إلى أوان خراب هذا العالم وانتهاء أمده وقيام الساعة .

إن الأمة التي اعتنقته وعملت بجميع تعاليمه وطبقته تطبيقاً تاماً في أقوالها وأفعالها واعتقاداتها سعدت أكمل سعادة ، ورقت أعلى رتبة في المجد ، ووصلت إلى جميع ما تصبوا إليه ، وانتصرت انتصاراً باهراً بلغ حدود المعجزات ، أقر التاريخ أنهم مع قلة عددهم وعدتهم ملكوا الدنيا في ربع قرن مع كثرة عدوهم ووفرة ما لديهم من عدد وعدة ، وهذا مصداق قوله تعالى : **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** سورة التوبة : (33) . وبالاطلاع على التاريخ نجد أنه بحسب تمسك الأمة بالدين الإسلامي

وتطبيقه يكون انتصارها ، وبحسب إغراضها وتساهلها بالدين يكون ضعفها وانهارها ، فانظر حالة المسلمين في زمن الخلافة والدولة الأموية والعباسية وزمن نور الدين الشهيد وصلاح الدين الأيوبي ، ثم حالة المسلمين بعد ذلك حين ما تساهلوا بالدين وضعف تمسكهم به إلي ما وصلوا إليه من ذل واستعباد وما ظلمهم الله . **وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ** سورة الزخرف : (76) وهذا مصداق قوله تعالى : **إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ** سورة محمد : (7) وقوله : **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** سورة الرعد : (11) ، وورد في بعض الآثار : **إِذَا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني** . وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : **" إذا صَنَّ الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعينة وتبعوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد في سبيل الله : أدخل الله عليهم ذُلًّا لا يرفعه عنهم حتى يُراجعوا دينهم "** أخرجه الحاكم والطبراني والبيهقي بإسناد حسن .

واعلم أن التشبه بالكفار يكون بمجرد عمل ما يعملون ، [من غير]¹ قصد المشابهة ، أو لا .

قال الشيخ تقي الدين ابن تيميه رحمه الله : وقد نهى النبي ﷺ عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها معللاً ذلك بالنهي (بأنها

¹ ساقطة من النسخة .



تطلع وتغرب بين قرني شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار) ومعلوم أن المؤمن لا يقصد السجود إلا لله ، وأكثر الناس قد لا يعلمون أن طلوعها وغروبها بين قرني شيطان ولا أن الكفار يسجدون لها ، ثم إن النبي ﷺ نهى عن الصلاة في ذلك حسماً لمادة المشابهة من كل طريق¹.

وسئل الشيخ محمد بن إبراهيم أيضاً في الجزء السادس ص 231 :

1498 - لبس الكبوس² وتحريم مشابهة الكفار عموماً

ما قولكم وفقكم الله في لبس الكبوس : محرم هو أو مكروه أو جائز ، وهل هو تشبه بالنصارى في لباسهم ؟ وما حكم مشابهة الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم ؟ وما هو التشبه بهم ؟ وهل يختص ذلك بالأمور الدينية أو يتناول الأمور العادية أيضاً ؟

الجواب : الحمد لله . لا ريب في تحريم لبس الكبوس ؛ لكونه مما اختص به النصارى من الإنكليز والأمريكان ونحوهما ، ومثابهة الكفار معلومة التحريم في الجملة : بالكتاب والسنة والإجماع ، ولا يختص ذلك بالأمور الدينية ، بل يشمل الأمور العادية ، لشمول العلة التي من أجلها حُرِّم التشبه بهم للنوعين جميعاً ، ولا ريب أن ضابط التشبه بهم هو فعل ما هو من خصائصهم .

أما تحريم مشابهة الكفار من اليهود والنصارى والمجوس والأعاجم وسائر أنواع المشركين الكفار الأصليين والكفار المرتدين فهو معلوم بالأدلة : من الكتاب والسنة والإجماع .

فمن أدلة الكتاب العزيز ، قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ سورة آل عمران : (110) وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيَنَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ سورة الأنعام : (159) وقوله تعالى : ﴿ وَخُصُّمٌ كَالَّذِي جَاءُوا أَوْلِيكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ سورة التوبة : (69) في آيات كثيرة سردها أبو العباس شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه في كتابه : (اقتضاء الصراط

المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم) وقرر دلالتها على ذلك في كتابه المذكور أتم تقرير ، ولولا خشية الإطالة لذكرت ذلك أو أكثره أو كثيراً منه ها هنا ، وأنا أشير إلى وجه دلالتها على ذلك ، كما أني سأذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى نبذاً من كلامه في هذا الباب .

وأما الأدلة من السنة الثابتة عن النبي ﷺ على تحريم مشابهة الكفار والمُشركين من اليهود والنصارى وغيرهم ، فعن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال : " لتأخذن كما أخذت الأمم قبلكم ذراعاً بذراع وشبراً بشبر وبيعاً ببيع حتى لو أن أحداً من أولئك دخل حجر صب لدخلتموه " قال أبو هريرة أقرءوا إن شئتم : ﴿ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً ﴾ الآية

¹ فتاوى ورسائل الشيخ ابن إبراهيم الجزء الرابع ص 76 - 80 .
² والله أعلم معناه القبوع أي (القبعة) .



سورة التوبة : (69) قالوا يا رسول الله كما صنعت فارس والروم وأهل الكتاب، قال: " فهل الناس إلا هم " .
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية أنه قال : ((ما أشبه الليلة بالبارحة ، هؤلاء بني إسرائيل تشبهنا بهم)) وعن ابن مسعود ؓ أنه قال : أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل سمياً وهدياً تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة، غير أنني لا أدري أتعبدون العجل أم لا ؟

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله ؐ قال : " إذا فُتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم ؟ " قال عبد الرحمن بن عوف : نكون كما أمرنا الله عز وجل ، فقال رسول الله ؐ : " تنافسون ، ثم تحاسدون ، ثم تدابرون أو تباغضون أو غير ذلك، ثم تنطلقون إلى مساكين المهاجرين فتحملون رقاب بعضهم على رقاب بعض " .

وروى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري ؓ عن النبي ؐ قال : " إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله سبحانه مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء " .

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ؐ : " إن أهل الكتاب افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة - يعني الأهواء - كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة " وقال : " إنه سيخرج من أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله " .

والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد ؐ لغيركم من الناس أحرى ألا يقوم به ، والأحاديث في هذا الباب كثيرة ، وسنذكرها فيما بعد إن شاء الله ، وهي أصح دلالة من هذه الأحاديث المذكورة ها هنا ...

ثم قال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله :

ومما قدمناه من الآيات الكريمة والأحاديث وكلام شيخ الإسلام رحمه الله : يتضح تحريم لباس (الكبوس) وأنه لا فرق بين الكبوس الكبير والصغير ، ولا بين ما يتخذه الإنكليز والأمريكان وغيرهم من سائر أنواع الكفار من الهند والأعاجم والوثنيين الأصليين والوثنيين المرتدين وغيرهم ، ولا بين ما يلبسه المدنيون من النصارى وغيرهم وما يلبسه رجال الجيش ، ولا بين من قصده التشبه بهم ومن لم يقصد ذلك ، ولا فرق أيضاً بين الكبوس وغيره مما هو من زيهم المختص بهم كالزنانر وغيره مما هو من خصائص الكفار ، وأنه لا فرق بين ما يدخل في العبادات كأعيادهم الزمانية والمكانية وغيرها ، وما لا يدخل في العبادات كالعبادات ؛ بجامع وجود المشابهة وفقد المخالفة الذي ينتج



عنه من الأضرار الدينية والنقص وكونه من أولئك الذين تشبه بهم وانقطاعه من الالتحاق بأولياء الله وحزبه مطلقاً أو نسبياً ما لا يخفى . ولولا غربة الإسلام وتغير الأحوال لما احتاجت هذه المسألة إلى أن يُكتب فيها .

وقد دس الشيطان على بعض العوام حتى تفوه بأنه ليس في لبس الكبوس نص ، وربما تأثر بها فريق ممن لم يشم رائحة العلم ، ولولا فشو الجهل وغلبة الشهوات والشبهات على كثير من الناس لما استحقت أن تُذكر ؛ لظهور بطلانها عند من له أدنى إلمام بما بعث الله به رسوله محمداً ﷺ .

ونظير هذا ما لو قال القائل : ليس على كفر الإنكليز والأمريكان نص ؛ لعدم ذكرهم في شيء من نصوص الكتاب والسنة ، ونظيره أيضاً ما لو قال قائل : إن الكبوس من صوف أو جوخ أو قماش من الأقمشة غير الحرير أو غير ذلك وهي مُحللة اللبس .

ولم يدر هؤلاء أن نصوص الكتاب والسنة إنما تنص غالباً على أمور كُلية وأصول جامعة يدخل فيها من الأقسام والأنواع والأفراد ما لا يعلمه إلا ربُّ العباد ، ولا أظن أحداً يسلك هذا المسلك لا المنتسبين إلى العلم ولا العوام ، ولو ساغ هذا لأمكن من شاء دعوى عدم دخوله تحت نصوص الكتاب والسنة لكونه لم يُسم في النصوص ولم يُخاطب بها عيناً ﷻ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﷻ وصلى الله وسلم على محمد . انتهى¹

□ □ □ □ □

□□□ □□□ □□□ □□□

□ □□ □□□ □□□□□ □□ □□□□ □□ □□□□

وقال الشيخ حمود التويجري في تدريبهم :

ومن التشبه بأعداء الله تعالى : تدريب الجنود على الأنظمة الإفرنجية ، وتشكيلهم بشكل أعداء الله تعالى ، في اللباس ، والمشى ، وغير ذلك من الإشارات والحركات المبتدعة .

وقد فشى هذا التشبه المذموم ، في كثير من المنتسبين إلى الإسلام ؛ والدليل على تحريمه : قول النبي ﷺ : " من تشبه بقوم فهو منهم " وقوله في الحديث الآخر : " ليس منا من تشبه بغيرنا " .²

□ □ □ □ □

□□□ □□□ □□□□□

¹ فتاوى ورسائل الشيخ ابن إبراهيم ج 6 ص 231 - 250 .

² الدرر السنوية المجلد الخامس عشر ص 374 .



جريح ، عن محمد بن قيس بن مخرمة مرسلًا ؛ ولفظه : "هدينا مخالف
لهدي أهل الأوثان والشرك".

إذا عُلِمَ هذا ، فقد اختص الله تبارك وتعالى المسلمين بأفضل
التحيات وأكملها وأزكاها ، وهو السلام الذي علمه الله تبارك وتعالى
لآدم أبي البشر ، حين نفخ فيه الروح ، وأخبره أنه تحيته ، وتحية ذريته
من بعده ، كما في الصحيحين والمسند ، عن أبي هريرة ، : أن رسول
الله ﷺ قال : "خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعاً ، فلما
خلقه قال اذهب فسلم على أولئك - نفر من الملائكة جلوس - فاستمع
ما يُحيونك ، فإنها تحيتك ، وتحية ذريتك ؛ فقال : السلام عليكم ، فقالوا
: السلام عليك ورحمة الله ؛ فزادوه : ورحمة الله ... " الحديث .

وقد شرع الله تبارك وتعالى لهذه الأمة : أن يسلم بعضهم على
بعض ، بهذه التحية المباركة الطيبة ، فقال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
يَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﷻ سورة النور : (27) .

وقال تعالى : فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ
اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﷻ سورة النور : (61) قال سعيد بن جبير ، والحسن
البصري ، وقتادة ، والزهري ، يعني : فليسلم بعضهم على بعض
وإذا عُلِمَ فضل السلام وأنه تحية المسلمين في الدارين ؛ فليُعلم
أيضاً : أنه لا أسفه رأياً ممن رغب عن ذلك ، واستبدل عنه بإشارات
الإفرنج وضربهم بالأرجل شبه البغال والحمير ، إذا أحست بشيء
يدبُّ على أرجلها .

ومن توقف في هذه المشابهة ، فليُنظر إلى البغال والحمير إذا
كانت في مواضع القردان ، فجعلت تضرب بأرجلها ، ولينظر إلى ضرب
الشرط بأرجلهم عند أداء تحيتهم العسكرية ، حتى يرى تمام المشابهة
، من أحد الجنسين للآخر .

بل : ضرب الشرط بأرجلهم ، أفحش وأنكر من ضرب البغال
والحمير بأرجلهم ؛ وكفى بالتحية العسكرية مهزأة ومنقصة عند كل
عاقل سالم من أمراض المدينة الإفرنجية وأدناسها .
والله المسؤول : أن يوفق ولاة أمور المسلمين لمنع هذه الأفعال
المخالفة للشريعة المحمدية .¹

□ □ □ □ □

□□□□□ □□□□□

□□□□ □□ □□□□□ □ □ □□ □□□ □□□□□ □□□□□

وقال الشيخ حمود :

¹ الدرر السنوية المجلد الخامس عشر ص 375 - 380 .



ومن التشبه بأعداء الله تعالى : قيام الشرط وغيرهم من أعوان الملوك وخدامهم ، على الملوك وهم قعود ؛ وقيام الرجال للدخال عليهم على وجه التعظيم له والاحترام .

وقد ورد النهي عن ذلك ، والتشديد فيه ، كما في صحيح مسلم عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : اشتكى رسول الله ، فصلينا وراءه وهو قاعد ، وأبو بكر يُسمع الناس تكبيره ؛ فالتفت إلينا فرآنا قياماً ، فأشار إلينا فقعدنا ، فصلينا بصلاته قعوداً ؛ فلما سلم ، قال : " إن كدتم أنفاً لتفعلون فعل فارس والروم ، يقومون على ملوكهم وهم قعود ، فلا تفعلوا ... " الحديث .

وقد رواه ابن ماجه في سننه بإسناد مسلم ، ورواه البخاري في الأدب المفرد عن عبد الله بن صالح ، قال حدثني الليث ، قال حدثني أبو الزبير ، عن جابر ، فذكره بمثله ، وإسناده حسن.....

وقال البخاري رحمه الله تعالى ، في الأدب المفرد : حدثنا موسى بن إسماعيل - يعني التبوذكي - قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس ، قال : ما كان شخص أحب إليهم رؤية من النبي ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه ، لما يعلمون من كراهيته لذلك ، إسناده صحيح على شرط مسلم .

وقد رواه الإمام أحمد ، والترمذي ، وقال : هذا حديث حسن ، صحيح غريب ؛ وبوب الترمذي على هذا الحديث وعلى حديث معاوية الآتي ، بقوله : باب كراهة قيام الرجل للرجل .

وقال أبو داود في سننه : حدثنا موسى بن إسماعيل - يعني التبوذكي - حدثنا حماد - يعني ابن سلمة - عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز ، قال : خرج معاوية ، على ابن الزبير ، وابن عامر ، فقام ابن عامر ، وجلس ابن الزبير ، فقال معاوية لابن عامر : اجلس فإنني سمعت رسول الله يقول : " من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً ، فليتبوأ مقعده من النار " إسناده صحيح ، على شرط مسلم .

وقد رواه الترمذي في جامعه ، فقال : حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا قبيصة - يعني ابن عتبة - حدثنا سفيان - يعني الثوري - عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز ، قال : خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه . فقال : اجلسا ، سمعت رسول الله يقول : " من سره أن يتمثل له الرجال قياماً ، فليتبوأ مقعده من النار " .

قال الترمذي : وفي الباب عن أبي أمامة ، وهذا حديث حسن ؛ قلت : رجاله كلهم من رجال الصحيحين ، فهو على هذا صحيح على شرط الشيخين .

ثم رواه الترمذي عن هناد ، عن أبي أسامة حماد بن أسامة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز ، بكسر الميم واسكان الجيم ، واسمه : لاحق بن حميد السدوسي ، عن معاوية ، عن النبي نحوه ؛ وهذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين ؛ وقد رواه الإمام أحمد في مسنده من طرق ، عن حبيب بن الشهيد ، وأسانيده كلها صحيحة ،



وقال البخاري رحمه الله تعالى ، في الأدب المفرد : باب قيام الرجل للرجل تعظيماً ، حدثنا آدم - يعني ابن أبي إياس - قال حدثنا شعبة ، وحدثنا حجاج - يعني ابن منهال - قال حدثنا حماد - يعني ابن سلمة - قال حدثنا حبيب بن الشهيد ، قال سمعت أبا مجلز يقول : إن معاوية   خرج وعبد الله بن عامر وعبد الله بن الزبير قعود ، فقام ابن عامر ، وقعد ابن الزبير - وكان أرزنها - قال معاوية   : قال النبي   : "من سره أن يمثل له عباد الله قياماً ، فليتبوأ بيتاً في النار" إسناداه صحيحان على شرط مسلم .

قال ابن الأثير في قوله : " من سره أن يمثل له الناس قياماً ، فليتبوأ مقعده من النار " أي : يقومون له قياماً وهو جالس ، يقال مثل الرجل يمثل مثولاً ، إذا انتصب قائماً ؛ وإنما نهى عنه ، لأنه من زي الأعاجم ، ولأن الباعث عليه الكبر ، وإذلال الناس . وقال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى ، في الكلام على قول النبي   : " إذا صلى الإمام جالساً فصلوا جلوساً ، وإذا صلى الإمام قائماً فصلوا قياماً ، ولا تفعلوا كما يفعل أهل فارس بعظمتها " .

في هذا الحديث : أنه أمرهم بترك القيام الذي هو فرض في الصلاة ، وعلل ذلك بأن قيام المأمومين مع قعود الإمام ، يشبه فعل فارس والروم بعظمتهم في قيامهم وهم قعود . ومعلوم : أن المأموم إنما نوى أن يقوم لله لا لإمامه ، وهذا تشديد عظيم ، في النهي عن القيام للرجل القاعد ، ونهي أيضاً عما يشبه ذلك ، وإن لم يقصد به ذلك .

وفي هذا الحديث أيضاً : نهى عما يشبه فعل فارس والروم ، وإن كانت نيتنا غير نيتهم ، لقوله : " فلا تفعلوا " فهل بعد هذا في النهي عن مشابهتهم في مجرد الصورة غاية ؟! انتهى .

وقال النووي ، فيه : النهي عن قيام الغلمان ، والتباع على رأس متبوعهم الجالس لغير حاجة ؛ وأما القيام للداخل ، إذا كان من أهل الفضل والخير ، فليس من هذا ، بل هو جائز ، قد جاءت به أحاديث ، وأطبق عليه السلف والخلف .

قلت : في آخر هذا الكلام نظر ، فإن النبي   كان أفضل الخلق وخيرهم ، ومع هذا فقد نهى أصحابه عن القيام له إذا خرج عليهم ، وأخبرهم : أن ذلك من فعل الأعاجم يُعظم بعضهم بعضاً .

وقال أنس   : لم يكن شخص أحب إليهم من النبي   ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا ، لما يعلمون من كراهيته لذلك . ولما قام ابن عامر لمعاوية   لما خرج عليهم ، أمره أن يجلس ، وحدثهم بما سمع من النبي   من التشديد في ذلك .

وهذه أحاديث صحيحة ، فيجب العمل بها ؛ ومن قال : إنها محمولة على القيام على الملوك وهم قعود ، وما أشبه ذلك فقد أبعث النجعة ،



وخالف ما دلت عليه هذه الأحاديث من النهي عن القيام للداخل ونحوه ، على وجه التعظيم والاحترام .

وقد ردّ ابن القيم رحمه الله تعالى ، على من قال بهذا القول ، فقال في تهذيب السنن على قول المنذري : وقد أخرج مسلم في صحيحه ، من حديث أبي الزبير : أنهم لما صلوا خلفه في قياماً وهو قاعد ، فأشار إليهم فقعّدوا ، فلما سلم قال : "إن كدتم آناً لتفعلون فعل فارس والروم ، يقومون على ملوكهم وهم قعود ، فلا تفعلوا" . قال ابن القيم رحمه الله تعالى : حمل أحاديث النهي - يعني حديث معاوية ، وحديث أبي أمامة - على مثل هذه الصورة ممتنع ، فإن سياقها يدل على خلافه ، وأنه في كان ينهى عن القيام له إذا خرج عليهم . ولأن العرب لم يكونوا يعرفون هذا وإنما هو من فعل فارس والروم ؛ ولأن هذا لا يُقال له قيام للرجل ، إنما هو قيام عليه ، ففرق بين القيام للشخص المنهي عنه ، والقيام عليه المشبه لفعل فارس والروم ، والقيام إليه عند قدومه الذي هو سنة العرب ، وأحاديث الجواز تدل عليه فقط ، انتهى .

وذكر ابن القيم أيضاً حديث معاوية في ثم قال : وفيه ردّ على من زعم أن معناه أن يقوم الرجل للرجل في حضرته وهو قاعد فإن معاوية روى الخبر لما قاما له حين خرج .

قال : وأما الأحاديث المتقدمة : فالقيام فيها عارض للقادم ، مع أنه قيام إلى الرجل للقائه ، لا قيام له ، وهو وجه حديث فاطمة ؛ فالمذموم : القيام للرجل ، وأما القيام إليه للتلقي إذا قدم فلا بأس به ، وبهذا تجتمع الأحاديث ؛ والله أعلم ، انتهى كلامه رحمه الله تعالى ¹ .

فتوى اللجنة رقم 2123 في المجلد الأول من فتاوى اللجنة ص 149

س : هل يجوز الوقوف تعظيماً لأي سلام وطني أو علم وطني ؟
ج : لا يجوز للمسلم القيام إعظاماً لأي علم وطني أو سلام وطني ، بل هو من البدع المنكرة التي لم تكن في عهد رسول الله ﷺ ولا في عهد خلفائه الراشدين رضي الله عنهم ، وهي منافية لكمال التوحيد الواجب وإخلاص التعظيم لله وحده ، وذريعة إلى الشرك ، وفيها مُشابهة للكفار وتقليد لهم في عاداتهم القبيحة ومُجاراة لهم في غلوهم في رؤسائهم ومراسيمهم ، وقد نهى النبي ﷺ عن مشابعتهم أو التشبه بهم .

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس عضو
عضو
نائب رئيس اللجنة

¹ الدرر السنوية المجلد الخامس عشر ص 380 - 387 .



عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد
العزیز بن عبد الله بن باز

□ □ □ □ □

المنكر السابع التشبه بأعداء الله بشد الوسط بما يُشبه الزنار

وقال الشيخ ابن إبراهيم : ومن ذلك شد الوسط¹ بما يُشبه
الزنار أو ما يُشبه شد الزنار ، لما فيه من التشبه بأهل الكتاب ، و
(الزنار) خيط غليظ تشده النصارى على أوساطهم² .

□ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

وقد ثبت في المعجم الصغير للطبراني (1 / 204) عن
النبي ﷺ أنه قال : (يكون عليكم في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء
فسقه وقضاة كذبة ، فمن أدرك ذلك الزمان فلا يكونن لهم جابيا³ ولا
عريفا⁴ ولا شرطيا) وفي رواية (ولا حارسا)⁵ . ووجه الدلالة لأن فيها
إعانة على الظلم .
وقد سُئِلَ الإمام أحمد رحمه الله ، سأله السجان عندما كان في
السجن ، قال : يا أبا عبد الله ، الحديث الذي روي عن الظلمة وأعوانهم
صحيح ؟ فأجاب الإمام أحمد : نعم . قال السجان : فأنا من أعوان
الظلمة . قال الإمام أحمد : فأعوان الظلمة من يأخذ شعرك ، ويغسل
ثوبك ، ويُصلح طعامك ، ويبيع ويشترى منك فأما أنت فمن أنفسهم .
وهذه القصة ذكرها ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد رحمه الله
تعالى . صفحہ 397

□ □ □ □ □

¹ وهو ما يُسمى اليوم عند العسكريين (القايش)
² فتاوى ورسائل الشيخ ابن إبراهيم المجلد الرابع ص 82 .
³ الذي يجمع لهم المال .
⁴ أي المُعرف الذي في عُرفنا (العمدة) .
⁵ من يحرس الظلمة ، فكيف بمن يحرس أعداء الشريعة .



المنكر التاسع المحكمة العسكرية¹

أيضاً من المنكرات الموجودة في العسكرية : المحكمة العسكرية ، وهي : (المجلس العسكري) ، وبالطبع فإنها لا تحكم بشريعة الله عز وجل ، إنما تحكم بالقوانين الوضعية الأوروبية . وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ سورة المائدة : (44)، وقال عز وجل : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ سورة النساء : (65) .
وقوله سبحانه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ سورة النساء : (60)
وهذا من الكفر المخرج من الملة .

□ □ □ □

¹ عندما يحصل للعسكري قضية يُحال إلى مرجعه للشرطة العسكرية ، ومن ثم يُسجن هناك ثم يُحكم عليه من قبل هذه المحكمة التي مبنها على قوانين وضعية .



المنكر العاشر تعليق الصور والتصوير

أيضاً من المنكرات الموجودة تعليق صور الزعماء والظلمة ، فإن التصوير محرم ومن كبائر الذنوب والأدلة واضحة لا يُنازع فيها أحد ، فمنها ما ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : " أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون " ، وفيهما عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " كل مصور في النار يُجعل له بكل صورة صورها نفساً فتعذبه في جهنم " .

وفي التحذير من اتخاذها ما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخله ، فعرفت في وجهه الكراهة ، فقلت : يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسول الله ﷺ ماذا أذنبت ؟ فقال رسول الله ﷺ : " ما بال هذه التمرقة ؟ " قلت : اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله ﷺ : " إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يُعذبون فيقال لهم أحيوا ما خلقتم " . وفي هذا الحديث تحريم اتخاذ الصور المَهانة .

وقد أمرنا بهتكها وطمسها ، ففي الصحيحين عن عائشة قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وأنا متسترة بقرام فيه صورة فتلون وجهه فهتكه ثم قال : " إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذي يشبهون بخلق الله " ، وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ " كان لا يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه " .

وقد بؤب عليه البخاري (باب نقض الصور) .

وثبت في مسلم عن أبي الهياج الأسدي أن علياً ﷺ قال له ((ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته - وفي رواية صورة إلا طمستها - ولا قبراً مشرفاً إلا سويته)) .

وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم أن النبي ﷺ لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمُحيت .

وان الملائكة لا تدخل الأماكن التي فيها صور .

فقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ " لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو صورة " .

وفي الصحيح أيضاً من حديث أبي طلحة ﷺ مرفوعاً : " لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة " ، فكيف بتعليق الصور وبالإجماع أنها محرمة .

فكيف بمن يجلس في المكان الذي فيه التصاوير معلقة ، لا شك أنه لا يجوز له ذلك .



أيضاً من المنكرات: يُطلب على العسكري صور، والتصوير محرّم ومن الكبائر كما مر معنا ، ويقول النبي ﷺ : " من التمس رضى الله بسخط الناس ﷻ وأرضى عنه الناس ، ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس"¹.
وأنت أيها العسكري بفعلك لهذه التصاوير فقد أَرْضيت الناس وأسخطت الله والعياذ بالله .

□ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

أيضاً من المنكرات :

الخلطة الفاسدة ، عند دخول العسكري والتحاقه بالعسكرية ، يلتحق بدورة عسكرية ، أقل مدّة ثلاثة أشهر ، وتُسمى عندهم : (فرد أساس) ، أكثر أهل هذه الدورات ينتشر بينهم الفسق من شرب الدخان وتعاطي المخدرات واللواط والعياذ بالله ، وجلوس في مكان تجمعهم ولا يخلوا من صور معلقة أو تلفاز أو قنوات فضائية .
ويقول النبي ﷺ : " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل ".
ويقول عليه الصلاة والسلام : " مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ... " الحديث . فأين مفارقة وهجر هذه الأماكن ، ويجب على المسلم ذلك .
وكم رأيت من شاب يذهب مع أبيه إلى المسجد مطيع لوالديه وبعد دخول هذه الدورات تجده تارك للصلاة شارب للدخان عاقاً لوالديه إلا من رحم الله ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .
وفي هذه الدورات يُظلم العسكري ويُهان ويوجد من الظلم والإهانة ما الله به عليم ، لكي يكون بعد الدورة مطيعاً في كل شيء ولا يخالف الأوامر .

□ □ □ □ □

¹ رواه ابن حبان في صحيحه .



المنكر الثاني عشر تحية العلم والتحية العسكرية

(تحية العلم) و (التحية العسكرية) وليس هُنَاك فرق بينهما ، ومع ذلك فرقوا فيها أقوام وليس هُنَاك دليل على التفريق، فالحكم واحد ما يُقال في العلم يُقال في التحية العسكرية.

فتوى ابن إبراهيم في الانحناء ووضع اليد على الجبهة في المجلد الأول ص 109 من فتاواه:

(47 - س - : الانحناء ووضع اليد على الجبهة)

ج - الانحناء عند السلام حرام إذا قصد به التحية ، وأما إن قصد به العبادة فكفر ، ووضع اليد على الجبهة مثل السجود ، ويدخل في الشرك . تقرير

السؤال الثالث من الفتوى رقم 5963 في المجلد الأول من فتاوى اللجنة ص 150

س : ما حكم تحية العلم في الجيش وتعظيم الضباط وحلق اللحية فيه ؟

ج : لا تجوز تحية العلم ، بل هي بدعة محدثة وقد قال النبي ﷺ : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌ " رواه البخاري ومسلم ، وأما تعظيم الضباط باحترامهم وإنزالهم منازلهم فجائز ، أما الغلو في ذلك فممنوع سواء كانوا ضباطاً أم غير ضباط ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو عضو نائب رئيس اللجنة
الرئيس

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الفتوى رقم 6894 المجلد الأول من فتاوى اللجنة ص 150

س : أفيدوني عن حكم من يعمل بالجيش المصري¹ وهذا مصدر رزقه ويُفرض عليه نظم الجيش وقوانينه أن يعظم بعضنا بعضاً كما تفعله الأعاجم ، وأن نلقي التحية بكيفية ليست بالتي أمرنا بها الله ورسوله ، وأن نُعظم علم الدولة ونحکم ونحتكم فيما بيننا بشريعة غير شريعة الله - قوانين عسكرية - ؟

¹ وليس هُنَاك فرق بين الجيش المصري والجيش السعودي كلاهما سواء .



ج : لا يجوز تحية العلم ويجب الحكم بشريعة الإسلام والتحاكم إليها ، ولا يجوز للمسلم أن يُحيي الزعماء أو الرؤساء تحية الأعاجم لما ورد من النهي عن التشبه بهم ، ولما في ذلك من الغلو في تعظيمهم .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء¹

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
الرئيس	عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي
	عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الله بن غديان

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله في عقيدة الموحدين رسالة : (المورد العذب الزلال في نقض شبه أهل الضلال ص 229 ، 230 :
(واعلم أن هؤلاء المشركين لم يرضوا من هذا وأمثاله بمجرد الموالة والنصرة ، دون عبادتهم وتسويتهم لهم بالله في التعظيم والإجلال والتودد إليهم ، فمن ذلك الانحناء لهم ، والإشارة باليد إلى أشرف أعضاء السجود وهو الجبهة والأنف ، وكل ذلك من خصائص الإلهية وذلك أمر لا محيد لهم عنه ، كما قال تعالى عن أهل الكهف : ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ سورة الكهف : (20) ، ولهذا لم يجدوا من مفارقتهم بداً حتى ذهبوا إلى غار في رأس جبل خوفاً من ذهاب دينهم ، فأتوا الله على كل ما سواه)² .

□ □ □ □ □

□□□ □□□□□□□ □□□□□□

□□□□□□□□□□ □□□□□□ □□ □□ □□□□□□□□ □□□□□□

وأيضاً من المنكرات التي في العسكرية ضرب الطبول وأنغام الموسيقى ، يسمعه كل أحد ، فكيف يا عسكري تمشي على الموسيقى إما في الطابور العسكري أو في ما يُسمونه بالسلم

¹ وها هي فتاوى علمائكم الذين تحتج بهم دائماً بأنهم يُجيزون لك العسكرية ، انظر إلى فتاواهم بتحريم الوقوف لأي سلام وطني أو علم وطني ، وتحريم تحية العلم وتحريم الموسيقى وغير ذلك من المنكرات الموجودة في العسكريه ، فماذا بقي لك حتى يُجيزون العسكريه ؟ وقد نقلتها لك من باب إلزامك وإقناعك .
² عقيدة الموحدين رسالة : (المورد العذب الزلال في نقض شبه أهل الضلال) .



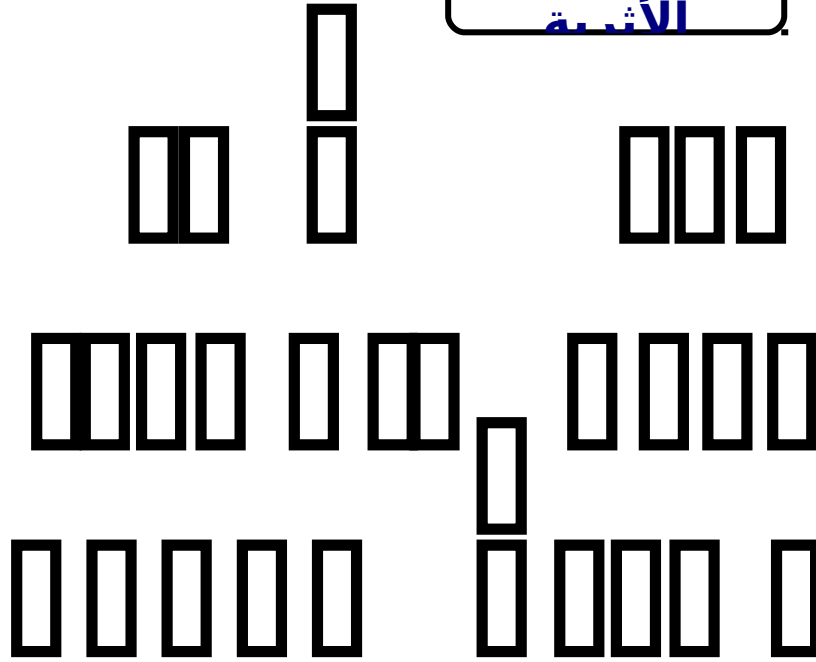
الملكي ، كيف تقابل الله عز وجل وأنت تفعل ذلك³ . وقد صح عن الرسول ﷺ أنه قال : " ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والمعازف " والمعازف هي الأغاني وآلات الطرب .

□ □ □ □ □

³ أيضاً من المصائب أن كل قطاع عسكري جعل هناك قسم خاص اسمه الشؤون الدينية، وأتى بمشايخ ليُلبسوا ويُضللوا هؤلاء العسكر الجهلة ، حتى منهم من يُجيز للعسكريين الدخول في طابور الموسيقى ويقول أنت مُكره ، وما عرف هذا الضال ما معنى الإكراه ، وهذا العسكري يأتي من بيته طائعاً مختاراً بعقله ، ثم يدخل في هذه المحرمات ، أي إكراه هذا ، لكن هذه نتيجة المال الذي يأخذه كل شهر والعلاوات السنوية ، وما ضلل الأمة في هذا العصر إلا تلبيس المشايخ على هؤلاء العوام الجهال ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .



الرسائل الأشبية





المشبهة الأولى لن هذا من العلماء أفوتوا بالجواز¹

مر معنا في أول الورقات الكلام على الدليل وإتباع النبي ، وقد قال الله عز وجل : **﴿ فَإِن تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾** (وشيء) نكرة تعم كل شيء ، فإن كان مُرادك الدليل فقد تقدم ما يشفي الغليل ، وإن كان مُرادك المشايخ ، فنقول نحتج عليك بشيخ مشائخك وهو الشيخ محمد بن إبراهيم ، فهو يقول بالتحريم ، فإن لم تأخذ بقوله فيلزمك أمران لا مخرج لك أيها العسكري منها .
الأول : أنك تقدر في الشيخ ، وهذا يخالف منهجك ، لأن من منهجك تعظيم وتقديس العلماء .

والأمر الثاني : وهو المُصيبة أنك أيها العسكري تُريد البحث عما تشتت به النفس وتهواه ، وهذا إتباع الهوى والعياذ بالله ، فأحذر من ذلك هدى الله قلبك للحق .
فلماذا تأخذ بفتوى الذين أجازوا لك هذه العسكرية وتركت المشايخ الذين حرموها! مع أن الأدلة والبراهين واضحة كالشمس في حُرمة العسكرية الموجودة في هذا الزمان .

□ □ □ □ □

الطانية □□□□□□ □□□□□ يقول نذهب إذا تركنا العسكرية

نعوذ بالله يريد هذا الجاهل من هذه العبارات أين الرزق ؟ وهو يقرأ كلام الله عز وجل : **﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾** مَا أريدُ مِنْهُمْ مِّن رِّزْقٍ وَمَا أريدُ أَنْ يُطْعَمُونَ **﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾** أين الإيمان بهذه الآية ، ويقول الله عز وجل : **﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾** وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ **﴿** أين إيمانك بهذه الآية .
اعلم أيها العسكري أن بتركك هذه المحرمات وهذه المنكرات التي تُغضب الله عز وجل ، وباتقائك الله عز وجل بتركها سوف يجعل لك مخرجاً ويرزقك من حيث لا تحتسب ، وها أنت تلاحظ نزع البركة من راتبها الشهري ، فلا يكاد يمر أسبوعين بالكثير إلا ما بقي من مالها شيء فماذا يعني؟!
ونقول لك أتركها لله عز وجل ، وتذكر حديث النبي **﴿**: "من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه " أدع الله بصدق فسوف تجد النتيجة .

¹ يقول شيخ الإسلام رحمه الله : (من فقد الدليل ضلَّ السبيل) .



الرسائل الأثرية

□ □ □ □ □



الشبهة الثالثة من شبه القوم الغربية الضعيفة أن أكثر الناس يعملون هذا ولا يعلمون أنه محرم

فلا تُطيل في هذه الشبهة لوضوحها على أكثر الناس .
نُردُّ عليه بقول الله عز وجل : ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ
يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ، فأكثر أهل الأرض ضلال بنص الآية ، فتتجلى
هذه الشبهة .

والناس ليسوا حُجة والحُجة في الكتاب والسنة .

□ □ □ □ □



الشبهة الرابعة من شبه القوم انهم يقولون أننا ندعو إلى الله ونُصلح ، فلو تركنا هذا المكان لأتى مكاننا دُعاة فساد وعلمايين فلا نتركها لهم

هذه الشبهة هي دعوى الإصلاح ، وقبل أن أتكلم عليها أقول : أيها العسكري هل بدعوتك ونصيحتك وتوزيعك الشريط الإسلامي ، هل غير الفساد الموجود في العسكرية ، أم أن الفساد في ازدياد ، هذا أولاً ، وثانياً يا من يقول أنا مُدير أو رئيس أو قائد ، هل غيرت المنكرات والفساد أم أنك ظاهرك الخير وأنت ساكت عن هذه المنكرات ولم تُغير شيئاً ، وقد قيل: ((الساكت عن الحق شيطان أخرس)) ووالله لقد رأهم الكثير من الناس ممن ظاهره الخير والاستقامة يمشي على الموسيقى ويؤدي التحية العسكرية ويلبس لبس الكفار ، ومع ذلك يُخادعه إبليس بأنك داعية إلى الله¹ ، ورأيانهم يقفون على رؤوس الطواغيت ويقولون من باب الدعوة ، فنعوذ بالله من هذا الضلال والمُخادعة .

وأما دعوى الإصلاح : فنقول من دعا إلى الله بفعل معصية فقد ابتدع وخالف هديه ، فإنه لم يثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه فعل معصية قط من أجل أن يُصلح ويدعوا إلى الله عز وجل ، وإليك هذه الأدلة تؤيد هذا الكلام :

الدليل الأول :

ما جاء في السيرة أن قُريشاً أرسلت عتبة لرسول الله ﷺ يُفاوضهم على ترك سب آلهم ، وقال : فرقت شملنا ، فإن كنت تريد السيادة لا نقطع أمراً دونك ، وإن أردت زوجاً زوجناك ، وإن أردت مالاً أعطيناك ، فقرأ الرسول ﷺ عليه أول سورة فصلت² ، والقصة صحيحة باعتبار طرقها ، فالعرض ليس فيه مُكفر ، ومع ذلك لم يفعل الرسول ﷺ شيئاً من ذلك بإسم مصلحة الدعوة ، وطلبوا منه فقط ترك التصريح بكفرهم وباطلهم وترك انتقاد الأوضاع الباطلة ، مع أنهم عرضوا عليه أن يكون سيداً ، يعني رئيساً ، وهذه مصلحة عظيمة يتمناها كثيراً من دُعاة الإصلاح ، ومع ذلك لم يقبل بذلك لأنه يتضمن معصية ، وهي ترك إظهار الولاء والبراء ، وترك جزء من التوحيد .

¹ ولو قيل لك أيها العسكري إخلق لحيتك لرفضت ذلك وتركت العسكرية وها أنت تفعل ما هو أعظم من ذلك وهو التشبه بالكفار وهذا المثل أقصد به الذين ظاهرهم الخير والإصلاح أما الذين ظاهرهم الفسق فسيفعلون ما يُريدون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

² أنظر فتح القدير 4 / 504 ، وذكر أيضاً ابن كثير في تفسيره من حديث جابر بن عبد الله 4 / 114 ، قال ابن كثير رحمه الله : وهكذا رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي عن أبي بكر ابن أبي شيبة .



الدليل الثاني :

أن قريشاً أتت النبي ﷺ وطلبت منه مجلساً مقابل أن يطرد الضعفاء¹، فأُنزل الله عليه آيتين ، الآية الأولى : ﷻ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﷻ سورة الأنعام : (52) ، مع أن فيه مصلحة وهي الاجتماع بهم ودعوتهم ، ولكن لما كان مُقابل معصية مُنع من ذلك ، والمعصية هي كسر قلوب الضعفاء وخذلانهم ، ومثله اليوم لو طلب العلمانيون من الإسلاميين طرد المجاهدين مقابل مكاسب دعوية لم يجز لهذا النهي .
الآية الثانية : قوله تعالى : ﷻ وَإِضْرِبْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﷻ سورة الكهف : (28) .

الدليل الثالث :

قصة ابن أم مكتوم ، عندما جاء يسأل الرسول فتركه الرسول ﷺ مقابل أنه كان يتكلم مع كُفار قُريش فطمع في إسلامهم وفي ذلك مصلحة للدعوة إلى الله فأُنزل الله أول سورة عبس² .

الدليل الرابع :

قول النبي ﷺ : " يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقه وُقضاة كذبة ، فمن أدرك ذلك الزمان فلا يكونن لهم جايياً ولا عريفاً ولا شُروطياً " ³ ، ووجه الدلالة ، أنه منع إعانة الظلمة ومُساعدتهم .

الدليل الخامس :

يُقال لهم لو أن أهل البدع أحدثوا بدعة يُريدون الخير والمصلحة كأحياء المولد وصيام النصف من شعبان ، فسيقولون لا يجوز ، نقول إذاً فالباب واحد ، ومثله لو خلا رجل بامرأة من باب الدعوة ، فسيقولون لا يجوز ، نقول إذاً فالباب واحد .

الدليل السادس :

يُستدل عليهم أيضاً بقول الرسول ﷺ : " ما جعل دواء أمتي فيما حُرِم عليها ، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً " ⁴ .

الدليل السابع :

فقد أجمع أهل الحديث أنه لا يجوز للشخص أن يخترع أحاديث من عنده في باب الفضائل ، أو يضع أحاديث لحث الناس على أمر ما ، ولو كان في هذه الفضائل مصلحة الخير والازدياد من الطاعة ، لأنه يلزم منه معصية وهي الكذب على الله ورسوله .

¹ رواه مسلم (2413) في فضائل الصحابة عن سعد بن أبي وقاص ﷻ .

² أورد هذه القصة ابن كثير في تفسيره 4 / 604 ، وذكره الطبري في تفسيره 12 / 443 .

³ المعجم الصغير للطبراني 1 / 204 .

⁴ رواه مسلم (1015) في الزكاة .



والذي يعمل في الإعلام يُفسد شباب المسلمين بالمسلسلات
والتمثيليات يقول مثلك أنه مُكره ، والذي يأخذ على المسلمين الأموال
ظلماً عن طريق الضرائب وغيرها مُكره ، إذاً ما بقي شيء مُحرم قط

وأظنك لن توافق على هذه الإلزامات طبعاً .
فاعرف هدى الله قلبك للحق أن هذه الدعوى أي دعوى الإكراه غير
صحيحة ، وأنت تحضر مختاراً راغباً طائعاً في عقلك فكيف يكون هذا
إكراهاً؟!

□ □ □ □ □



الخاتمة

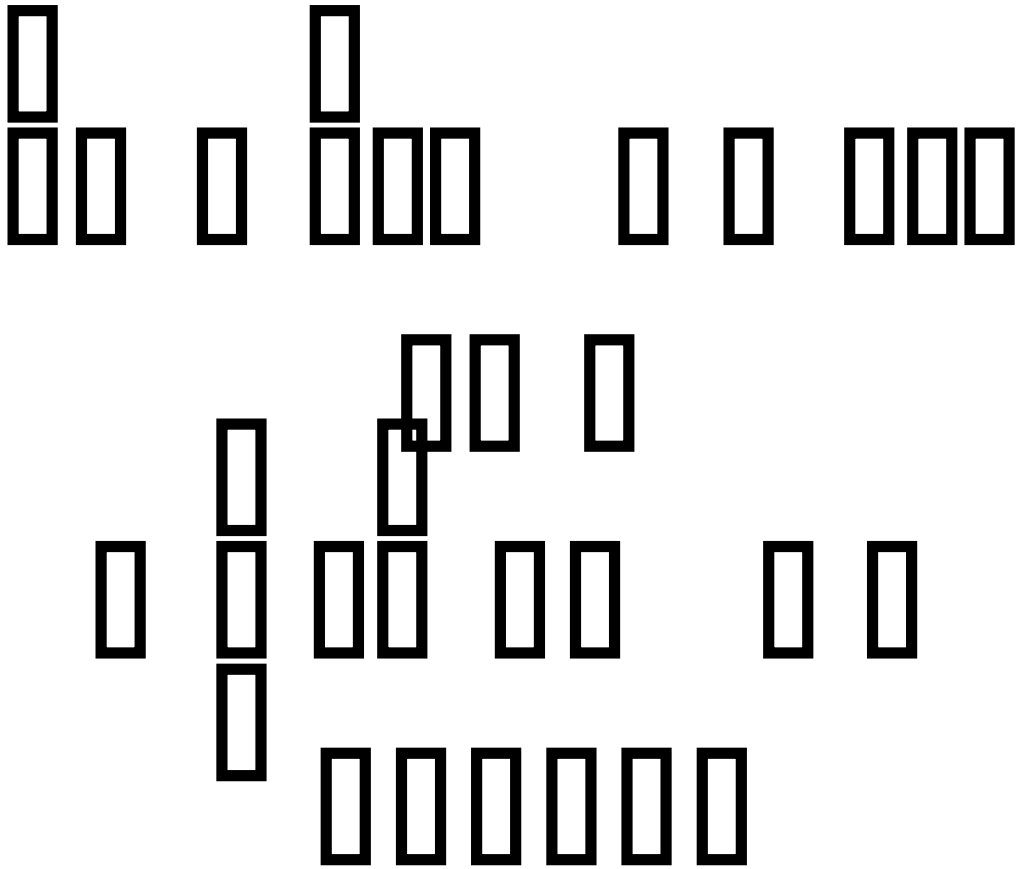
أيها العسكري بعد ما قرأت الأدلة الساطعة والبراهين الواضحة
أيها لك بالاً وبطمئن لك قراراً وأنت تعمل فيها .
أتق الله أيها العسكري وتب إلى الله ، يقول الله عز وجل : ﴿ مَا دَا
أَجَبْتُمْ الْمُزْسَلِينَ ﴾ لن يسألك ماذا أجبت الشيخ فلان ، بل تُسأل ماذا
أجبت المرسلين ، فماذا تكون الإجابة .
ولا يخدعك الشيطان وتقول أنا الحمد لله لا أعمل كل هذه
المنكرات التي تحدثت عنها ، أقول لك أيها العسكري إن كنت لا تعملها
فأنت ترى من يعملها ولا تنكر عليه فاتق الله عز وجل .
وأنت لا تعلم متى تموت ، فلا يأتيك ملك الموت وأنت على هذه
المعاصي والذنوب .
وتذكر قول الله عز وجل : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا
فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنُومُ لَعْنَا كَبِيرًا ﴾ سورة
الأحزاب: (68) .
كتبت لك هذه الكلمات براءةً لذمتي وشفقةً عليك .
وصلى الله على نبينا محمد .

أبو عبد الرحمن الأثري
غفر الله له ولوالديه

□ □ □ □ □



الرسائل الأشبية





بسم

بسم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا وقدوتنا محمد
عليه أفضل الصلاة والتسليم ،
أما بعد :
فلقد بلغني عن بعض الشباب إثارة بعض الشُّبه والمسائل والأعذار
في عدم تكفير المرتدين في هذا العصر ، والعجيب من ذلك أنهم
يعرفون أن هؤلاء المرتدين وقعوا في الكفر من عدّة أبواب .
فعزمت مستعيناً بالله متوكلاً عليه أن أبين لهم الأدلة والبراهين
ليتبين لهم الحق ، والله الهادي إلى سبيل الرشاد .
وأسال الله عز وجل أن تكون هذه الرسالة التي جمعتها من كلام
أهل العلم تبيّناً واضحاً لهم .
والله أسأل أن يرزقنا الإخلاص في الأقوال والأعمال وأن يثبتنا على
التوحيد حتى نلقاه .

وكتبه :
أبو عبد الرحمن الأثري
سلطان بن بجاد العتيبي
1422 / 10 / 25 هـ

بسم



إن كان العلماء يفتون لهم بجواز الكفر¹ فالعلماء كفار مرتدين قبل هؤلاء ، وقد أخبر الله تعالى في القرآن في غير موضع بعذاب المقلدين لأسلافهم وأن الاتباع مع متبوعيهم وأنهم يحتاجون في النار وأن الاتباع يقولون : رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَصَلَوْا قَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿ سورة الأعراف : (38) .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ قِيْقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ بَتَّعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْنُونَ عَنَّا نَصِيْبًا مِّنَ النَّارِ ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿ سورة غافر : (47 ، 48) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضِعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضِعُّوا أَنْخِي صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضِعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكَرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا التَّدَامَةَ لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْرُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ سورة سبأ : (31 - 33)

وهذا إخبار من الله وتحذير بأن المتبوعين والتابعين اشتركوا في العذاب ولم يغني عنهم تقليدهم شيئاً ، وأصرح من هذا قوله تعالى : ﴿ إِذ تَبَرَأ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَن لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿ (البقرة : 166 ، 167) .

وصح عن النبي ﷺ أنه قال : " من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص من أوزارهم شيئاً " .
وقول الله عز وجل : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﴿ الآية

الأخبار : العلماء ، والرهبان : العباد .

روى الترمذي وغيره عن عدي بن حاتم : أنه سمع النبي ﷺ يقرأ هذه الآية : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﴿ الآية ، فقلت له : إنا لسنا نعبدهم ! قال : " أليس يُحرمون ما أحل الله فتحرمونه ، ويحلون ما حرم الله فتحلونونه ؟ " فقلت : بلى . قال : " فترك عبادتهم " .

ثانياً :

¹ تنبيه : كلامنا على الكفر المُجمع عليه والمسائل الظاهرة والأمور المعلومه من الدين بالضرورة وليس كلامنا في المسائل الخفية .



وإن قلت العلماء الذين عند الحكام لم يقولوا الحق وداهنوا وسكتوا ، فهم مداهنون مُلِّسُونَ الحق بالباطل ضالين مُضِلِّين ، وليس لك مخرج من هذين الأمرين اللذين أحلاهما مُرٌّ .
ولو أن هؤلاء العلماء الذين يُدافعون عنهم أجازوا لهم عبادة الأصنام ودعاء غير الله فماذا تقولون ؟ أليسوا كُفَّار ؟ بلى ، فلماذا تُفرقون بين هذا الكفر وبين من يحكم بالقوانين الوضعية ومن يُعين ويُظاهر الصليبيين على إخواننا الموحدين في أفغانستان ويمنع الجهاد في سبيل الله .

ويلزمك أيضاً أن تتردد في تكفير جميع طواغيت العصر إذ ليس هناك طاغوتاً إلاَّ وحوله سدنة من الأحرار والرهبان يزبنون له الكفر والطغيان ، وهذا من أضل الضلال فيكفي الأدلة السابقة فيمن أراد الله له الحق .

علماً أن التتار الذين كَفَّرهم ابن كثير ونقل الإجماع على ذلك أن معهم مفتي وقاضي وإمام ، وكذلك بنو عُبيد نصبوا القضاة والمفتين وهم يُصلون الجمعة والجماعة وأجمع العلماء على كَفَّرهم وردتهم وقتالهم وأن بلادهم بلاد حرب ، والتاريخ مليء بالقصاص ومع ذلك ما تردد العلماء من تكفيرهم وحولهم علماء السوء .





أما مسألة أن يكفروا بأعيانهم فهذه تكفير المعين¹

قال الله عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ... الآية. فأثبت سبحانه وتعالى إمكانية وقوع الردة من المؤمنين عامة ، وقال مبيناً حكم من يرتد من المسلمين: "من بدل دينه فاقتلوه" ، وهو حكم أوحده لا يمكن إيقاعه إلا على معين من الناس ، وإلا فكيف يمكن أن يُقتل جنس من قال كذا أو فعل كذا؟! هذا قول بين البطلان وتعطيل لأحكام الله وحدوده .

فنذكر ما قاله الأئمة في مسألة تكفير المعين : قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى :

(بسم الله الرحمن الرحيم)
من محمد بن عبد الوهاب إلى أحمد بن عبد الكريم ، سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .
أما بعد : وصل مكتوبك ، تقرّر المسألة التي ذكرت ، وتذكر أنك عثرت على كلام للشيخ² أزال عنك الإشكال ، فنسأل الله أن يهديك لدين الإسلام .
وعلى أي شيء يدل كلامه ، من أن من عبد الأوثان عبادة ، أكبر من عبادة اللات والعزى ، وسب دين الرسول بعدما شهد به ، مثل من سب أبي جهل ، أنه لا يكفر بعينه .
بل العبارة صريحة واضحة في تكفيره مثل ابن فيروز ، وصالح ابن عبد الله ، وأمثالهما ، كفراً ظاهراً ينقل عن الملة ، فضلاً عن غيرهما ، هذا صريح واضح في كلام ابن القيم الذي ذكرت وفي كلام الشيخ الذي أزال عنك الإشكال في كفر من عبد الوثن الذي على قبر يوسف وأمثاله ودعاهم في الشدائد والرخاء وسب دين الرسل بعد ما أقرّ به ودان بعبادة الأوثان بعدما أقرّ بها
ولم يبقى عليك إلا رتبة واحدة ، وهي : أنك تصرح مثل ابن ربيع تصریحاً بمسبة دين الأنبياء وترجع إلى عبادة العيروس وأبي حديدة وأمثالهما ، ولكن الأمر بيد مقلب القلوب . فأول ما أنصحك به : أنك

¹ أما من أراد زيادة بحث في هذه المسألة فليرجع إلى رسالة (تكفير المعين) لإسحاق بن عبد الرحمن بن حسن ، وهي موجودة في عقيدة الموحدين ، ورسالة (مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد) للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبعض رسائل الشيخ في الدرر السنية .
² يعني ابن تيمية .



تفكر هل هذا الشرك الذي عندكم هو الشرك الذي ظهر نبيك ﷺ ينهى عنه أهل مكة ؟ أم شرك أهل مكة نوع آخر أغلظ منه ؟ أم هذا أغلظ ؟

.....
وذكرت : أن من زمن النبي ﷺ إلى يومنا هذا لم يقتلوا أحداً ، ولم يُكفروه من أهل الملة .

الأدلة على تكفير المُعَيَّن :

ثم قال رحمه الله : أما ذكرت قول الله تعالى : **لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ**

الْمُتَأَفِّفُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﷻ سورة الأحزاب: (6) إلى قوله : **مَلْعُونِينَ أَيْمَانًا نَّقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَهْتِيلًا** ﷻ

سورة الأحزاب : (61) . واذكر قوله : **سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلًّا مَا رُذُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا** ﷻ

سورة النساء : (91) إلى قوله : **فَخَذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ** ... الآية سورة النساء : (91) . واذكر قوله في الاعتقاد في الأنبياء : **أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ**

أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﷻ سورة آل عمران : (80) .

واذكر ما صح عن رسول الله ﷺ أنه شخص رجلاً معه الراية إلى من تزوج امرأة أبيه ليقتله ويأخذ ماله ، فأبي هذين أعظم ؟ تزوج امرأة الأب ؟ أم سب دين الأنبياء بعد معرفته ؟¹

واذكر أنه قد همّ بغزو بني المصطلق لما قيل إنهم منعوا الزكاة ، حتى كذب الله من نقل ذلك .

واذكر قوله في أعبد هذه الأمة وأشدهم اجتهاداً : " لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد ، أينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة " . واذكر قتال الصديق وأصحابه مانعي الزكاة وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم .

واذكر إجماع الصحابة على قتل أهل مسجد الكوفة وكفرهم وردتهم لما قالوا كلمة في تقرير نبوة مسيئة، ولكن الصحابة اختلفوا في قبول توبتهم لما تابوا والمسألة في صحيح البخاري وشرحه، في الكفالة .

واذكر إجماع الصحابة لما استفتاهم عمر على أن من زعم أن الخمر تحل للخواص مستدلاً بقوله تعالى : **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﷻ

سورة المائدة : (93) مع كونه من أهل بدر . وأجمع الصحابة على كفر من اعتقد في علي ، مثل اعتقاد هؤلاء في عبد القادر وردتهم وقتلهم فأحرقهم علي ابن أبي طالب وهم أحياء ، فخالفه ابن عباس في الإحراق ، وقال : يُقتلون بالسيف ، مع كونهم من أهل القرن الأول ، أخذوا العلم عن الصحابة .

¹ قلت : فأبي هذين أعظم تزويج امرأة الأب ؟ أم تحكيم القوانين ومظاهرة الصليبيين ضد أهل التوحيد في أفغانستان .



واذكر إجماع أهل العلم من التابعين وغيرهم على قتل الجعد بن درهم ، وأمثاله ، قال ابن القيم :

لله درك من أخي
قربان

شكر الضحية كل صاحب
سنة

ولو ذهبنا نُعَدِّد من كَفَّره العلماء مع ادعائه الإسلام وأفتوا برَدِّته وقتله لطال الكلام ، لكن من آخر ما جرى قصة بني عُبيد ملوك مصر وطائفهم ، وهم يدَّعون أنهم من أهل البيت ويصلون الجمعة والجماعة وينصبوا القضاة والمفتين ، وأجمع العلماء على كُفْرهم وردتهم وقتالهم وأن بلادهم بلاد حرب ، يجب قتالهم ولو كانوا مكرهين مبغضين لهم .
واذكر كلامه في الإقناع وشرحه في الردة كيف ذكروا أنواعاً كثيرة موجودة عندكم ، ثم قال منصور : وقد عمَّت البلوى بهذه الفرق ، وأفسدوا كثيراً من عقائد أهل التوحيد ، نسأل الله العفو والعافية ، هذا لفظه بحروفه ، ثم ذكر قتل الواحد منهم وحكم ماله .
هل قال واحد من هؤلاء من الصحابة إلى زمن منصور إن هؤلاء :
يكفر أنواعهم لا أعيانهم ؟

وأما عبارة الشيخ : التي لبسوا بها عليك فهي أغلظ من هذا كله ولو نقول بها لكفرنا كثيراً من المشاهير بأعيانهم ، فإنه صرح فيها بأن المعين لا يكفر إلا إذا قامت عليه الحجة ، فإذا كان المعين لا يكفر إلا إذا قامت عليه الحجة فمن المعلوم أن قيامها ليس معناه : أن يفهم كلام الله ورسوله مثل فهم أبي بكر ، بل إذا بلغه كلام الله ورسوله وخلا من شيء يعذره به فهو كافر كما كان الكفار كلهم تقوم عليهم الحجة بالقرآن مع قول الله : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ سورة الأنعام: (25) ...

فانظر كلامه في التفرقة بين المقالات الخفية وبين ما نحن فيه في كفر المعين ، وتأمل تكفيره رؤوسهم ، فلاناً وفلاناً بأعيانهم وردتهم ردة صريحة ، وتأمل تصريحه بحكاية الإجماع على ردة الفخر الرازي عن الإسلام ، مع كونه عند علمائكم من الأئمة الأربعة ، هل يناسب هذا لما فهمت من كلامه : أن المعين لا يكفر ؟ ¹ .

- وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين رحمه الله :

(بسم الله الرحمن الرحيم
من عيّد الله بن عبد الرحمن أبي بطين إلى الأخ المكرم عبد الله بن شومر سلمه الله تعالى وعافاه ووفقه لما يُحبه ويرضاه . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وما سألت عنه من أنه هل يجوز تعيين إنسان بعينه بالكفر إذا ارتكب شيئاً من المكفرات ؟

¹ الدرر السنية 10 / 63 - 73 .



فالأمر الذي دل عليه الكتاب والسنة وإجماع العلماء على أن مثل الشرك بعبادة غير الله سبحانه كفر ، فمن ارتكب شيئاً من هذا النوع أو حسنه¹ فهذا لا شك في كفره ولا بأس بمن تحققت منه أشياء من ذلك أن تقول كفر فلان بهذا الفعل .

يُبين هذا أن الفقهاء يذكرون في باب حكم المرتد أشياء كثيرة يصير بها المسلم مرتداً كافراً ، ويستفتحون هذا الباب بقولهم من أشرك بالله فقد كفر ، وحكمه أنه يستتاب فإن تاب وإلا قُتل ، والاستتابة إنما تكون مع معين، ولما قال بعض أهل البدع عند الشافعي رحمه الله أن القرآن مخلوق، قال : كفرت بالله العظيم .

وكلام العلماء في تكفير المعين كثير ، وأعظم أنواع هذا الشرك عبادة غير الله وهو كفر بإجماع المسلمين ، ولا مانع من تكفير من اتصف بذلك، لأن من زنا قيل فلان زان، ومن ربا قيل فلان رابا² .

- **وقال أيضاً رحمه الله تعالى :** (نقول في تكفير المعين :

ظاهر الآيات والأحاديث وكلام جمهور العلماء يدل على كفر من أشرك بالله فعبد معه غيره ، ولم تفرق الأدلة بين المُعَيَّن وغيره ، قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ سورة النساء : (48) ، وقال تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا دِينَ أَبِي تَالُوتَ الَّذِي كَفَرَ اللَّهُ﴾ سورة التوبة : (5) ، وهذا عام في كل واحد من المشركين .

وجميع العلماء في كتب الفقه يذكرون حكم المرتد ، وأول ما يذكرون من أنواع الكفر والردة الشرك ، فقالوا : إن من أشرك بالله كفر ، ولم يستثنوا الجاهل ، ومن زعم أن لله صاحبة أو ولداً كفر ولم يستثنوا الجاهل ومن قذف عائشة كفر ومن استهزأ بالله أو رسوله أو كتبه كفر إجماعاً لقوله تعالى : ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ سورة التوبة : (66) ويذكرون أنواعاً كثيرة مجمعة على كفر صاحبها ، ولم يُفرقوا بين المعين وغيره .

ثم يقولون : فمن ارتد عن الإسلام قُتل بعد الاستتابة ، فحكموا برده قبل الحكم باستتابته ، فالاستتابة بعد الحكم بالردة ، والاستتابة إنما تكون لمعين³ .

- **وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى :** (أما

كلام شيخ الإسلام - أي ابن تيمية - في عدم تكفير المُعَيَّن ، فالمقصود به في مسائل مخصوصة قد يخفى⁴ دليلها على بعض الناس كما في مسائل القدر والإرجاء ونحو ذلك مما قاله أهل الأهواء ، فإن بعض اقوالهم تتضمن أموراً كفرية من أدلة الكتاب والسنة المتواترة ، فيكون القول المتضمن لرد بعض النصوص كفراً ، ولا يحكم على قائله بالكفر لاحتمال وجود مانع كالجهل ، وعدم العلم بنفس النص أو بدلالته ، فإن الشرائع لا تلزم إلا بعد بلوغها ، ولذلك ذكر هذا في الكلام على بدع أهل

¹ يعني دُعاة الضلال .

² مجموعة الرسائل والمسائل النجدية 1 / 657 .

³ الدرر السنية 10 / 401 .

⁴ يعني في المسائل الخفية .



الأهواء ، وقد نص على هذا فقال في تكفير أناس من أعيان المتكلمين بعد أن قرر هذه المسألة قال : وهذا إذا كان في المسائل الخفية فقد يُقال بعدم التكفير ، وأما ما يقع منهم في المسائل الظاهرة الجليلة ، أو ما يعلم من الدين بالضرورة ، فهذا لا يتوقف في كفر قائله)¹ .

- **وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله :** (وذكر شيخ الإسلام رحمه الله : أن الفخر الرازي ، صنف : (السر المكتوم في عبادة النجوم) فصار مرتداً إلا أن يكون قد تاب بعد ذلك ، فقد كفر الرازي بعينه لما زين الشرك فانظر إلى هذا الإمام الذي نسب عنه من أزاع الله قلبه عدم تكفير المُعَيَّن ، كيف ذكر عن الفخر الرازي وأبي معشر وغيرهما من المصنفين المشهورين أنهم كفروا وارتدوا عن الإسلام ، وتأمل قوله : حتى شاع ذلك في كثير ممن ينتسب إلى الإسلام لتعلم ما وقع في آخر هذه الأمة من الشرك بالله ، وقد ذكر الفخر الرازي في ردّه على المتكلمين ، وذكر تصنيفه (السر المكتوم) ، وقال : فهذه ردّة صريحة باتفاق المسلمين)² .

- **وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى :** (وقد تقدم كلام الشيخ في الرازي وتصنيفه في دين المشركين وأنها ردّة صريحة ، وهو مُعَيَّن ، وتقدم في كلام الشيخ عبد اللطيف رحمه الله حكاية إجماع العلماء على تكفير بشر المريسي وهو رجل مُعَيَّن ، وكذلك الجهم بن صفوان ، والجعد ابن درهم ، وكذلك الطوسي نصير الشرك ، والتلمساني ، وابن سبعين ، والفارابي أئمة الملاحدة وأهل الوحدة ، وأبي معشر البلخي ، وغيرهم . وفي إفادة المستفيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في تكفير المُعَيَّن ما يكفي طالب الحق والهدى)³ .

- **وقال الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن رحمهم الله :** (فقد بلغنا وسمعنا من فريق ممن يدعي العلم والدين وممن هو بزعمه مؤتم بالشيخ محمد بن عبد الوهاب إن من أشرك بالله وعبد الأوثان لا يُطلق عليه الكفر والشرك بعينه وذلك أن بعض من شافهني منهم بذلك سمع من بعض الإخوان أنه أطلق الشرك والكفر على رجل دعا النبي ﷺ واستغاث به فقال له الرجل لا تطلق عليه الكفر حتى تُعرّفه ، وكان هذا وأجناسه لا يعباون بمخالطة المشركين في الأسفار وفي ديارهم بل يطلبون العلم على من هو أكفر الناس من علماء المشركين ، وكانوا قد لفقوا لهم شُبُهات على دعواهم يأتي بعضها في أثناء الرسالة - إن شاء الله تعالى - وقد غزو بها بعض الرعاع من أتباعهم ومن لا معرفة عنده ومن لا يعرف حالهم ولا فرق عنده ولا فهم ، متحيزون عن الإخوان بأجسامهم وعن المشايخ بقلوبهم ومداهنون لهم ، وقد استوحشوا واستوحش منهم بما أظهروه من الشبه وبما ظهر عليهم من الكآبة بمخالطة الفسقة والمشركين ، وعند التحقيق لا

¹ كشف الشبهتين ص 83 .

² الدرر السنية 11 / 452 ، 453 .

³ كشف الشبهتين ص 96 .



يكفرون المشرك إلا بالعموم وفيما بينهم يتورعون عن ذلك ، ثم دبت بدعتهم¹ وشبهتهم حتى راجت على من هو من خواص الإخوان وذلك والله أعلم بسبب ترك كتب الأصول وعدم الاعتناء بها وعدم الخوف من الزيف .

رغبوا عن رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب - قدس الله روحه - ورسائل بنيه فإنها كفيلة بتبيين جميع هذه الشبه جداً كما سيمر ، ومن له أدنى معرفة إذا رأى حال الناس اليوم ونظر إلى اعتقاد المشايخ المذكورين تحير جداً ولا حول ولا قوة إلا بالله وذلك أن بعض من أشرنا إليه بحثه عن هذه المسألة ، فقال: نقول لأهل هذه القباب الذين يعبدونها ومن فيها فعلك هذا شرك وليس هو بمشرك ، فانظر ترى واحمد ربك واسأله العافية ، فإن هذا الجواب من بعض أجوبة العراقي² التي يرد عليها الشيخ عبد اللطيف³ .

- **وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب** في مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد : (وقال أبو العباس أيضاً في الكلام على كفر مانعي الزكاة : والصحابة لم يقولوا هل أنت مقر بوجوبها أو جاحد لها ، هذا لم يُعهد عن الخلفاء والصحابة ، بل قال الصديق لعمر رضي الله عنهما :) والله لو منعوني عقلاً أو عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه) فجعل المبيح للقتال مجرد المنع لا جحد الوجوب ، وقد روى أن طوائف منهم كانوا يقرون بالوجوب لكن بخلوا بها ، ومع هذا فسيرة الخلفاء فيهم جميعهم سيرة واحدة وهي قتل مُقاتِلَتِهِمْ وسبي ذراريهم وغنيمه أموالهم ، والشهادة على قتلَتِهِمْ بالنار وسموهم جميعهم أهل الردّة ، وكان من أعظم فضائل الصديق ﷺ عندهم أن ثبته الله عند قتالهم ولم يتوقف كما توقف غيره فناظرهم حتى رجعوا إلى قوله ، وأما قتال المقرين بنبوة مسيلمة ، فهؤلاء لم يقع بينهم نزاع في قتالهم . انتهى .

فتأمل كلامه رحمه الله في تكفير المعين والشهادة عليه إذا قُتل بالنار وسبي حريمه وأولاده عند منع الزكاة ، فهذا الذي ينسب عنه أعداء الدين عدم تكفير المعين . قال رحمه الله بعد ذلك : وكفر هؤلاء وإدخالهم في أهل الردّة قد ثبت باتفاق الصحابة المستند إلى الكتاب والسنة ، انتهى كلامه

وقال ابن القيم في إغاثة اللهفان في إنكار تعظيم القبور : وقد آل الأمر إلى هؤلاء المشركين أن صنف بعض غلاتهم في ذلك كتاباً سماه : (مناسك المشاهد) ولا يخفى أن هذا مفارقة لدين الإسلام ودخول في دين عبادة الأصنام ، انتهى .

¹ تأمل الشيخ إسحاق عَدَّ عدم تكفير المُعِين من البدع .
² هو داود بن جرجيس ، رد عليه الشيخ عبد اللطيف في كتابه منهاج التأسيس والتقديس

³ عقيدة الموحدين ، رسالة : (حكم تكفير المُعِين والفرق بين قيام الحجة وفهم الحجة) ص 169 ، 170 .



وهذا الذي ذكره ابن القيم ، رجل من المصنفين يُقال له ابن المفيد ، فقد رأيت ما فيه بعينه ، فكيف ينكر تكفير المعين .

وأما كلام سائر أتباع الأئمة في التكفير ، فنذكر منه قليلاً من كثير :

وما زال الكلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

أما كلام الحنفية : فكلامهم في هذا من أغلظ الكلام ، حتى إنهم يكفرون المُعَيَّن إذا قال مُصيحف أو مُسجد أو صلى صلاة بلا وضوء ونحو ذلك .

وقال في النهر الفائق وعلم أن الشيخ قاسماً قال في شرح درر البحار : إن النذر الذي يقع من أكثر العوام بأن يأتي إلى قبر بعض الصلحاء قائلاً ياسيدي فلان إن رُدَّ غائبي أو عوفي مريضني فلك من الذهب أو الفضة أو الشمع أو الزيت كذا باطل إجماعاً لوجوه ، إلى أن قال : ومنها ظن أن الميت يتصرف في الأمر واعتقاد هذا كفر ، إلى أن قال ، وقد ابتلى الناس بذلك لا سيما في مولد أحمد البدوي ، انتهى كلامه .

فانظر إلى تصريحه إن هذا كفر ، مع قوله أنه يقع من أكثر العوام ، وأن أهل العلم قد ابتلوا بما لا قدرة لهم على إزالته .
وقال القرطبي رحمه الله لما ذكر سماع النقر أو صورته قال : هذا حرام بالإجماع .

وقد رأيت فتوى شيخ الإسلام جمال الملة أن مستحل هذا كافر ، ولما عُلِم أن حرمة بالإجماع لزم أن يكفر مستحله ، فقد رأيت كلام القرطبي وكلام الشيخ الذي نقل عنه في كفر من استحل السماع والرقص مع كونه دون ما نحن فيه بالإجماع بكثير .

وقال أبو العباس رحمه الله : حدثني ابن الخضير عن والده الشيخ الخضير إمام الحنفية في زمانه قال : كان فقهاء بخارى يقولون في ابن سينا كان كافراً ذكياً ، فهذا إمام الحنفية في زمنه حكى عن فقهاء بخاري جملة كفر ابن سينا وهو رجل معيّن مصنف يتظاهر بالإسلام .

وأما كلام المالكية : في هذا فهو أكثر من أن يُحصَر وقد اشتهر عن فقهاءهم سرعة الفتوى والقضاء بقتل الرجل عند الكلمة التي لا يفتن لها أكثر الناس ، وقد ذكر القاضي عياض في آخر كتاب الشفاء من ذلك طرفاً ، ومما دُكر أن من حلف بغير الله على وجه التعظيم كفر ، وكل هذا دون ما نحن فيه بما لا نسبة بينه وبينه .

وأما كلام الشافعية : فقال صاحب الروضة رحمه الله : أن المسلم في الكلام إذا ذبح للنبي ﷺ كفر . وقال أيضاً : من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كافر ، وكل هذا دون ما نحن فيه . وقال ابن حجر الهيثمي في شرح الأربعين على حديث ابن عباس : إذا سألت فاسأل الله ، وما معناه إن من دعا غير الله فهو كافر ، وصنف في هذا النوع كتاباً مستقلاً سماه (الإعلام بقواطع الإسلام) ذكر فيه أنواعاً كثيرة



من الأقوال والأفعال كل واحد منها ذكر أنه يُخرج من الإسلام ويُكفر به المُعَيَّن ، وغالبه لا يساوي عُشِير معشَار ما نحن فيه
فمن أحسن ما يزيل الإشكال فيها ويزيد المؤمن يقيناً ما جرى من النبي ﷺ وأصحابه والعلماء بعدهم فيمن انتسب إلى الإسلام ، كما ذكر أنه ﷺ بعث البراء ومعه الراية إلى رجل تزوج امرأة أبيه ليقتله ويأخذ ماله ، ومثل همّه بغزو بني المصطلق لما قيل أنهم منعوا الزكاة ، ومثل قتال الصديق وأصحابه لمانعي الزكاة وسبي ذراريهم وغنيمه أموالهم وتسميتهم مرتدين ، ومثل إجماع الصحابة في زمن عمر على تكفير قدامة بن مظعون وأصحابه إن لم يتوبوا لما فهموا من قوله تعالى : ﷻ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا ﷻ سورة المائدة : (93) حل الخمر لبعض الخواص ، ومثل إجماع الصحابة في زمن عثمان في تكفير أهل المسجد الذين ذكروا كلمة في نبوة مسيئة مع أنهم لم يتبعوه ، وإنما اختلف الصحابة في قبول توبتهم ، ومثل تحريق علي ﷺ أصحابه لما غلوا فيه ، ومثل إجماع التابعين مع بقية الصحابة على كفر المختار بن أبي عبيد ومن أتبعه مع أنه يدعي أنه يطلب بدم الحسين وأهل البيت ، ومثل إجماع التابعين ومن بعدهم على قتل الجعد بن درهم وهو مشهور بالعلم والدين وهلم جرا ، من وقائع لا تُعد ولا تُحصى .

ولم يقل أحد من الأولين والآخرين لأبي بكر الصديق وغيره كيف تقتل بني حنيفة وهم يقولون لا إله إلا الله ويصلون ويذكرون ، وكذلك لم يستشكل أحد تكفير قدامة وأصحابه لو لم يتوبوا وهلم جرا ، إلى زمن بني عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر والشام وغيرها مع تظاهرهم بالإسلام وصلاة الجمعة والجماعة ونصب القضاة والمفتين لما أظهروا من الأقوال والأفعال ما أظهروا لم يستشكل أحد من أهل العلم والدين قتالهم ولم يتوقفوا فيه وهم زمن ابن الجوزي والموفق ، وصنف ابن الجوزي كتاباً لما أخذت مصر منهم سماه (النصر على فتح مصر) .

ولم يسمع أحد من الأولين والآخرين أن أحداً أنكر شيئاً من ذلك أو استشكل لأجل ادعائهم الملة ، أو لأجل قول لا إله إلا الله أو لأجل إظهار شيء من أركان الإسلام إلا ما سمعناه من هؤلاء الملاحين¹ في هذه الأزمان من إقرارهم إن هذا هو الشرك ، ولكن من فعله أو حسنه أو كان مع أهله أو ذم التوحيد أو حارب أهله لأجله أو أبغضهم لأجله إنه لا يكفر ، لأنه يقول لا إله إلا الله أو لأنه يؤدي أركان الإسلام الخمسة ، ويستدلون بأن النبي ﷺ سماها الإسلام ، هذا لم يُسمع قط إلا من هؤلاء الملحدين الجاهلين الظالمين² ، فإن ظفروا بحرف واحد من أهل العلم أو أحد منهم يستدلون به على قولهم الفاحش الأحمق فليذكروه ، ولكن الأمر كما قال اليميني في قصيدته :

¹ تأمل يا من تردد في تكفير المُعَيَّن ماذا سماهم الشيخ .
² ذكر الشيخ أنه لم يسمع إلا من هؤلاء فانتبه لذلك .



تساوي فلسافاً إن رجعت
إلى نقد¹

أقاويل لا تعزى إلى
عالم فلا

- وقال الشيخ عبد الله والشيخ إبراهيم أبناء الشيخ عبد اللطيف والشيخ سليمان بن سحمان عليهم رحمة الله :
(وأما قوله : نقول بأن القول كفر ولا نحكم بكفر القائل ، فإطلاق هذا جهل صرف ، لأن هذه العبارة لا تنطبق إلا على المُعَيَّن ، ومسألة تكفير المُعَيَّن مسألة معروفة إذا قال قولاً يكون القول به كفراً ، فيقال من قال بهذا القول فهو كافر ، لكن الشخص المُعَيَّن إذا قال ذلك لا يُحکم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر بها تاركها ، وهذا في المسائل الخفية التي قد يخفى دليلها على بعض الناس كما في مسائل القدر والإرجاء ونحو ذلك .
فما قاله أهل الأهواء فإن بعض أقوالهم تتضمن أموراً كفرية من ردّ أدلة الكتاب والسنة المتواترة ، فيكون القول المتضمن لردّ بعض النصوص كفراً ولا يُحکم على قائله بالكفر لاحتمال وجود مانع كالجهل وعدم العلم بنقض النص أو بدلالته ، فإن الشرائع لا تلزم إلا بعد بلوغها ، ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه في كثير من كتبه ؛ وذكر أيضاً تكفير أناس من أعيان المتكلمين بعد أن قرر هذه المسائل قال : وهذا إذا كان في المسائل الخفية فقد يُقال بعدم التكفير ، وأما ما يقع منهم في المسائل الظاهرة الجلية أو ما يُعلم من الدين بالضرورة فهذا لا يتوقف في كفر قائله .
ولا تُجعل هذه الكلمة عكازاً تدفع بها في نحر من كفر البلدة الممتنعة عن توحيد العبادة والصفات بعد بلوغ الحجة ووضوح المحجة)² .

□ □ □ □ □

لما مسألة ن الحجة □□ تقم عليهم
فهذه □□□□□ □□□□□

فلينتبه الموحد ما معنى قيام الحجة حتى لا تلتبس عليه المسألة ، للاختصار وعدم الإطالة .
انظر إلى رسالة الحق واليقين

□ □ □ □ □

¹ مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب 6 / 210 - 215 .
² عقيدة الموحدين ص 526 ، 227 .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انظر إلى الرسالة الأولى من هذا الكتاب **الحق واليقين**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخي الموحد .. وبعد التوضيح والتبيين بالأدلة الشرعية وكلام أهل العلم، هل هناك تردّد في تكفير المرتدين .
وأذكرك بأني ذكرت تسع شبه ورددت عليها بما استطعت في كتابي : (الحق واليقين في عداوة الطغاة والمُرتدين) على موقع الإنترنت ،
منبر التوحيد والجهاد ، فارجع إليه إن شئت .
وأسأله سبحانه أن يُزيل كل الشبهة أمامك لتعرف الحق من الباطل
وإن تعودوا نَعُد بإذن الله عز وجل .

أبو عبد الرحمن الأثري
سلطان بن بجاد العتيبي
5/11/1422 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

¹ تنبيه :

من وقع في الكفر والشرك فهذا كافر مُشرك ، هذا حكمه في الدنيا ، أما الآخرة ففيه خلاف ، والصحيح أن الله عز وجل لا يُعذب أحداً حتى يُقيم الحجة عليه ، لقوله تعالى :
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .



رسالة في الطواغيت

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ
سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [سورة القصص: ٢٥]



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه ومن استن بسنته واقتفى أثره إلى يوم الدين ، أما بعد :
فهذه رسالة مُختصرة ذكرت فيها أصول طواغيت العصر وهي
تصف أفعالهم وأعمالهم ليتبين لأهل الصحوه وللأمة أجمعين خطر
هؤلاء القوم ، واستدلت عليها من كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ وكلام أهل
العلم الصادقين ، وأرجو أن تكون تبياناً واضحاً للأمة الإسلامية .
وأسال الله عز وجل أن يهلك الطواغيت وأن يُريح العباد والبلاد
منهم وأن ينصر التوحيد وأهله إنه قادر على ذلك ، والحمد لله رب
العالمين .

بمحمدٍ فزها به الحرمانِ
مادام يصحبُ مهجتي
جثمانِي
حتى يُغَيَّبَ جثتي أكفاني
حتى أبلغَ قاصياً أو داني
ولتُحرقن كبودكم
نيراني
فيسير سير البزل
بالركبان
بغضاً أقل قليلاً
أضناني
كي لا يرى إنسانكم
إنساني
لكن بإسخطي لكم
أرضاني¹

فوحق من ختم الرسالة
والهدى لأقطعن
بمعولي
أعراضكم ولأهجونكم
وأثلبُ
حزبكم ولأهتكُنَّ
بمنطقي
أستاركم ولأهجون
صغيركم
وكبيركم ولأكتبن إلى
البلاد
بسبكم إنني لأبغضكم
وأبغض حزبكم لو
كنت أعمى المقلتين
لسرني
لم أدخر عملاً لربي
صالحاً

أبو عبد الرحمن الأثري
سلطان بن بجاد العتيبي
1/1/1423هـ

¹ أبيات مختارة من نونية القحطاني .



1 - التحاكم لهيئة الأمم

أخي الموحد إن الله أمرنا إذا تنازعنا في شيء أن نتحاكم لكتابه سبحانه وسنة نبيه ﷺ ، والدليل على ذلك قوله سبحانه : **﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾** سورة النساء : (59) فطواغيت العصر إذا تنازعوا واختلفوا فيما بينهم رُدُّوه إلى هيئة الأمم المتحدة (هيئة اللمم الملحده) ، وإلى (النظام العالمي الجديد) و (الشرعية الدولية) و (مجلس الأمن) و (محكمة العدل الدولية) ، وكل هذه طواغيت يُتحاكم إليها من دون الله ورسوله ، ولا يخفى على موحد ماذا تحكم به (هيئة الأمم) ، إنها تحكم بالقوانين الوضعية ، وقد أشار ناصر العُمر لمثل هذا الكلام في شريطه (دروس في التوحيد) فليرجع إليه من شاء فإنه ما زال يُباع ، وقد سماه شرك الأحياء ، فيجب التنبه لذلك

وقد قال الله عز وجل : **﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِطُّوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾** سورة النساء : (60).

فمن طواغيت العصر لم يكتفي فقط بالتحاكم إليها بل إنه عضو مؤسس فيها وبذلك يكون من أركان هيئة الأمم الطاغوتية ، وعلى سبيل المثال دولة التوحيد زعموا ، فإنها عضو مؤسس في هذه المحكمة الطاغوتية من عام 1365 هـ حتى اليوم .
ارجع إلى كتاب يُباع في الأسواق ويُفتخر به ، اسمه (هيئة الأمم والمملكة العربية السعودية) تأليف : طلال محمد نور عطار .
فتأمل يفتخرون بالكفر ومع ذلك تجد ممن طمس الله على بصيرته من أهل العلم والدعوة يتعذر ويعتذر عنهم فنعوذ بالله من الضلال ونسأله الهدى والتقى .

وسوف أفرد هذا الموضوع في بحث مستقل إن شاء الله ، اسمه طاغوت العصر (هيئة الأمم الملحده) ، فأسأله سبحانه الإعانة والتوفيق والسداد .





مرجعاً لحل الخلافات التجارية بين المتنازعين من التجار سواء كان المدعى عليه مسجلاً أو غير مسجل .
وقد انتهى إلينا نسخة عنوانها (نظام المحكمة التجارية للمملكة العربية السعودية) المطبوع بمطبعة الحكومة بمكة عام 1369 للمرة الثانية ودرسنا قريباً نصفها فوجدنا ما فيها نُظماً ووضعية قانونية لا شرعية ، فتحققنا بذلك أنه حيث كانت تلك الغرفة هي المرجع عند النزاع أنه سيكون فيها محكمة ، وأن الأحكام غير شرعين ، بل نظاميون قانونيون ، ولا ريب أن هذه مُصادمة لما بعث الله به رسوله ﷺ من الشرع الذي هو وحده المتعين للحكم به بين الناس والمستضاء منه عقائدهم وعباداتهم ومعرفة حلالهم من حرامهم وفصل النزاع عندما يحصل النزاع ، واعتبار شيء من القوانين للحكم بها ولو في أقل قليل لا شك أنه عدم رضا بحكم الله ورسوله ، ونسبة حكم الله ورسوله إلى النقص وعدم القيام بالكفاية في حل النزاع وإيصال الحقوق إلى أربابها وحكم القوانين إلى الكمال وكفاية الناس في حل مشاكلهم ، واعتقاد هذا كفر ناقلاً عن الملة ، والأمر كبير مهم وليس من الأمور الاجتهادية ، وتحكيم الشرع وحده دون كل ما سواه شقيق عبادة الله وحده دون ما سواه ، إذ مضمون الشهادتين أن يكون الله هو المعبود وحده لا شريك له ، وأن يكون رسوله ﷺ هو المتبع المحكم ما جاء به فقط ، ولا جُرِدَت سيوف الجهاد إلا من أجل ذلك والقيام به فعلاً وتركاً وتحكماً عند النزاع .
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾¹ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا² .

وولي أمر المسلمين أيده الله بالحق لا يعدل بحكم الله ورسوله حكم أي من الناس ولا أي قانون لو كان في ذلك ما كان ، بل هو حرب القوانين ، ومؤيد شريعة سيد المرسلين .
وإنما بينت هذا البيان مجرد جواب عن سؤال كما هو الواجب علينا ، ونصح لله ورسوله وأئمة المسلمين ، ومخافة أن يزج بنا الشيطان في حزب الحكام بالقوانين ، ومن فشا فيهم التجافي عن الدين ، والسير خلف المغضوب عليهم والضالين وجهلة الأمم المشركين .
ومن السهل اليسير جداً وصول التجار إلى نمو تجارتهم وتوفيرها عليهم بالطرق الشرعية ، فإن الرسول ﷺ ما من خير للناس في معاشهم ومعادهم إلا وقد جاء به .

¹ سورة النساء ، آية 65 .

² سورة النساء ، آية 59 .



نعم حضر الرسول ﷺ ومنع ما يراه عباد المادة فلاحهم ونجاحهم وهو في الحقيقة خسارهم وسبب دمارهم دنيا وأخرى ومحق مكاسبهم ، كما قال سبحانه وتعالى في حق أهل الربا :
﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزْبِي الصَّدَقَاتِ﴾¹. ومما يدخل فيما جاء به ﷺ اعتبار العرف والعادة لا على وجه يخالف صريح الشرع .

وحينئذ يتعين أن ترد غرفة التجار إلى القضاة الشرعيين الذين لديهم بسطة في العلم يتوصلون بها إلى معرفة الأمور العرفية ، واعتبار المصالح التجارية ، على وجه يضمن السير على ضوء الشريعة المحمدية .

ومن احتاج من هؤلاء القضاة إلى التنبيه على مثل هذه الأمور أمكن أن ينبهوا على هذا الأصل ، وأن يجمع لهم فيه من النصوص الشرعية وأقوال أهل العلم في اعتبار العرف والعادة وذكر كثير من أمثلة ذلك وإيضاح أشياء قد يظن أنها عرفية والأمر فيها بخلاف ذلك ما يكفي ويشفي في هذا المقام إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(ص/ف 211 في

(10/8/1375

(4039 - حول نظام الغرفة التجارية المعدل)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم رئيس الديوان العالي الموقر وفقه الله

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :
- فبالإشارة إلى خطابكم رقم 12/5/3418 وتاريخ 2/8/1375 بشأن (نظام الغرفة التجارية) وما جرى فيه من تعديل ، فأفيدكم بما يلي :
1. أن أسم حكم وحاكم في فض النزاع والخصومات في الحقوق والأموال ونحوها لا يسوغ منحه لأي شخص مهما بلغ من الحنكة والتجارب والمرانة في الأمور إلا لشخص استضاء بنور الشرع المحمدي ، وعرف ما يفصل به النزاع من الشريعة المحمدية ، وصار لديه من الفقه الشرعي والنفسي ما يعرف به الواقع والحكمة ، وتطبيق الحكم على الواقع .
 2. أن العقل البشري مهما بلغ لا يستقل بالهداية ، ولا يركن إليه في الحصول على السعادة ، ولا يكتفي به في سلوك طريق النجاة بدون الاستضاءة بنور الشرع المحمدي ، إذ لو كان العقل كافياً ومستقلاً في الوصول إلي الحق وسلوك الطريق السوي لم يعد حاجة إلى إرسال رسول أو إنزال كتاب ، إن الأمة التي زعمت ذلك نبذت كتاب الله وراء ظهرها ، وخرجت من فرق الأمة المحمدية كما هو معروف عن (الجهمية) وأضرابهم .

¹ سورة البقرة آية 276 .



3. لا يخفى أن الحكام من البداية وغيرهم من قبل البعثة وفي أزمنة الفترات لديهم من العقول الراجحة والتجارب الطويلة والحنكة التامة ومعرفة الأحوال والواقع ما كان داعياً إلى الالتفات حولهم والرضا بأحكامهم ، ومع ذلك جاء الشرع بالتنفير والزجر بأبلغ عبارات الزجر عنهم ، وتسمية أولئك الحكام بأقبح الأسماء واسمجها ، فسماهم (طواغيت) و (شركاء) ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ ﴾¹ وَمِن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ² ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا تَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾³ .

4. أن الصلح له حدود معروفة فليس كل صلح جائزاً ، بل الصلح ينقسم إلى صلح عادل و صلح جائر ولا يمكن معرفة ذلك إلا لعالم بالشريعة بصير بأحكامها ، ولذا قال رسول الله ﷺ: "الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً"⁴ .

5. أن الشرع الشريف تام واف بالمقصود ، كافي في فصل النزاع ، بعبارة شافية ، مقنعة معقولة ، وافية بتحصيل المصالح ، إذ المشرع هو أرحم الراحمين ، وأحكم الحاكمين ، وهو أعلم بمصلحة عباده وما ينفعهم ويضرهم ، ولم يكل التشريع إلى أحد فهو المشرع ، ورسوله المبلغ .

6. ثم أي قضية استعصت ولم يوجد في الشرع حلها ؟ .. كلا والله ، وإن الشرع لوافٍ كافٍ تام جاء بأكمل النظم وأرقاها .

7. ثم في الفقه الإسلامي المستنبط من الكتاب والسنة ما به مندوحة عن نظم الرومان وقوانين بني الإنسان .

لذا نرى لزماً إحالة كل نزاع إلى المحاكم الشرعية ، فهي التي من حقها أن تقوم بفض النزاع وفصل الخصومات وإعطاء كل ذي حق حقه بالطرق الشرعية والنظم العالية السماوية ، وهذه الطريقة الناجحة ، المنجية الكافية ، المقنعة المرضية لكل مسلم .

ثم إن هذه الطريقة هي الطريقة التي سلكها المسلمون من لدن زمن الرسالة ، ونجحوا بها غاية النجاح ، وبلغوا مقصودهم ووصلوا إلى هدفهم ، وفتحوا بها القلوب والأوطان ، والتفت حولهم الأمم ، ورضوا بهم حكماً وصاروا مضرب المثل في العدالة والإنصاف .

أما ما عداها فهي عرضة للانتقاد وعدم القناعة وسخط الجمهور وسوء السمعة وتشنيع الأعداء ، ولها عاقبة سيئة وخيمة ، بل هي كفيلة بفض المجتمع الإسلامي وتفكيكه وسبب للشغب والفوضى والارتباك

¹ سورة الشورى آية 21 .

² سورة المائدة آية 44 .

³ سورة النساء آية 51 .

⁴ رواه الترمذي .



وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا⁵ بل هذه وسيلة إلى إعطاء رتبة الحكم لكل إنسان ، وإعطائه الفرصة للخروج على الحكم وعدم القناعة به ، كما أن الحاكم يحكم برأيه وما هداه إليه عقله ، فكل إنسان يستطيع ذلك ويرى نفسه أهلاً لها وأنه غير ملزم بنحاة فكر غيره وسفالة ذهنه ، والله يحفظكم .

(ص/ف 460 في 5/9/1375)

⁵ سورة النساء آية 82 .



(4040 - وجوب إلغاء الغرفة التجارية ولو كان التحكيم إليها اختيارياً)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم رئيس الديوان العالي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :
فقد جرى الاطلاع على خطابكم رقم 12/5/4090 وتاريخ
9/10/1375 المرفق به الأوراق الخاصة بنظام (الغرفة التجارية) كما
جرى الاطلاع على قرار مجلس الشورى رقم 74 في 6/7/1375 حول
ما كتبناه بهذا الخصوص .

ونشعركم أن الأمر الذي نعتقده ويدين الله به سائر علماء المسلمين وكافة أهل الدين أنه لا عدول لهم ولا لحكومتهم ولا لسائر المسلمين عن التمسك بما قررناه أولاً من وجوب وتعين إلغاء الغرفة التجارية ، كوجوب إلغاء المحكمة التجارية التي قد وفق الله ملك المسلمين لإلغائها ، فهما - أعني الغرفة التجارية والمحكمة التجارية - أخوان : أحدهما مبدئي لرفض السنة والقرآن بالنسبة إلى الحكم بين التجار فيما يتنازعون فيه ، والثاني غاية لما دسه الشيطان وزينه من أحكام الإفرنج ومن تلقى عنهم ومن أعجبتهم مساعيهم في خدمة المادة والتشهير عن الساعد في توفيرها صورة سواء أوافق ذلك الشرع أم خالفه .
وإن كانوا يخدعون عباد المادة والذين لا مبالاة لهم بسلوك الجادة بجعل تحكيمها والرجوع إليها اختيارياً لا إجبارياً ، ولعمر الله لقد جاء صاحب هذه الكلمة شيئاً قريباً ، متى كان التخيير في التحكيم إلى المتحاكمين وأن لهم تحكيم من اتفقوا على تحكيمه من حاكم شرعي وغير

شرعي ، أوليس الله يقول
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ۚ ﴾ الآية¹ ، فإن الضمير وهو الوارد في قوله : ﴿ يُحَكِّمُوكَ ﴾ المراد به المتخاصمون ، فليس الأمر إليهم في ذلك ، بل لا يسوغ لهم أبداً أن يرجعوا عند التنازع وينتهوا عند التخاصم إلا إلى الشرع المحمدي والتحاكم إليه وهو التحاكم إلى حملته الحاكمين به .

وما أشبه هذه الكلمة السيئة المتضمنة ما تقدم بما قد اشتهر قديماً عند بعض رؤساء القانونيين من تخييرهم الخصمين عندما يرفعان الشكاية إليهم من قوله : تريد الشرع الشريف ، أو القانون المنيف ؟ ما أشبه الليلة بالبارحة !!

**أخوها سقته أمها من
لبانها**

**فإن لم يكنها أو تكنه
فإنه**

¹ سورة النساء آية 65 .



أما يوقظنا ما أوقع الله بالحكومات التي استحسنت القوانين من إبادة خضراهم ، والعقوبات التي جعلت بقاء ما معهم من الدين الإسلامي شذر مذر وأسماء لا حقيقة ، كما جعلت دولاتهم كذلك ، عوقبوا على تحكيمهم غير الشرع في بعض أمورهم حتى انتهت الأحوال بهم إلى أن لا حكم بينهم في كل شيء إلا القوانين الملفقة من قوانين (جانكيز خان) وغيره من رؤوس الدول الأخرى كالروس والإنجليز وسائر الدول الكفرية ، والطوائف البعيدة عن الأصول والنصوص الشرعية .

ولا يظن أن في الشرع المحمدي أي شيء من حرج ، لا في محللاته ولا في محرّماته ، ولا في حكمه وأحكامه ومعاملاته ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ الآية¹ . بل هو اليسر كل اليسر ، والأمر الذي لا استقامة للمسلمين ولا فلاح لهم إلا بتحكيمة ، نعم لا يتفق أبداً من أغراض المبطلين الشخصية وأرباب الهلع في اقتناص المادة بشتى الطرق الجائرة الظالمة ، وليس يسر الدين أنه يتفق مع أهل الإيرادات الكفرية والاعتقادات الإلحادية ، والمعاملات الربوية ، والحيل المحرمة الرديّة ، وحاشاه أن يتفق مع أغراض هؤلاء ، إنما يتفق مع العدل وإرادة مريدي حقوقهم لا مطمع لهم في حقوق وأموال سواهم ، فالشرع حفظ الحقوق كائنة ما كانت لأربابها وحماها ، وطهرها عن ما يريد أهل الجشع والظلم من ضم غيرها إليها . ثم متي كانت المحاكم الشرعية معرضة عن الصلح العادل الذي لا يحرم حلالاً ولا يُحل حراماً ، بل فيما يصدر عن حكام الشريعة من فصل الخصومات قسم كبير مستنده الصلح الشرعي العادل . ومن المعلوم أن من دار في خلدّه شيء من الغلط ثم استقر ، أو استمالته الشهوة إلى ما لا يحل وعاد ذلك واستمر ، يقوى ذلك في اعتقاده حتى تعود الشهوة شبيهة ، والغلط في اعتقاده صواباً ، فيبقى منافحاً عن غلظه وعن الشبهة التي نشأت عن شهوته ، وبهذا اصطاد الشيطان أكثر الخلق ، وأمرّ في مذاقهم الفاسد حلاوة طعم الشرع والحق .

وأي شيء عند المسلمين سوى أصل دينهم وهو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ مع ما يثمره ويتفرع عليه علماً واعتقاداً وعملاً وبراءة مما يناقض ذلك ؟ فعلى المسلمين تأمل جملتي أصل الدين وما تقتضيه الأولى (شهادة أن لا إله إلا الله) من أفراد الله بالعبادة ، وما تقتضيه الثانية (شهادة أن محمداً رسول الله) من أفراد الرسول ﷺ بالمتابعة وتحكيم ما جاء به والحكم بمقتضاه في القليل والكثير والنقير والقطمير على الكبير والصغير والمأمور والأمير ، والله يحفظكم والسلام .

(ص/ف 739 في 15/11/1375)

¹ سورة الحج آية 78 .



أيضاً في العسكرية محكمة عسكرية يُسمونها (مجلس عسكري) ، وهذا المجلس يحكمهم بالقوانين الأوربية الوضعية ، فتغيير الأسماء لا يُغير الحقائق أيضاً فلينتبه لذلك !
وفي شأن العمال والعمالة هناك محكمة أسمها (مكتب العمل والعمّال) تحكمهم بالقوانين الوضعية، وليراجع في ذلك على سبيل المثال كلام الشيخ عبد الله بن حميد في الدرر السنوية المجلد 16 :
237 قال : (بيان ما في نظام العمل والعمال من الأخطاء والتناقض والضلال) وهذا في دولة التوحيد زعموا !!!
وقد فضحها الشيخ محمد بن إبراهيم في رسائله التي كان ينصحهم فيها ويذكرهم ومع ذلك كانوا يستحون من الشيخ وبهابونه لأن له قرابة بالأسرة ، وكانوا يحتالون عليه في كثير من أمورهم وهو لا يعلم ، وعلى سبيل المثال انظر فتاوى ورسائل الشيخ المجلد الثاني عشر وسوف أنقل لك بعضها :
(المجلد 12 : ص 263 _ 266)

(4045 - نظام العمل والعمال غير شرعي)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي نائب رئيس مجلس الوزراء سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :
فإجابة لخطاب سموكم المرفق رقم 5808 وتاريخ 17/3/87 على هذه الأوراق الخاصة بتظلم عبد الوهاب بن علي القحطاني من الزراعة بدفع دية الخطأ لورثة المتوفى موسى النهيان ، في حين أن وزارة المواصلات دفعت لورثته تعويضاً قدره سبعة وعشرين ألف ريال استناداً لنظام العمل والعمال . وما ذكرتم من أنه من الأجدى أن لا تدفع الوزارة أي تعويض قبل الاطلاع على تقرير الشرطة والحادث وعلى الحكم الشرعي الصادر في القضية ، وطلبكم الاطلاع على المعاملة وموافاتكم برأينا في الموضوع .
نفيدكم بأن ما صدر في القضية من المحكمة الشرعية هو المعتمد . أما ما سلم من وزارة المواصلات استناداً إلى نظام العمل والعمال فالنظام المشار إليه قانوني وغير شرعي ، ولا يجوز إقراره أو تأييد ما بني عليه مطلقاً . والله يحفظكم والسلام .

رئيس القضاة
(ص/ق 1536 في)

(27/4/1387)

(4046 - فتوى في الموضوع)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة فضيلة رئيس المحكمة الكبرى بالرياض سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :



فقد اطلعنا على خطابكم المرفق رقم 2812/1 في 12/8/78 حول المعاملات التي ترد للمحكمة من مكتب العمل والعمال . والذي يتعين اتباعه في مثل هذا أن ما أحيل للمحكمة للبت فيه وإنهائه بالوجه الشرعي فعلى المحكمة النظر فيه لأنه من صميم عملها ، أما إذا أحييت المعاملة لإنفاذ توجيه من مكتب العمل ثم تعاد إليه لينهيها بموجب تعليمات ونظم ما أنزل الله بها من سلطان ، فلا يسوغ للمحكمة الالتفات لمثل هذا التوجيه ، لأن ذلك يعد من المحكمة موافقة بل مساعدة على التحاكم إلى غير ما أنزل الله ، فلملاحظة ما ذكرنا وانفاذ توجيه . والله يحفظكم .

رئيس القضاء
(ص/ق 31 في)

(23/10/1379)

(4047 - فتوى مماثلة أيضاً)

من محمد بن إبراهيم إلى قاضي طريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :
فقد اطلعنا على المكاتبات التي دارت بينك وبين عبد العزيز بن فراج ومنصور ابن نبقان ومن بعضها تحققنا غلطك وضعف إدراكك ، وهو قولك ، وهذا راجع للحكومة تحكم فيه من تشاء ، مقصدي أنها تحكم فيه مدير العمل والعمال . أه . كيف مثلك يرضى أن يكون التحاكم إلى غير المحاكم الشرعية فضلاً عن أن تسعى في أن يكون التحاكم عند غيرها . المقصود بكل حال تنظر في دعواهم بالوجه الشرعي ، وإن أشكل عليك الحكم فادفعهم إلى رئيس محكمة عرعر ، وأرسل صورة ضبط القضية الذي عندك إليه ، والسلام .

رئيس القضاة
(ص/ق 819 في)

(21/8/1380)

(4048 _ تعميم للقضاة في النظر في كل القضايا)

فضيلة المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :
فقد بلغنا أن بعض القضاة يرد بعض القضايا إلى مكتب العمل والعمال أو غيرها من الدوائر ، بحجة أن ذلك من اختصاص جهة معينة .
وغير خاف أن الشريعة الإسلامية كفيلة بإصلاح أحوال البشرية في كل المجالات وجميع النواحي المادية وغيرها ، وفيها كفاية تامة لحل النزاع وفض الخصام وإيضاح كل مشكل ، وفي الإحالة إلى تلك الجهات إقرار للقوانين الوضعية ، وموافقة على الأنظمة



المخالفة لقواعد الشريعة المطهرة، وإظهار للمحاكم بمظهر العجز والكسل ، وإعلان عن التنصل للواجبات ، والتهرب من المسئوليات ، فاعتمدوا النظر في كل ما يرد إليكم ، والحكم فيه بما يقتضيه الشرع الشريف ، واجتهدوا في إنجازهِ وإتقانه بكل ما تستطيعون ، واحذروا من ردِّ أي قضية من أي جهة ، وما أشكل عليكم فاكتبوا لنا عنه . وفقنا الله واياكم إلى ما فيه الخير والصلاح .
رئيس القضاة

(4049 - ولا تخدم المحكمة هذا النظام)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فقد جرى الاطلاع على خطابكم المرفق صورته رقم 1445/1 وتاريخ 26/1/1385 والأوراق المشفوعة به الخاصة بحادث انقلاب السيارة الونيت التي يقودها عبد العزيز بن علي الصقيهي في طريق خريص وقد جاء في خطاب سموكم الرغبة في تعميم قاضي المستعجلة الأولى بالنظر في تركيز المسئولية على السائق شرعاً لكي تتمكنوا من الحكم عليه نظاماً تحقيقاً للعدالة .

ونشعر سموكم بأنه لا يسوغ الحكم بالنظام ، كما لا يسوغ أن تتخذ المحكمة الشرعية خادمة لهذا النظام الذي أشرتم إليه ، لأن معنى ذلك أن المحكمة ليست أهلاً للحكم ولا تصلح له وإنما تصلح للإثبات فقط ، وأن النظام هو الحاكم المهيمن ، والحكومة بحمد الله دستورها الذي تحكم به هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وقد فتحت المحاكم الشرعية من أجل ذلك تحقيقاً لقول الله تعالى : ﴿ فَإِن تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾¹ وما عدا ذلك فهو من حكم الجاهلية الذي قال الله تعالى فيه : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾² ، والله يتولاكم .. والسلام

رئيس القضاة
(ص/ق 1053/1 في)

(19/3/1385)

وديوان المظالم كذلك فيه من الأنظمة الطاغوتية ما الله به عليم ، وغير ذلك من الأمور الأخرى .



¹ سورة النساء آية 59 .
² سورة المائدة آية 50 .



أما رواية (كفر دون كفر) فإنها ضعيفة

قال المحدث سليمان العلوان¹:

وما قيل عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال (كفر دون كفر) لا يثبت عنه، فقد رواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (2/521) والحاكم في مستدركه (2/313) من طريق هشام بن حجير عن طاووس عن ابن عباس به، وهشام ضعفه الإمام أحمد ويحيى بن معين والعقيلي وجماعة، وقال علي بن المديني قرأت علي يحيى بن سعيد حدثنا ابن جريج عن هشام ابن حجير فقال يحيى بن سعيد خليف أن أدعه قلت أضربُ على حديثه؟ قال نعم. وقال ابن عيينة لم نكن نأخذ عن هشام بن حجير ما لا نجده عند غيره.

وهذا تفرد به هشام وزيادة على ذلك فقد خالف غيره من الثقات، فذكره عبد الله بن طاووس عن أبيه قال سئل ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ سورة المائدة: (44). قال هي كفر وفي لفظ (هي به كفر) وآخر (كفى به كفره) رواه عبد الرزاق في تفسيره (1/191) وابن جرير (6/256) ووكيع في أخبار القضاة (1/41) وغيرهم بسند صحيح وهذا هو الثابت عن ابن عباس، فقد أطلق اللفظ ولم يُقَيّد.

وطريق هشام بن حجير منكر من وجهين:

الوجه الأول: تفرد هشام به. **الوجه الثاني:** مخالفته من هو أوثق منه.

وقوله (هي كفر) واللفظ الآخر (هي به كفر) يريد أن الآية على إطلاقها والأصل في الكفر إذا عرّف باللام أنه الكفر الأكبر كما قرر هذا شيخ الإسلام رحمه الله في الاقتضاء (1/208) إلا إذا قُيد أو جاءت قرينة تصرفه عن ذلك.

□ □ □ □ □

¹ (الآن نصر الله قريب) ص 8 _ 13.



الرد على من شك في إجماع ابن كثير

وما زال الكلام للشيخ العلوان
وقد قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (13/119) :
(من ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبد الله خاتم
الأنبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر فكيف بمن تحاكم
إلى الياسا وقدمها عليه ، من فعل هذا كفر بإجماع المسلمين) .
وهذا حق لا خلاف فيه ، وأعظم منه وأولى بنقل الإجماع على كفره
من صدَّ عن شرع الله وبدَّل أحكام الدين وفرض على قومه تشريعات
يتحاكمون إليها في أموالهم ودمائهم وأعراضهم زيادة على هذا حماية
هذه التشريعات وتفريغ الجهود والطاقت في تقنينها والمجادلة عنها .
وقول بعض المعاصرين عن هذا الإجماع الذي نقله ابن كثير رحمه
الله بأنه (خاص بملوك التتار ومن تلبس بمثل ما تلبسوا به من نواقض
الإسلام والتي منها الجحود والاستحلال للحكم بغير ما أنزل
الرحمن) هو مجرد ظن لم تسانده حقائق علمية ولا حُجج قائمة .
وقد لاحظت في أثناء قراءة كلام الكاتب غارة عمياء على حماة
التوحيد ودعاة الإصلاح ومجازفات في الألفاظ والتعبير وسوء فهم
لمقالات الأئمة وتحميل الكلام ما لا يحتمل ، وأقرب مثال لذلك كلام
الحافظ ابن كثير فقد قال فيه ما قال .
على أن الحافظ لم يتفرد بقوله ولا بنقله للإجماع ، فخلق كثير من
المتقدمين والمتأخرين يذكرون مثل هذا وأعظم .
وكيف لا يحكم بكفر من عطل الشريعة ونصب نفسه محلاً محرماً
محسناً مقبهاً وجعل محاكم قانونية لها المرجعية في الحكم والقضاء
ولا يمكن مُساءلتها أو التعقيب والاعتراض على أحكامها .
وحمل الكاتب كفر التتار على الجحود والاستحلال ليس له وجه
سوى تأثيره بأهل الإرجاء من جعل مناط الكفر هو الاستحلال أو الجحود
وهذا باطل في الشرع والعقل فالاستحلال كفر ولو لم يكن معه حكم
بغير ما أنزل الله والآية صريحة في أن مناط الكفر هو الامتناع عن
الحكم بما أنزل الله .
وكثير من المتأخرين متأثرون بمذاهب أهل الإرجاء الذين يقولون
كل من أتى بمكفر من قول أو عمل فإنه كافر ولكن كفره ليس لذات
العمل لكنه متضمن للكفر ودلالة على انتفاء التصديق بالقلب وعلامة
على التكذيب .
وأخرون من غلاة المرجئة يمنعون من التكفير بالعمل مطلقاً ما لم
يثبت عنه الجحود أو الاستحلال .
وهذا خلاف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع المسلمين .
وقد اتفق أهل العلم على أن سب الله وسب الرسول ﷺ كفرٌ ولم
يشترط واحد منهم الاستحلال أو الاعتقاد بل يكفي في كفره مجرد
ثبوت السب الصريح .



واتفقوا على كفر المستهزئ بالدين بدون شرط الاعتقاد أو الاستحلال بل يكفر ولو كان مازحاً أو هازلاً .

واتفقوا على أن التقرب للأموات بالسجود لهم أو الطواف على قبورهم كفر ، واتفقوا على أن إلقاء المصحف في القاذورات كفر . وهذا قول كل من يقول بأن الإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

وقد اتفق أهل السنة على أن الكفر يكون بالقول كالإستهزاء الصريح بالدين ويكون بالفعل كالسجود للأصنام والشمس والقمر والذبح لغير الله . والأدلة من الكتاب والسنة صريحة في كفر من أتى بمكفر وذلك بمجرد القول أو الفعل دون ربط ذلك بالجحود أو الاستحلال فإن هذا فاسد لم يقل به أحد من الصحابة والتابعين ولا الأئمة المعروفين بالسنة . انتهى
وقد ضعّف رواية (كفر دون كفر) أيضاً الشيخ أبو محمد المقدسي حفظه الله في كتابه (إمتاع النظر في كشف شبهات مرجئة العصر)
صفحة 34





في المناط الباطل الذي أراد الخوارج إنزالها فيه وليست في بيان الآية وتفسيرها نفسها .. فتنبه ، ولا تتخدد بتلييسات الضالين ..
يقول العلامة السلفي أحمد محمد شاكر في تعليقاته على (عمدة التفسير) عن هذه الآثار : " وهذه الآثار - عن ابن عباس وغيره - مما يلعب به المضللون في عصرنا هذا من المنتسبين للعلم ومن غيرهم من الجراء على الدين : يجعلونها عذراً أو إباحة للقوانين الوثنية الموضوعة التي ضربت في بلاد الإسلام " اهـ (4/156) .

وينقل رحمه الله تعالى في الموضوع نفسه تعليق أخيه محمود شاكر على آثار مشابهة ، يناقش فيها أبو مجلز وهو أحد التابعين بعض الخوارج في زمانه ، أوردها الطبري في تفسيره (10/348) ، قال : " اللهم إني أبرأ إليك من الضلالة ، وبعد ، فإن أهل الريب والفتن ممن تصدروا للكلام في زماننا هذا ، قد تلمّس المعذرة لأهل السلطان في ترك الحكم بما أنزل الله ، وفي القضاء في الدماء والأعراض والأموال بغير شريعة الله التي أنزلها في كتابه ، وفي اتخاذهم قانون أهل الكفر شريعة في بلاد الإسلام ، فلما وقف على هذين الخبرين ، اتخذهما رأياً يري به صواب القضاء في الأموال والأعراض والدماء بغير ما أنزل الله ، وأن مخالفة شريعة الله في القضاء العام لا تكفر الراضي بها ، والعامل عليها .. " .

وساق مناسبة تلك الآثار وأنها كانت مناظرة مع الخوارج الذين أرادوا تكفير ولاة زمانهم بالمعاصي التي لا تصل إلى الكفر .. ثم قال : " وإذا فلم يكن سؤالهم عما احتج به مبتدعة زماننا ، من القضاء في الأموال والأعراض والدماء بقانون مخالف لشريعة أهل الإسلام ، ولا في إصدار قانون ملزم لأهل الإسلام ، بالاحتكام إلى حكم غير حكم الله في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ ، فهذا الفعل إعراض عن حكم الله ورغبة عن دينه ، وإيثار لأحكام أهل الكفر على حكم الله سبحانه وتعالى ، وهذا كفر لا يشك أحد من أهل القبلة على اختلافهم في تكفير القائل به والداعي إليه " اهـ

فإذا عرف المنصف الذي وُفق لطلب الحق هذا كله وفهم مناط تلك الأقوال المنسوبة لابن عباس وغيره من السلف ، والواقع الذي قيلت فيه وصفة القوم الذين قيلت لهم وصفة مقالاتهم ، ثم نظر بعين البصيرة فيما نحن فيه اليوم من تشريع مع الله ما لم يأذن به الله ، واستبدال الذي هو أدنى من زبالات القوانين الوضعية وأهواء البشر ، بأحكام الله وتشريعاته وحدوده المطهرة .

عرف فداحة ذلك التلييس العظيم والتضليل المبين الذي يقوم به مرجئة العصر بإنزال تلك النصوص على واقع مغاير كل المغايرة لواقعها الذي قيلت فيه ، ترقيعاً لجريمة العصر هذه ومجرمياً .. فهل كان علي ومعاوية ومن معهم من الصحابة يوم أن واجههم الخوارج بحججهم تلك ، يدعون لأنفسهم حق التشريع مع الله ؟ أو



اخترعوا قوانين و دساتير كفرية تنص على أن (السلطة التشريعية يتولاها الأمير ومجلس الأمة وفقاً للدستور) كما هو الحال في الدول التي تسمى إسلامية اليوم !!؟؟
حاشاهم وألف حاشاهم ، بل وحاشى مرجئة زمانهم من هذا الكفر البواح .

وبالتالي هل شرع الصحابة قوانين وضعية وفقاً لحكم الشعب ورغبته أو تبعاً لهوى الأغلبية واستبدلوها بحدود الله تعالى المرفوعة المطهرة ..؟؟

حاشا الصحابة .. بل وحاشى السفهاء والمجانين والرعاغ والعوام في تلك الزمان عن مثل هذا الكفر البواح .. أتبي يتصور فيهم مثل هذا ، وهم الذين خصّبو الغبراء بدمائهم الزكية من أجل رفعة شريعة دين الله وعزتها ، وإنما نقول لو أن أحداً فعل يومئذ مثل ذلك ، لما استشهد عليه الخوارج بتلك النصوص غير الصريحة في باب التشريع كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ سورة المائدة : (44) ، ولما تركوا نصوصاً أخرى صريحة وقطعية الدلالة على كفر المشركين وكونهم طواغيت وأرباباً تُعبد من دون الله كقوله تعالى : ﴿ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ سورة الأنعام : (121) ، وقوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ ﴾ سورة الشورى : (21) وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ ﴾ سورة الكهف : (26) ، ونحوها مما لم يكن ليخفى على من كان يحقر الصحابة قراءتهم للقرآن إلى قراءته ، أو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ سورة آل عمران : (64) وقوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ سورة التوبة : (31) ونحوها .. ولكنهم لم يذكروا شيئاً من ذلك لأنه لم يكن شيئاً منه ليتنزل على واقعتهم تلك .. وما كان مثل هذا ليخفى على ابن عباس أصلاً لو أن واقعتهم كانت حوله - كيف وهو حبر القرآن - وراوي سبب نزول قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ سورة الأنعام : (121) .

فقد روى الحاكم بإسناد صحيح عنه ﴿ أنه قال : (إن ناساً من المشركين كانوا يجادلون المسلمين في مسألة الذبح وتحريم الميتة فيقولون : "تأكلون مما قتلتم ولا تأكلون مما قتل الله ؟" فقال تعالى وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ سورة الأنعام : (121) ، فدل على أن المشرع أو متبع تشريع غير الله ولو في مسألة واحدة أنه مشرك كافر بالله ، بخلاف الحاكم أو القاضي الجائر الذي لم يتخذ شرعاً ولا ديناً غير دين الله ولا جعل لنفسه أو لغيره حق التشريع مع الله ، فيحكم بغير ما أنزل الله بمعنى الظلم والجور والهوى لا بمعنى التشريع والاستبدال فهذا لا يعدو كونه حاكماً ظالماً جائراً ولا يكفر ولو حكم بمثل هذه الصورة مئات المرات ما لم يستحله ..) .

فلو كانت قضيتهم مثل طامتنا لما كان ﴿ ليتردد لا هو ولا غيره من الصحابة طرفة عين ، في تكفير من فعله ، إذ أنهم يعرفون جيداً أن



التشريع ولو في قضية أو مسألة واحدة فيما لا يجوز إلا لله شرك بالله أكبر وكفر فوق كفر وظلم فوق ظلم وفسق فوق فسق ، بل إن مجرد صرف حق التشريع أو ادعائه لأحد من الخلق (الأمير أو الرئيس أو الملك أو الشعب أو مجلسه) شرك وكفر أكبر سواء شرع أم لم يُشرع ، وسواء تابع صارف ذلك تشريعهم أم لم يتابعه .. فظهر أن واقعهم كانت غير واقعتنا وفتنتهم كانت غير فتنتنا .. فافهم التفريق بين الواقعتين والقضيتين ، وإياك والخلط والتلبيس المفضي إلى مرضاة الطواغيت وإبليس ..

ثم هب يا أبا التوحيد أن ابن عباس وهو بشر غير معصوم يُصيب ويخطئ ، أراد بذلك القول المنسوب إليه واقعتنا هذه - وهو محال كما عرفت إذ لم يكن لها مثل ساعتهذ - فهل نصادم بقول ابن عباس قول الله وقول الرسول وفي مسألة من مسائل التوحيد الذي بعثت بها الرسل كافة وهي الكفر بالطاغوت ، شطر كلمة التوحيد؟؟ لا شك أن الإجابة على هذا يفهمها صغار الطلبة فضلاً عن ينتسب إلى العلم والدعوة والدعاة ، إذ لا حجة بشيء في ديننا إلا بقول الله وبقول الرسول .

أوليس ابن عباس نفسه هو القائل رداً على من احتج عليه في شأن متعة الحج بفعل أبي بكر وعمر ، وهما هما - رضي الله عنهما - : " توشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء ، أقول قالها رسول الله ، وتقولون قال أبو بكر وقال عمر " .

ونقول تكراراً حاشا ابن عباس أن يخلط أو يخبط أو يخالف في أصل من أصول الدين كهذا ، وهو ترجمان القرآن .. ولكن المقصود التذكير بأن قول الصحابي ليس بدين ولا هو بحجة في دين الله عند النزاع ، فكيف إذا افترض أنه معارض لقول الله تعالى أو قول رسوله .

وإنما اضطرنا إلى التذكير بهذه البدهيات ما نسمعه مراراً وتكراراً من مرجئة زماننا المجادلين عن الطواغيت ، من التقديم بين يدي الله ومعارضة كلامه الواضح البين في شرك اتخاذ الخلق أرباباً بالتشريع والتحليل والتحريم ، بتلك المقولة المنسوبة لابن عباس (كفر دون كفر) .. انتهى¹



¹ في رسالته الفذة (إمتاع النظر في كشف شبهات مرجئة العصر) ص 37 - 44



3 - الاستحلال العملي

حديث البراء بن عازب ؓ حيث قال : (مرَّ بي عمي الحارث بن عمرو ومعه لواء قد عقده له رسول الله ﷺ قال فسألته ، قال : بعثني رسول الله ﷺ أن أضرب عنق رجل تزوج امرأة أبيه)¹ .
قال ابن جرير : (فكان فعله - أي نكاحه زوجة أبيه - من أول الدليل على تكذيبه رسول الله ﷺ فيما أتاه عن الله تعالى ذكره وجوده آية محكمة في تنزيله ... فكان بذلك من فعله حكم القتل وضرب العنق ، فلذلك أمر رسول الله ﷺ بقتله وضرب عنقه لأن ذلك كان سنته في المرتد عن الإسلام)² .
ومما قاله الطحاوي في شرح هذا الحديث : (إن ذلك المتزوج فعل ما فعل على الاستحلال كما كانوا يفعلون في الجاهلية فصار بذلك مرتداً فأمر رسول الله ﷺ أن يُفعل به ما يُفعل بالمرتد)³ .
وقال محمد رشيد رضا : (إن حقيقة الجحد هو إنكار الحق بالفعل)⁴ .

تأمل ذلك جيداً وقارنه بإعطاء التراخيص لأهل البنوك التي تعلن الربا جهاراً نهاراً أمام مرأى من المسلمين ، بل وحراستها ومُعاقبة من يعتدي عليها ، بل إن هناك قوانين في الغرفة التجارية تُدافع عنها وتُلزم المرابي بتسديد الربا إذا لم يُسدد ، فماذا بعد هذا الاستحلال !!!
وقد أشار د. عبد العزيز العبد اللطيف في رسالته نواقض الإيمان القولية والعملية بعد حديث البراء السابق كلاماً في الحاشية ص 328 نفيساً قال : وقارن ما سبق ذكره بما تراه واقعاً مشاهداً في مجتمعات المسلمين عندما جوزت تلك الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين أوكار الربا والزنا والخمر ونحوها من المحرمات الظاهرة ومنحت التراخيص لتلك الموبقات بل فرضت تلك المحرمات القطعية وقامت على رعايتها وحمايتها ليس هذا فحسب بل وسوغت تلك الأنظمة موالة الكفار باسم المصالح المشتركة والتعايش السلمي والله المستعان .



¹ أخرجه أحمد (4/292) وأبو داود ح (4456) والنسائي (6/90) وابن ماجه (2/869) وحسنه ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود (6/226) وصحه الألباني في إرواء الغليل (8/18) .

² تهذيب الآثار 2/148 أو انظر فتاوى ابن تيميه 20/91 .

³ شرح معاني الآثار 3/149 .

⁴ مجلة المنار 25 الجزء 1 ص 21 .



□□□□ □□□ □□ □□□□ □□□□ □

فمن الأعمال التي تعاونوا الطواغيت على منعه ومكافحته وجعل
سجون وعقوبات لمن خالف أمرهم ، هو منع الجهاد في سبيل الله ،
وقد سموه في بعض مؤتمراتهم (الإرهاب) وكما مر معنا تغيير
الأسماء لا يُغير الحقائق لأن الجهاد في سبيل الله هو عدوهم الأول .

منع الجهاد في سبيل الله كفر صريح يُقاتل عليه بلا خلاف عند العلماء :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (فأیما طائفة
امتنعت من بعض الصلوات المفروضات ، أو الصيام ، أو الحج ، أو عن
التزام تحريم الدماء ، والأموال ، والخمر ، والزنا ، والميسر ، أو عن نكاح
ذوات المحارم ، أو عن التزام جهاد الكفار ، أو ضرب الجزية على أهل
الكتاب¹ ، وغير ذلك من واجبات الدين ومحرماته - التي لا عذر لأحد في
جحودها وتركها - التي يكفر الجاحد لوجوبها ، فإن الطائفة الممتنعة
تقاتل عليها وإن كانت مُقرّة بها ، وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً بين
العلماء .

وإنما اختلف الفقهاء في الطائفة الممتنعة إذا أصرت على ترك
بعض السنن كركعتي الفجر ، والأذان والإقامة - عند من لا يقول
بوجوبها - ونحو ذلك من الشعائر ، هل تقاتل الطائفة الممتنعة على
تركها أم لا ؟ فأما الواجبات والمحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف
في القتال عليها .

وهؤلاء عند المحققين من العلماء ليسوا بمنزلة البغاة الخارجين
على الإمام ، أو الخارجين عن طاعته ؛ كأهل الشام مع أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب ؑ ، فإن أولئك خارجون عن طاعة إمام مُعين ، أو
خارجون عليه لإزالة ولايته ، **وأما المذكورون فهم خارجون عن
الإسلام ؛ بمنزلة مانعي الزكاة ، وبمنزلة الخوارج الذين
قاتلهم علي بن أبي طالب ؑ ، ولهذا افتقرت سيرة علي ؑ في
قتاله لأهل البصرة والشام ، وفي قتاله لأهل النهروان ؛ فكانت سيرته
مع أهل البصرة والشاميين سيرة الأخ مع أخيه ، ومع الخوارج بخلاف
ذلك .**

وثبتت النصوص عن النبي ﷺ بما استقر عليه إجماع الصحابة من
قتال الصديق وقاتل الخوارج ؛ بخلاف الفتنة الواقعة مع أهل الشام
والبصرة ؛ فإن النصوص دلت فيها بما دلت ، والصحابة والتابعون
اختلفوا فيها)² .

¹ واليوم في بلاد المسلمين لا يؤخذ على الكفار الجزية بل يعطون الأموال .
² مجموع الفتاوى 28/503 ، 504 .



الرسائل الأثرية

□ □ □ □ □



5 - الردّة الجديدة

وهي مظاهره المشركين ومعاونتهم على المسلمين ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ سورة السجدة : (33) ، وقد أجمع العلماء على أن مظاهره المشركين وإعانتهم على المسلمين كفر وردّة وخروج عن الإسلام .

وقد سئل العلامة عبد الله بن عبد اللطيف عن الفرق بين الموالاة والتولي ؟

فأجاب : بأن التولي : (كفر مخرج من الملة وهو كالذب عنهم وإعانتهم بالمال والبدن والرأي) .
وبعد الضربات المباركة على أمريكا في 22 جمادى الآخرة 1422 هـ بانّت وظهرت حقائق كانت خافية على أناس كثير ، فقد غضب لها علماء السوء من سدنة الطواغيت وتباكى عليها منافقون ، وقُضِح فيها دُعاة التخذيل والتميع ودُعاة المصلحة زعموا !!!
وقُضِحوا أمام الناس شراً فضيحة ، فقبِح الله تلك الوجوه .
فصرح بوش أمام العالم بأن ما يشنه على المسلمين في أفغانستان حملة صليبية فقاموا لها حُكام العرب المرتدين غيراً وغضباً لِهبلهم وطاغوتهم الأكبر أمريكا ، التي يتحاكمون إليها من دون الله ، فمنهم من قدم التسهيلات ، ومنهم من فتح الأجواء ومنهم من صرّح أنه مع أمريكا ضد المجاهدين في أفغانستان ، ومنهم من أمده وأعطاه الأموال الطائلة ، ومنهم من طرد سفارة أفغانستان ، فبوش الملعون يقولها بصراحة : الذي ليس معي فهو ضدي .
فبالله عليك يا موحد ألم ترى ما فعل طواغيت زماننا من الردّة الجديدة وهذه الفتنة التي قسمت الناس إلى قسمين لا ثالث لهما قسم أسامة بن لادن وأنصاره وقسم بوش وأنصاره يعني الإسلام وأهله والصليب وأهله وأنصاره .
فلا تكن ممن يعتذر عن أنصار الصليب أنهم ليسوا أنصاره ، فمن نصدق نصدقك أم نصدقهم ، لا شك هم يُصرحون بأنهم معه .
فبعد هذه الفتنة قد ظهر الحق وأهله وظهر الباطل وأهله ولن نعذر أحداً من طلبة العلم والدُعاة والعلماء أن يُجادل عن طواغيت زماننا بل سوف نهجره ونبغضه ونُعاديّه .
وقد أُلّف في هذه الفتنة كتاباً نفيساً فريداً من نوعه وهو (التبيان في كفر من أعان الأمريكان) للشيخ : ناصر الفهد حفظه الله ، فراجع إن أردت الحق فإنه مليء بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء المعترين .
فمن لم يتبين له الحق بعد هذه الفتنة وبعد قراءة هذا الكتاب فمتى يتبين له .



ووالله أن هؤلاء القوم لو يخرج طواغيت زماننا ويعترفون أنهم كفار
لعتذروا عنهم ، فسحقاً
لهم ثم سحقاً .

**وهناك من الجهال من تنطلي عليه شبهة لحوم العلماء
مسمومة ، ويا عجباً لهؤلاء .**

أولاً : لم يثبت عن محمد ﷺ أن لحوم العلماء مسمومة ولا عن أحد
من أصحابه فيما اعلم .

ثانياً : نحنُ نُحب العلماء والدُّعاة لماذا ؟ نجبهم إن كانوا من دُعاة
وعلماء التوحيد وإن نصرروا الدين وصدعوا بالحق ، أما إذا تنازلوا عن
الحق وتركوا نُصرة الحق وأهله وكانوا مُخذلين ومُميعين للحق كاتمين
له ، فنحنُ نتنازل عن محبتنا لهم بل نبغضهم ، فنحنُ نعرف الرجال
بالحق ولسنا نعرف
الحق بالرجال .

ثم عليك أن تعرف أيها المسلم ما هي ضوابط الغيبة .

قال النووي في الأذكار ص 304 : (فهذه ستة أسباب ذكرها
العلماء مما تباح بها الغيبة ما ذكرناه ، وأكثر هذه الأسباب مجمع على
جواز الغيبة بها) أه .

وقد نقله البسام في شرح بلوغ المرام (6/329) .

- 1 - التظلم .
- 2 - الاستعانة على تغيير المنكر .
- 3 - الاستفتاء .
- 4 - تحذير المسلمين من الاغترار بشخص .
- 5 - المجاهر بالفسق والبدعة .
- 6 - التعريف بالشخص كالأعمى والأعرج .





فبعد أن عرفت أصول طواغيت زماننا فعليك أن تكفر بهم ، فإن الله عز وجل قال ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ البقرة : (256) .
وإليك كلام العلماء ليتضح لك حقيقة الكفر بالطاغوت :

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى : (بل لا يصح دين الإسلام إلا بالبراءة من هؤلاء - أي الطواغيت المعبودون من دون الله - وتكفيرهم ، كما قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ البقرة : (256))¹ .

وقال أيضاً مُبين الفرق بين الظلم الأكبر والأصغر: (وأين الظلم الذي إذا تكلم الإنسان بكلمة منه أو مدح الطواغيت أو جادل عنهم خرج من الإسلام ولو كان صائماً قائماً ؟ من الظلم الذي لا يخرج من الإسلام بل إما أن يؤدي إلى صاحبه بالقصاص وإما أن يغفره الله فبين الموضوعين فرق عظيم)² .

وقال رحمه الله : (اعلم رحمك الله تعالى أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ سورة النحل : (36))³ .

وقال في كتاب التوحيد : (المسألة السابعة : المسألة الكبيرة ، أن عبادة الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت)⁴ .

وقال أيضاً في كتاب التوحيد : (وهذا من أعظم ما يُبين معنى لا إله إلا الله ، فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال ، بل ولا معرفة معناها ، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يُضيف إلى ذلك الكفر بما يُعبد من دون الله ، فإن شك أو تردد لم يُحرم ماله ودمه) .

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله : (لأن معنى التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله أن لا يُعبد إلا الله وأن لا يعتقد النفع والضر إلا في الله وأن يُكفر بما يُعبد من دون الله ويتبرأ منها ومن عابديها)⁵ .

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله : (التوحيد : هو الكفر بكل طاغوت عبده العابدون من دون الله ... والتوحيد هو أساس الإيمان الذي تصلح به جميع الأعمال وتفسد بعدمه)⁶ .

¹ الدرر السنية 10/53 .

² الدرر السنية 10/55 .

³ الدرر السنية 1/161 .

⁴ فتح المجيد ص 29 .

⁵ تيسير العزيز الحميد ص 152 .

⁶ فتح المجيد ص 393 .



وقال أيضاً : (قال تعالى : **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا** سورة البقرة : (256) ، فدللت الآية على أنه لا يكون العبد مستمسكاً بلا إله إلا الله إذا كفر بالطاغوت ، وهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، ومن لم يعتقد هذا فليس بمسلم ، لأنه لم يتمسك بلا إله إلا الله ، فتدبر واعتقد ما يُنجيك من عذاب الله وهو تحقيق معنى لا إله إلا الله نفيًا وإثباتًا)¹ .

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى : (فيبين تعالى أن المُستمسك بالعروة الوثقى هو الذي يكفر بالطاغوت ، وقدم الكفر به على الإيمان بالله ، لأنه قد يدعي المدعي أنه يؤمن بالله وهو لا يجتنب الطاغوت وتكون دعواه كاذبة ، وقال تعالى : **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ** سورة النحل : (36) فأخبر أن جميع المرسلين قد بُعثوا باجتنب الطاغوت ، فمن لم يجتنبه فهو مخالف لجميع المرسلين)² .

صفة الكفر بالطاغوت :

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى : (ومعنى الكفر بالطاغوت أن تبرأ من كل ما يعتقد فيه غير الله ، من جني أو انسي أو شجر أو حجر أو غير ذلك ، وتشهد عليه بالكفر والضلال وتبغضه ولو كان أباك وأخاك ، فأما من قال أنا لا أعبد إلا الله ، وأنا لا أتعرض للسادة والقباب على القبور وأمثال ذلك ، فهذا كاذب في قول لا إله إلا الله ولم يؤمن بالله ولم يكفر بالطاغوت)³ .

وقال أيضاً رحمه الله : (فأما صفة الكفر بالطاغوت : فإن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتكفر أهلها وتُعاديهم ، وأما معنى الإيمان بالله فإن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده دون ما سواه ، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله ، وتنفيها عن كل معبود سواه ، وتُحب أهل الإخلاص وتواليهم وتبغض أهل الشرك وتُعاديهم . وهذه : ملة إبراهيم التي سفه نفسه من رغب عنها ، وهذه : هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله : **إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ** سورة الممتحنة : (4))⁴ .

وقال الشيخ سليمان بن سحمان : (والمراد من اجتنابه - أي الطاغوت - هو بغضه وعداوته بالقلب وسبه وتقيحه باللسان وإزالته باليد عند القدرة ومُفارقته ، فمن ادعى اجتناب الطاغوت ولم يفعل ذلك فما صدق)⁵ .

¹ الدرر السنية 11 / 263 .

² الدرر السنية 10 / 502 .

³ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية 4 / 33 .

⁴ الدرر السنية 1 / 161 .

⁵ الدرر السنية 10 / 502 .



وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : (فالله ،
الله ، إخواني : تمسكوا بأصل دينكم ، أوله وآخره ، أسئ ورأسه ، وهو :
شهادة أن لا إله إلا الله ، واعرفوا معناها وأحبوا أهلها واجعلوهم
إخوانكم ، ولو كانوا بعيدين .
واكفروا بالطواغيت وعادوهم وأبغضوا من أحبهم أو جادل عنهم أو
لم يكفرهم ، أو قال ما عليّ منهم ، أو قال ما كلفني الله بهم ، فقد
كذب هذا على الله وافترى ، بل كلفه الله بهم ، وفرض عليه الكفر بهم
والبراءة منهم ، ولو كانوا إخوانه وأولاده .
فالله ، الله ، تمسكوا بأصل دينكم لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به
شيئاً .
اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين)¹ .

□ □ □ □

¹ الدرر السنية 2 / 119 .



... □□ □□

نداء إلى سدنة الطواغيت من علماء السوء والدعاة المضلين¹ .
نداء إلى من يجادل عن طواغيت العصر ..
نداء إلى من يحرسهم ويدافع عنهم ..
نداء لمن يقيم الشبه لهم ..
نداء لمن يُرقع لهم ويتزلف ويتملق لهم ..
نداء لمن طمس الله على بصيرته ..
أقول لكم اتقوا الله عز وجل وارجعوا إلى دينكم وتوحيدكم ، إلى
متى هذه الغفلة ، إلى متى هذا التلاعب ، أرضيتم بالحياة الدنيا من
الآخرة .

يا علماء السوء ويا دُعاة التميع ويا دعاة الضلالة يا ملبسون الحق
بالباطل إن الله أخذ عليكم الميثاق ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُوهُ فَتَبْدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ
وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَيُنْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ سورة آل عمران : (187) .
وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ
بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾
البقرة : (159) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ
وَيَشْتَرُونَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا
يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرْكِبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة : (174)

أيها الضالون عن الطريق ، الذي لا يستطيع قول الحق والصدع
بملة إبراهيم فلا يُقل الباطل ، ولا يتزلف لهم وهذا ليس من باب
المصلحة بل من باب إبليس اللعين الذي أضلكم عن الطريق .
فإن كنتم تُريدون الحق فاصدعوا بالملة وبينوا للناس التوحيد
والبراءة من الطواغيت كما قال تعالى : ﴿ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا
تَكْتُمُوهُ ﴾ وسوف يتميز الصف ويتبين الفرقان بين أولياء الله وأولياء
الشیطان ، فإن لم تستطيعوا فاعتزلوهم واتركوا مناصبهم ، ولا تقولوا
الباطل ، هذان أمران أحلاهما مُر .

يا خطباء المساجد: اتقوا الله عز وجل ولا تلبسوا على العامة
أمر دينهم إما بمدح وثناء لهؤلاء الطواغيت وهذا خطأ وضلال ، وإما
بالدعاء لهم على أنهم أولياء أمور مسلمين فهذا كذب وبهتان ، فلو قلنا
لكم اتركوا هذه الخطابة لقلتم لو تركناها لأتى أناس مفسدين ، فإذا
قولوا كلمة الحق ولا تُضلوا الأمة فإنكم موقوفون أمام الله سبحانه ،

¹ اعلم أخي الموحد أن طواغيت زماننا لا يقربون عالماً أو داعيةً أو وزيراً إلا عميلاً لهم ،
رضي من رضي وسخط من سخط .



بينوا للناس التوحيد الحقيقي بينوا أهمية الكفر بالطاغوت بينوا لهم ملة إبراهيم ، ورغبوهم في الجهاد والاستشهاد في سبيل الله .
واعلموا أن بسكوتم عن الحق أنتم وعلمائكم قد لبستم على الأمة
وضللتهم الناس .

واقنتوا بقنوت النوازل فإن الأمة اليوم بأمس الحاجة فإنها تنحر في كل مكان ، وادعوا لخوانكم المجاهدين الذين خذلهم أكثر الناس ، وادعوا على أعداء الملة ، واعلموا أنكم بدعائكم هذا قد أظهرتم شعيرة وسنة محاربة اليوم من الطواغيت وسدنتهم ، وبدعائكم هذا قد أغضبتهم الطغاة .

□ □ □ □ □



الخاتمة

أخي المسلم ها أنا ذكرت لك أصول وأفعال هؤلاء الطواغيت هل بقي شيء من التردد في تكفيرهم والبراءة منهم بعد الآن .
فلا تكن ممن يجادل عنهم فإن الله قال : **﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾** وقال سبحانه : **﴿هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَآةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** لا تكن ممن يتمرر وجهه إذا سبوا وكفروا ، فاعلم جيدا أنهم دخلوا في الكفر من عدة أبواب .
ولا تستنكر من يهجرك في الله إذا جادلت عنهم أو دافعت ، فإن السلف هجروا صاحب المعصية فكيف بمن جادل عن طاغوت
وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فيمن جادل عن طواغيت في زمنه قال ومن جادل عنهم أو انكر على من كفرهم أو زعم أن فعلهم هذا لو كان باطلا فلا يخرجهم إلى الكفر فأقل أحوال هذا المجادل أنه فاسق لا يقبل خطه ولا شهادته ولا يصلى خلفه انتهى¹⁰
أسأل الله عز وجل أن ينصر التوحيد وأهله في كل مكان ، وأن يهلك الطواغيت جميعاً ، وأن يرزقنا البراءة منهم ومن أنصارهم وممن جادل عنهم .
اللهم عليك يهتلهم وصنمهم أمريكا ، اللهم دمرها وسلط عليها الزلازل والبراكين ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف يا رب العالمين .
اللهم فك أسرى إخواننا من سجون الطواغيت .
اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك مقبلين غير مدبرين عاجلاً غير آجل يا رب العالمين .
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبها
أبو عبد الرحمن الأثري
سلطان بن بجاد العتيبي
هـ 15/1/1423

¹ انظر إلى الدرر السنوية المجلد 10 ص 53



الزُّنَاد في وجوب الإعداد

... () : ...

... () : ...



قال الشيخ المجاهد الهزبر أسامة بن لادن الذي أغضب أمريكا وحلفائها وعملائها وصبيان عملائها وأذئابها ودعاة تعايشها ، عن أولئك الرجال الذين مرغوا أنف أمريكا في التراب الذين باعوا أنفسهم رخيصةً لله عز وجل ، نسأل الله عز وجل أن يتقبلهم شهداء :

عندما تتحدث عن غزوتي نيويورك وواشنطن ، تتحدث عن أولئك الرجال الذين غيروا مجرى التاريخ ، وطهروا صفحات الأمة من رجس الحكام الخائنين وأتباعهم بغض النظر عن أسمائهم ومسمياتهم .
تتحدث عن رجال لا أقول أنهم حطموا برجي التجارة ومبنى وزارة الدفاع الأمريكية فقط ، فهذا أمر يسير ، ولكنهم حطموا هُبل العصر وحطموا قيم هبل العصر ، وظهر فرعون القرن على حقيقته البشعة ، لا فرق بينه وبين فرعون مصر إلا زيادةً في الكفر والكذب ، فها هو يقتل أطفالنا في فلسطين ، وفي أفغانستان ، وفي العراق ، وفي لبنان ، وفي كشمير وغيرها من بلاد الإسلام .

هؤلاء الرجال العظام جذروا الإيمان في قلوب المؤمنين وأكدوا عقيدة الولاء والبراء ونسفوا مخططات الصليبيين وعملائهم من حكام المنطقة عبر عشرات السنين ، عبر الغزو الفكري لتميع عقيدة الولاء والبراء .
وإن المقام لا يتسع لذكر هؤلاء الرجال بما هم أهله ، والقلم يعجز عن حصر محاسنهم ، ومحاسن آثار غزواتهم المباركة ، إلا أننا نحاول فما لا يدرك كله لا يترك جُله .
محمد عطا : قائد المجموعة من أرض الكنانة من مصر ، مدمر البرج الأول ، جُد وإجتهد وصدق ، يحمل هموم الأمة ، نرجو الله أن يتقبله في الشهداء .
زياد الجراحي : نقاء وصفاء ، من لبنان من بلاد الشام ، من نسل أبي عُبيدة بن الجراح .

محمد عطا : قائد المجموعة من أرض الكنانة من مصر ، مدمر البرج الأول ، جُد وإجتهد وصدق ، يحمل هموم الأمة ، نرجو الله أن يتقبله في الشهداء .
زياد الجراحي : نقاء وصفاء ، من لبنان من بلاد الشام ، من نسل أبي عُبيدة بن الجراح .



بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وقدوتنا وحبينا
محمد صلى الله عليه وسلم
أما بعد :

فبعد الضربات المباركة على أمريكا في 22 جمادى الآخرة فكرت كثيراً في إخراج رسالة تفيد بوجود الإعداد وقاتل العدو الصليبي ، وخصوصاً بعد أن صرح كبار المسؤولين في الولايات المتحدة بأنها حرب صليبية ، فبفضل الله عز وجل وحده وقعت بين يديّ نسخة من كتاب نفيس بعنوان (العمدة في إعداد العدة) للشيخ الفاضل عبد القادر بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه ، فوجدت الكتاب كافياً ووافياً في هذا الموضوع إلا أنه كتاب مطول ولتقاصر الهمم في القراءة والله المستعان قد أشار عليّ بعض الفضلاء في اختصار هذا الكتاب لا سيما أنه تطرق إلى مسائل كثيرة فجزاه الله خيراً ، فاخترت ما أردته للبحث اختصاراً للقارئ وتمهيداً للباحث ، وتوجته بمقدمه في فضل الجهاد ومشروعيته لبعض أئمة الدعوة رحمهم الله ، وذكرت بعض التعليقات في الحاشية ، لعل الله أن يرحمني بواسع رحمته وفضله ، ويرزقني الشهادة في سبيله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أبو عبد الرحمن الأثري
سلطان بن بجاد العتيبي
9/11/1423 هـ



معلومة يجب أن يعلمها جميع المسلمين جزيرة العرب حاصرها العدو الصليبي من جميع الجهات

ففي شرق الجزيرة : كدست الأسلحة الأمريكية في قاعدة (العديد) في قطر ووضعت القيادة البرية في الكويت وامتلأ الخليج من البوارج والسفن الحربية الأمريكية .

وفي شمال الجزيرة : وضعت قواعد وقوات عسكرية أمريكية في الأردن بالإضافة إلى قواعدها في دولة اليهود وما ستضعه في حال انتصارها على العراق في أراضيه .

وفي غرب الجزيرة : تتحكم دولة يهود بأعلى البحر الأحمر وبأسفله عن طريق الجزر التي استأجرتها من أرتريا .

وفي جنوب الجزيرة : بدأت القوات الأمريكية تدخل اليمن بالإضافة إلى حاملاتها وسفنها الموجودة في بحر العرب .
والجزيرة نفسها مليئة بالنصارى يسرحون ويمرحون فيها كيف شاءوا .





(وقد توعد الله من تناقل عن الجهاد ، ورضي بالإخلاق إلى الأرض بالوعيد الشديد ، قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ . إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا . الآية سورة التوبة: (38,39) ، وقال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ . سورة الأنفال: (24) لما يُصلحكم ، وقد فرضه الله على الناس فرض الصلاة والزكاة ، قال الله تعالى : كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ . إِلَى قَوْلِهِ : وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . سورة البقرة: (216) .

فإذا قام المسلمون بما أمرهم الله به من جهاد عدوهم ، بحسب استطاعتهم ، فليتوكلوا على الله ، ولا ينظروا إلى قوتهم وأسبابهم ولا يركنوا إليها ، فإن ذلك من الشرك الخفي ، ومن أسباب إدالة العدو على المسلمين ووهنهم عن لقاء العدو ، لأن الله تبارك وتعالى أمر بفعل السبب ، وأن لا يتوكل إلا على الله وحده ، قال تعالى : وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . سورة المائدة: (23) ، وقال تعالى: إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ . سورة آل عمران: (160) ، وقال تعالى لمحمد : إِنْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ أَتَى مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ . وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى . الآية سورة الأنفال: (9-10) .

فإذا فعل المسلمون ما أمرهم الله به ، وتوكلوا على الله ، وحققوا توكله ، نصرهم الله وأمدهم بالملائكة ، كما هي عادته مع عباده المؤمنين في كل زمان ومكان ، قال الله تبارك وتعالى : وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ . إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ . وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ . سورة الصافات: (171-173) ، وقال تعالى : وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا الْأَدْبَارُ لُمْ لَآ يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا . سُنة الله التي قد حلت من قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا . سورة الفتح: (22-23) ¹ .

وقال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمهما الله تعالى :

(والمقصود بهذا ، ما قد شاع وذاع ، من إعراض المنتسبين إلى الإسلام - وأنهم من أمة الإجابة - عن دينهم وما خلقوا له - وقامت عليه الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية - من لزوم الإسلام ومعرفته ، والبراءة من ضده ، والقيام بحقوقه ، حتى آل الأمر بأكثر الخلق إلى عدم النفرة من أهل ملل الكفر وعدم جهادهم ، وانتقل الحال حتى دخلوا في طاعتهم واطمأنوا إليهم ، وطلبوا صلاح دنياهم بذهاب دينهم ، وتركوا أوامر القرآن ونواهيه ، وهم يدرسونه أثناء الليل والنهار .

وهذا لا شك أنه من أعظم أنواع الردة ، والإنحياز إلى ملة غير ملة الإسلام ، ودخول في ملة النصرانية عباداً بالله من ذلك ، كأنكم في أزمان الفترات ، أو أناس نشؤوا في محلة لم يبلغهم

¹ الدرر السنية 8 / 7 .



شيء من نور الرسالة ، أنسيتم قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ سورة المائدة: (51) ، وقوله تعالى : ۝ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ۝ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ سورة المائدة: (80-81) ، وقال تعالى : ۝ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ اتَّبَعْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ سورة البقرة: (120) ، والدخول في طاعتهم اتباع لملتهم وانحياز عن ملة الإسلام ، وقال تعالى : ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْكُمْ مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِذَا نَادَيْتُمُ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوعًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ۝ سورة المائدة: (57-58) ، وقال تعالى : ۝ بَشِّرِ الْمُتَافِقِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَسْبَغَ لَهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۝ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُتَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ۝ سورة النساء: (138-140) ، وقال تعالى : ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ۝ سورة آل عمران: (118) .

والآيات القرآنية في تحريم موالات الكفار والدخول في طاعتهم أكثر من أن تُحصر ، ومن تدبر القرآن واعتقد أنه كلام الله منزل غير مخلوق واقتبس الهدى والنور منه وتمسك به في أمر دينه عرف ذلك إجمالاً وتفصيلاً ، قال جندب بن عبد الله : عليكم بالقرآن فإنه نور بالليل وهدى بالنهار فاعملوا به على ما كان من فقر وفاقة ، فإن عُرض بلاء فقدم مالك دون نفسك ، فإن تجاوز البلاء فقدم نفسك دون دينك ، فإن المحروب من حرب دينه ، والمسلوب من سلب دينه ، وأنه لا فاقة بعد الجنة ولا غناء بعد النار ، إن النار لا يستغني فقيرها ، ولا يُفك أسيرها .

وهذه الطائفة الملعونة : الطائفة النصرانية التي حلت بفنائكم وزحمتكم عند دينكم ، وطلبت منكم الدخول في طاعتها ، هم الذين نوه الله بذكرهم في القرآن فقال تعالى : ۝ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ۝ سورة المائدة: (73) ، وقال : ۝ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۝ سورة المائدة: (72) ، وقال تعالى : ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۝ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْسَقُ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ



الْجِبَالُ هَذَا ۖ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۖ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۖ
 إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۖ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ
 وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۖ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۖ سورة مريم: (88-95) ، وقال
 تعالى : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ
 إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ
 مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ
 وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۖ سورة المائدة: (171) ، فهل بعد هذا غلظة وبيان وزجر
 وإنذار ، وهل يشك بعد هذا ممن له فطرة وسمع وبصر ، اللهم إلا من
 ركن إلى الدنيا وطلب إصلاحها ونسي الآخرة فهذا لا عبرة به ، لأنه
 أعمى القلب مطموس البصر .

وقد أمرنا الله تعالى أن نقول لهم يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ
 سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
 بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۖ سورة
 آل عمران: (64) ففي قوله : اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۖ إظهار للبراءة من
 دينهم وزجر عن الدخول في طاعتهم .

لقد والله لعب الشيطان بأكثر الخلق وغير فطرهم وشككهم في
 ربهم وخالفهم حتى ركنوا إلى أهل الكفر ورضوا بطرائقهم عن
 طرائق أهل الإسلام ، وكنا نظن قبل وقوع هذه الفتن وترادف
هذه المحن : أن في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا
يغارون على دينهم ويبدلون نفوسهم وأموالهم في الحمية
لدينهم ، فتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ،
وراجعوا دينكم بمجاهدة أعدائكم من الكفار والمشركين ،
وقد امتحنكم الله بهم وابتلاككم بقربهم من أوطانكم ، قال
 تعالى :
 وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۖ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۖ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۖ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۖ سورة مريم: (88-95) ، وقال تعالى : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۖ سورة المائدة: (171) ، فهل بعد هذا غلظة وبيان وزجر وإنذار ، وهل يشك بعد هذا ممن له فطرة وسمع وبصر ، اللهم إلا من ركن إلى الدنيا وطلب إصلاحها ونسي الآخرة فهذا لا عبرة به ، لأنه أعمى القلب مطموس البصر .

وقال تعالى : وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ
 أَخْبَارَكُمْ ۖ سورة محمد: (31) ، وقال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ
 عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ۖ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ۖ إِلَى قَوْلِهِ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى
 اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْنَا وَعَدُوَّهُمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ۖ سورة
 الصف: (10-14) ، وقال تعالى : إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ
 وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا



عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۖ سوره التوبة: (111) ، فأرشد من اشترى منهم نفوسهم إلى الوفاء بالتسليم وحضهم على بيان مالهم فيه من الربح الجزيل والفضل العظيم .

وخطب المقرين بالبيع المماطلين بالتسليم خطاباً بل عتاباً توبيخاً يُقرأ أبدأً في مُحكم التنزيل : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقِلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۖ ، ثم حذرهم عن الإصرار على المماطلة وتوعدهم على التيسوف بعد وجوب النفير ، فقال سبحانه : إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ سوره التوبة: (38-39) .
فالواجب عليكم : معشر الرؤساء والقادة من أهل السواحل والبلدان ، اتفاق الكلمة بلزوم دينكم ، ومجاهدة عدوكم ، والتشمير للجهاد عن ساق الاجتهاد ، والنفير إلى ذوي العناد ، وتجهيز الجيوش والسرايا ، وبذل الصلوات والعطايا ، وإقراض الأموال لمن يضاعفها وينميها ، ودفع سلع النفوس من غير مماطلة لمشتريها ، وأن تنفروا في سبيل الله خفافاً وثقالاً ، وتقوموا بالدعوة لجهاد أعداء الله ركبانا ورجالا ، وأن تتطهروا بدماء المشركين والكفار من أدناس الذنوب وأنجاس الأوزار ۖ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ۖ سوره التوبة: (29) ۖ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۖ سوره التوبة: (36) .

واحذروا من قوله : ۖ قَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْجَرِّ قُلْ تَارَ جَهَنَّمَ أَشَدَّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ۖ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۖ ثم شدد عليهم العقوبة وقطع عنهم قبول المعذرة بقوله : ۖ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُواكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْفُجُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَافْعَدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ۖ سوره التوبة: (81-83) وقال : ۖ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتَهُمْ فَتَبَطَّهْمُ وَقِيلَ افْعَدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ۖ سوره التوبة: (46) .

فاحذروا غاية الحذر من سطوة الله فحقيقة الدين هي المعاملة ، وسبيل اليقين هي الطريقة الفاضلة ، ومن حُرِمَ التوفيق فقد عظمت مصيبته واشتدت هلكته ، وأنتم تعلمون معاشر المسلمين: أن الأجل محتوم وأن الرزق مقسوم وأن ما أخطأ لا يُصيب وأن سهم المنية لكل أحد مُصيب، وأن كل نفس ذائقة الموت وأن الجنة تحت ظلال



وعلم الله منكم الصدق في معاملته وإخلاص النية له ،
أعانكم عليهم وأذلهم فإنهم عبيده ونواصيهم بيده وهو الفعال لما
يريد ﷻ لَا يَغْرَبُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﷻ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ
جَهَنَّمَ وَيُنْسِ الْمَهَادُ ﷻ سورة آل عمران: (196-197) .

فعلتكم بما أوجب الله وافترضه من جهادهم ومُباينتهم ،
وكونوا عباد الله على ذلك إخواناً وأعواناً ، وكل من استطاع
لهم ودخل في طاعتهم وأظهر موالاتهم فقد حارب الله
ورسوله وارتد عن دين الإسلام ووجب جهاده ومعاداته ، ولا
تنتصروا إلا بربكم واتركوا الانتصار بأهل الكفر جملة وتفصيلاً فقد قال ﷻ
: " إنا لا نستعين بمشرك " .

وهذه الدولة التي تنتسب إلى الإسلام ، هم الذين أفسدوا على
الناس دينهم ودنياهم ، واستسلموا للنصرانية ، واتحدت كلمتهم
معهم ، وصار ضررهم وشرهم على أهل الإسلام والأمة
المستجبة لنبينا ، والمخلصة لربها ، فحسبنا الله ونعم الوكيل ¹

وقال الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف :
(وترك الجهاد من الإلقاء باليد إلى التهلكة ومن الأسباب التي توجب
تسليط العدو قال تعالى : ﷻ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﷻ سورة البقرة:
(195) قال طائفة من السلف : الإلقاء باليد إلى التهلكة هو ترك
الجهاد)² .

قال الشيخ سليمان بن عبد الله :
(وفي الصحيحين أيضاً عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷻ
: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً
رسول الله ويُقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوه عصموا مني
دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله " .
فهذا الحديث كاية براءة بين فيه ما يُقاتل عليه الناس ابتداءً فإذا
فعلوه وجب الكف عنهم إلا بحقه فإن فعلوا بعد ذلك ما يُناقض
هذا الإقرار والدخول في الإسلام وجب القتال حتى يكون
الدين كله لله ، بل لو أقروا بالأركان الخمسة وفعلوها وأبوا عن فعل
الوضوء للصلاة ونحوه أو عن تحريم بعض محرّمات الإسلام كالربا
والزنا أو نحو ذلك وجب قتالهم إجماعاً ولم تعصمهم لا إله إلا الله ولا ما
فعلوه من الأركان ، وهذا من أعظم ما يُبين معنى لا إله إلا الله وأنه
ليس المراد منها مجرد النطق فإذا كانت لا تعصم من استباح محرماً أو
أبى عن فعل الوضوء مثلاً بل يُقاتل على ذلك حتى يفعله ، فكيف تعصم
من دان بالشرك وفعله وأحبه ومدحه وأثنى على أهله ووالى عليه

¹ الدرر السنية 8 / 12 .

² الدرر السنية 8 / 30 .



وعادى عليه وأبغض التوحيد الذي هو إخلاص العبادة لله وتبرأ منه وحارب أهله وكفرهم وصد عن سبيل الله) ¹ .

وقال أيضاً :

(وقال شيخ الإسلام : لَمَّا سُئِلَ عَنْ قِتَالِ التَّنَارِ مَعَ التَّمَسِّكِ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَلَمَّا زَعَمُوا مِنْ اتِّبَاعِ أَصْلِ الإِسْلَامِ ، فَقَالَ : كُلُّ طَائِفَةٍ مَمْتَنَّةٍ مِنَ التَّنَازُلِ شَرَائِعِ الإِسْلَامِ الظَّاهِرَةِ المَتَوَاتِرَةِ مِنْ هَؤُلَاءِ القَوْمِ أَوْ غَيْرِهِمْ فَإِنَّهُ يَجِبُ قِتَالُهُمْ حَتَّى يَلْتَزِمُوا شَرَائِعَهُ وَإِنْ كَانُوا مَعَ ذَلِكَ نَاطِقِينَ بِالشَّهَادَتَيْنِ مُلتَزِمِينَ بَعْضَ شَرَائِعِهِ كَمَا قَاتَلَ أَبُو بَكْرٍ وَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مَانِعِي الزَّكَاةِ وَعَلَى ذَلِكَ اتَّفَقَ الفُقَهَاءُ بَعْدَهُمْ ، قَالَ : فَأَيُّمَا طَائِفَةٍ مَمْتَنَّةٍ امْتَنَعَتْ عَنْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ المَفْرُوضَاتِ أَوْ الصِّيَامِ أَوْ الحُجِّ أَوْ عَنِ التَّنَازُلِ تَحْرِيمِ الدَّمَاءِ أَوْ الأَمْوَالِ أَوْ الخَمْرِ أَوْ المَيْسِرِ أَوْ نِكَاحِ ذَوَاتِ المَحَارِمِ أَوْ عَنِ التَّنَازُلِ جِهَادِ الكُفَّارِ أَوْ ضَرْبِ الجُزْيَةِ عَلَى أَهْلِ الكِتَابِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّنَازُلِ وَاجِبَاتِ الدِّينِ أَوْ مَحْرَمَاتِهِ الَّتِي لَا عِذْرَ لِأَحَدٍ فِي جُحُودِهَا أَوْ تَرْكِهَا ، الَّتِي يَكْفُرُ الوَاحِدُ بِجُحُودِهَا ، فَإِنَّ الطَّائِفَةَ المَمْتَنَّةَ تُقَاتَلُ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَتْ مُقَرَّةً بِهَا ، وَهَذَا مِمَّا لَا أَعْلَمُ فِيهِ خِلَافًا بَيْنَ العُلَمَاءِ) ² .

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى :

(إلى من يصل إليه من المسلمين هدايا إلهية وإياهم لدينه القويم وسلوك صراطه المستقيم ورزقنا وإياهم ملة الخليلين محمد وإبراهيم ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :
قال الله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾
سورة الأنفال: (39) ، وقال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ سورة آل عمران: (103) ، وقال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ الآية سورة الشورى: (13) .

فيجب على كل إنسان يخاف الله والنار أن يتأمل كلام ربّه الذي خلقه ، هل يحصل لأحد من الناس أن يُدين الله بغير دين النبي ؟
لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُنْفِقِ الرِّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ﴾ الآية سورة النساء: (115) ، ودين النبي : التوحيد ، وهو معرفة لا إله إلا الله محمد رسول الله والعمل بمقتضاهما .

فإن قيل : كل الناس يقولونها ، قيل : منهم من يقولها ويحسب معناها أنه لا يخلق إلا الله ولا يرزق إلا الله وأشبه ذلك ، ومنهم من لا يفهم معناها ، ومنهم من لا يعمل بمقتضاها ، ومنهم من لا يعقل حقيقتها ، وأعجب من ذلك من عرفها من وجه وعادها وأهلها من وجه ، وأعجب منه من أحبها وانتسب إلى أهلها ولم يُفرق بين أوليائها وأعدائها .

¹ تيسير العزيز الحميد ص 148 .

² تيسير العزيز الحميد ص 150 .



الإخلاص هو قصد الله تعالى وحده لا شريك له بالعبادة

بالتبري عن كل ما دون الله، وتخليص القصد والنية من كل غرض دنيوي، فالإخلاص هو تخليص النية والعمل من شوائب الشرك. فعن عمر بن الخطاب ؓ أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَبْتَغِيهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ".

وعن أبي موسى الأشعري ؓ أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقتل ليذكر، والرجل يقاتل ليبرى مكانه؟ - وفي رواية يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية - فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله" ¹ متفق عليه .

والتدريب العسكري من مقدمات الجهاد وله نفس

مقاصده، والأخ المسلم معرض للإصابة أو الشهادة أثناء التدريب، فالواجب عليه إخلاص نيته وأن يكون قصده من التدريب هو الجهاد لتكون كلمة الله هي العليا حتى يحتسب له أجره كاملا إن شاء الله، فالثواب الموعود للمجاهدين معلق كل على شرط أن يكون العمل (في سبيل الله).

فلا يتدرب أو يجاهد بغرض أن يُذكر ويُرى مكانه فيقال عنه إنه شجاع، ولا بغرض أن يعود إلى بلده فيقوم مقام سمعة يُقال عنه المجاهد الشجاع الذي فاق أقرانه فقد قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُفْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأَتَى بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فَيْلًا حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَيَّ وَجْهَهُ حَتَّى أَلْقِيَ فِي النَّارِ" من حديث طويل رواه مسلم عن أبي هريرة .

ولا يتدرب المسلم أو يجاهد بغرض التوصل إلى نفع مالي أو رئاسة وتقدم على غيره، فقد يُقتل قبل أن يحصل له شيء من ذلك فيكون قد خسر الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين، وقد قال رسول الله ﷺ: "مَا ذُنْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي عَتَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ" رواه أحمد والترمذي بإسناد صحيح عن كعب بن مالك .

ومعناه أن الحرص على المال والشرف وهو الرياسة يفسد الدين أشد من إفساد الذنبيين الجائعين لحظيرة الغنم، فما يبقى منه بعد هذا؟ ولا يتدرب المسلم أو يجاهد بغرض نصر جماعة أو حزب خاص فإذا كان الجهاد مع غير طائفته تركه، فهذا لا يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا بل لتكون كلمة الحزب أو الجماعة هي العليا، وهذه هي العصبية التي قال عنها رسول الله ﷺ: "..... .."

¹ على المجاهد أن يجعل نيته في الجهاد (لتكون كلمة الله هي العليا) .



الرسائل الأشبية: "رسائل الأشبية" هي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رسائل الأشبية: "رسائل الأشبية" هي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رسائل الأشبية: "رسائل الأشبية" هي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رسائل الأشبية: "رسائل الأشبية" هي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى البخاري عن عبد الله بن عمرو قال: "كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةٌ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (هُوَ فِي النَّارِ) فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ عَلَّمَهَا" والثقل: هو العيال وما يثقل حمله من الأمتعة ، وذكر الواقدي أن هذا الرجل كان أسود يمسك دابة الرسول في القتال، وهو في النار بسبب الغلول وهو السرقة من الغنيمة.

وقد كان المنافقون يخرجون للغزو ويُنْفِقُونَ على عهد رسول الله

رسائل الأشبية: "رسائل الأشبية" هي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رسائل الأشبية: "رسائل الأشبية" هي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رسائل الأشبية: "رسائل الأشبية" هي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي رسائل من رسول الله صلى الله عليه وسلم.



وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تُحِبُّوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذِرُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ سورة آل عمران : (29-30) .

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تُحِبُّوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذِرُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ سورة آل عمران : (29-30) .

وتدبر يا أخي المسلم الآية التالية لتعلم أثر صدق النية في الثبات عند قتال العدو وفي تنزيل النصر، قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ سورة آل عمران : (104) .

ومن علامات صدق النية ألا يتغير ثباتك على الطاعة بمدح الناس لك أو بدمهم، وألا يتغير ثباتك بالمنع والعطاء، وألا يتغير ثباتك وإن تفرق عنك السائرون معك على درب الجهاد، وألا تستوحش من قلة السالكين. قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنُيَضِّرَنَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ سورة آل عمران : (144) .

فإن تأثر عزمك وثباتك بشيء من هذا، فأنت لغير الله تعالى تعمل. ومع حسن النية يلزم المسلم في هذا المقام أن يعلم أن أي جهد يبذله في الجهاد، قل أو كثر هو عمل صالح مُثاب عليه صاحبه إن شاء الله، أدرك غاية النصر والتمكين أو لم يدركها قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة التوبة : (120 - 121) .



والتدريب العسكري داخل في هذه الآية فهو نصب في سبيل الله وإنفاق وقطع أودية في سبيل الله وهو بلا شك موطن يغيب الكفار، ولذلك فنحن - المسلمون - نتعبد لله بالإعداد والتدريب تماماً كما نتعبد له سبحانه بالقتال ذاته وبالصلاة والصيام، وهذا المعنى ينبغي أن يكون حاضراً في نفوس كل أخ مسلم مقدم على التدريب طاعة وامثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾.

والتدريب والجهاد من أفضل القربات إلى الله وأفضل من جميع النوافل، فقد قال رسول الله ﷺ: "رَبَّاطٌ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ وَأَخْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْقَتْلَانِ" رواه مسلم عن سلمان . وقال ﷺ لمن أراد أن يعتزل الناس ويتعبد "لا تفعل قَائِنٌ مُقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا أَلَّا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ أَعْرَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقٍ تَأَقَّةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ" رواه الترمذي وحسنه عن أبي هريرة . وعنه قال: قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال "لا تستطيعونه" فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول "لا تستطيعونه"، ثم قال: "مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَقْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى" متفق عليه وهذا لفظ مسلم .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (إن الجهاد أفضل من الحج والعمرة ومن التعبد في المسجد الحرام الذي تعدل الصلاة فيه مائة ألف صلاة في غيره من المساجد، وقد استدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ سورة التوبة : (19 - 21) ، (انظر (مجموع الفتاوى) ج 28 ص 5، وج 35 ص 160. وقد ورد في تفسير هذه الآية وفي سبب نزولها الحديث الذي رواه مسلم عن النعمان بن بشير عندما اختلف الصحابة في أي العمل أفضل؟ فنزلت الآية فحكمت بينهم.

وقال ابن تيمية في موضع آخر: [وكذلك اتفق العلماء - فيما أعلم - على أنه ليس في التطوعات أفضل من الجهاد، فهو أفضل من الحج، وأفضل من الصوم التطوع، وأفضل من الصلاة التطوع.

والمرابطة في سبيل الله أفضل من المجاورة بمكة والمدينة وبيت المقدس، حتى قال أبو هريرة ﷺ: لأن أربط ليلة في سبيل الله أحب إلي من أن أوافق ليلة القدر عند الحجر الأسود. فقد اختار الرباط ليلة على العبادة في أفضل الليالي عند أفضل البقاع، ولهذا كان النبي ﷺ وأصحابه يقيمون بالمدينة دون مكة، لِمَعَانٍ مِنْهَا أَنَّهُمْ كَانُوا مَرَابِطِينَ بِالْمَدِينَةِ. فإن الرباط هو المقام بمكان يخيفه العدو ويخيف العدو.



فمن أقام فيه بنية دفع العدو فهو مَرابط، والأعمال بالنيات. قال رسول الله ﷺ: "رَبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ" رواه أهل السنن وصححوه . وفي صحيح مسلم عن سلمان، أن النبي ﷺ قال: "رَبَاطُ يَوْمٍ وَكَيْلَةُ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا أُجِرِيَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَأُجِرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَمِنَ الْقَتْلَانَ" يعني منكرا ونكيرا. فهذا في الرباط فكيف الجهاد؟ (مجموع الفتاوى) ج 28 ص 418 .

وقال ابن قدامة الحنبلي: [قال أبو عبد الله - أحمد بن حنبل - لا أعلم شيئا من العمل بعد الفرائض أفضل من الجهاد]¹ روى هذه المسألة عن أحمد جماعة من أصحابه ، قال الأثرم: قال أحمد لا نعلم شيئا من أبواب البر أفضل من السبيل، وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله وذكّر له أمرُ الغزو فجعل يبكي ويقول ما من أعمال البر أفضل منه، وقال عنه غيره: ليس يَغْدِلُ لقاء العدو شيءٌ ومباشرة القتال بنفسه أفضل الأعمال، والذين يقاتلون العدو هم الذين يَدْفَعُونَ عن الإسلام وعن حريمهم فأي عمل أفضل منه؟ الناس آمنون وهم خائفون قد بذلوا مَهَجَ أنفسهم - إلى قوله - ولأن الجهادَ بذلُ المهجةِ والمال ونفعه يعم المسلمين كلهم صغيرهم وكبيرهم، قوتهم وضعيفهم، ذكرهم وأنتاهم، وغيره لا يساويه في نفعه وخطره فلا يساويه في فضله وأجره . (المغني والشرح الكبير ج 10 ص 368 - 369).

وقال الإمام السرخسيُّ في شرحه لكتاب (السير الكبير) للإمام محمد بن حسن الشيباني أن النبي ﷺ قال فيما رواه معاوية بن قرة: "في كل أمة رهبانية، ورهبانية هذه الأمة الجهاد"، قال السرخسي: [ومعنى الرهبانية التفرغ للعبادة، وترك الاشتغال بعمل الدنيا، وكان ذلك في الأمم الخالية بالاعتزال عن الناس والمقام في الصوامع، فقد كانت العزلة فيهم أفضل من العشرة، ثم نفى النبي ﷺ ذلك بقوله: "لا رهبانية في الإسلام" وبين طريق الرهبانية لهذه الأمة بالجهاد ففيه العشرة مع الناس، والتفرغ عن عمل الدنيا والاشتغال بما فيه سنام الدين، وقد سمى رسول الله ﷺ الجهاد سنام الدين، وفيه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وهو صفة هذه الأمة، وفيه تعرض لأعلى الدرجات وهو الشهادة فكان أقوى وجوه الرهبانية. أ - هـ].
ولذلك ينبغي ألا يتعلل مسلم بانشغاله في الطاعات الأخرى للقعود عن التدريب والجهاد، بل هذا من تلبس الشيطان، وهي العقبة السادسة من العقبات التي يضعها الشيطان في طريق العبد كما ذكرها ابن القيم، فالعقبة الأولى محاولة إيقاعه في الكفر، والثانية في البدع، والثالثة في الكبائر، والرابعة في الصغائر، والخامسة في شغله بالمباحات عن الطاعات، قال ابن القيم: [العقبة السادسة: وهي

¹ قلت : وهذا الجهاد الذي يتحدث عنه أحمد في فرض الكفاية ، فكيف باليوم وحكمه فرض عين على المسلمين .



العقبة المرجوحة المفضولة من الطاعات، فأمره بها، وحسّنها في عينه، ورزّبتها له، وأراه ما فيها من الفضل والريح، ليشغله بها عما هو أفضل منها وأعظم كسبا وربحا، لأنه لَمَّا عجز عن تخسيره أصل الثواب طمع في تخسيره كَمَاله وفضله، ودرجاته العالية، فشغله بالمفضول عن الفاضل وبالمرجوح عن الراجح وبالمحبوب لله عن الأحب إليه وبالمرضي عن الأرضي له - إلى قوله - وفي الحديث الآخر "الجهاد ذروة سنام الأمر" - إلى قوله - ولا يقطع هذه العقبة إلا أهل البصائر والصدق من أولي العزم، السائرون على جادة التوفيق قد أنزلوا الأعمال منازلها وأعطوا كل ذي حق حقه [مدارج السالكين ج 1 ص 222 - 226] .

فهذا إيضاح في مسألة تفاضل الأعمال وهو أصل مقرر في عقيدة أهل السنة، يدل عليه قول رسول الله ﷺ: "الإِيمَانُ يَضَعُ وَتَسْبَعُونَ أَوْ يَضَعُ وَتَسْبَعُونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدَّتَاهَا إِمَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ" (رواه مسلم عن أبي هريرة) . والإيضاح الثاني هو أنه لا ينبغي للمسلم أن يحزن إذا عجز حين التدريب والجهاد عن المواظبة على ما اعتاده من النوافل كالتلاوة والذكر والصلاة والصيام، فأجر ذلك كله يجري عليه إن شاء الله، لقول رسول الله ﷺ: "إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كَتَبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا" (رواه البخاري عن أبي موسى الأشعري) .

ويجب على كل من يسر الله له أمر التدريب والجهاد أن يحمد الله على هذه النعمة التي حُرِمَ منها الأكثرون، وقد قال رسول الله ﷺ: "مَا أُعْبِرْتُ قَدَمًا عَبْدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ" (رواه البخاري عن عبد الرحمن بن جبير) . وقال ﷺ: "مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ قَوَاقٍ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ" (رواه أبو داود والترمذي وحسنه عن معاذ) ، إلا أن الثواب في هذه الأحاديث **معلق على انتفاء المانع في حق صاحبه**، فقد رأينا أنفا رجالا قاتلوا في حضرة النبي ﷺ وقال عنهم

إنهم في النار، وكذلك حديث الذي قاتل ليقال عنه أنه جريء، والمانع قد يكون خالاً يعرض للمسلم حال جهاده كالرياء والعجب والمن والخيانة والغلول، وقد يكون أجلا يعرض له بعد الجهاد فيما بقي من حياته، كما ورد في حديث الصادق المصدوق عن ابن مسعود مرفوعاً "قَوْلَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ يَعْمَلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا زِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ يَعْمَلُ أَهْلَ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ يَعْمَلُ أَهْلَ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا زِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ يَعْمَلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا" متفق عليه . وقال ﷺ: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْحَوَائِمِ" رواه

البخاري عن سهل بن معاذ . وقال ابن حجر في شرحه: [قال ابن بطال: في تغييب خاتمة العمل عن العبد حكمة بالغة وتدبير لطيف، لأنه لو علم وكان ناجيا أعجب وكسل، وإن كان هالكا ازداد عتوا، فحجبت



عنه ذلك ليكون بين الخوف والرجاء] (فتح الباري) ج 11 ص 330.
فاحرص على ألا يعرض لك ما يضع ثواب جهادك.
ألا ترى إلى قوم جاهدوا مع النبي ﷺ وأخبر عنهم إنهم في النار، وقوم
صحبوه ﷺ ثم ارتدوا بعد مماته. فهذا في سوء الخاتمة بعد عمل
الصالحات.

ثم انظر كذلك إلى قاتل المائة كيف تاب الله عليه وطوى له الأرض،
وإلى سحرة فرعون قال ابن كثير: [فكانوا في أول النهار سَحْرَةً،
فصاروا في آخره شهداء بررة] ج 2 ص 238 ، وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم. وهذا في حسن الخاتمة بعد عمل
السيئات.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ سورة المؤمنون : (60). قال ابن كثير في تفسيرها: [روى
الإمام أحمد عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله ﷺ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا
وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﷻ هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله
عز وجل؟ قال ﷻ: "لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصلي وبصوم ويتصدق
وهو يخاف الله عز وجل". وهكذا رواه الترمذي وابن أبي حاتم من
طريق مالك بن مَعُول به نحوه قال "لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين
يصلون ويصومون ويتصدقون وهم يخافون ألا يتقبل منهم" أ - هـ].
فهؤلاء الموصوفون يخشون ألا تقبل أعمالهم لسببين:

الأول: أن (الأعمال بالخواتيم) وهم لا يدرون بم سوف يختم لهم.
الثاني: أنه وإن ختم لهم بخير فإنهم لا يدرون هل سيقبل الله عملهم
أم لا؟ فإن العمل قد يكون ظاهره الخير والتمام، إلا أن هناك علة خفية
تمنع قبوله عند الله كالرياء والعجب والمن والأذى وأكل الحرام،
وغيرها. وإن خلس العمل من علل عدم القبول فالأمر بعد ذلك موقوف
على رحمة الله تعالى للعبد، كما قال ﷻ: "لن ينجو أحد منكم بعمله"
رواه مسلم عن أبي هريرة . وقال ﷻ: "سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا فَإِنَّهُ لَا
يُدْخِلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ
يَتَّعَمَّدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ" رواه البخاري عن عائشة. وقال ابن
حجر: [وأن الجنة لا يدخلها أحد بعمله بل برحمة الله - إلى قوله - وقال
ابن الجوزي: يتحصل عن ذلك أربعة أجوبة: الأول: أن التوفيق للعمل
من رحمة الله، ولولا رحمة الله السابقة ما حصل الإيمان ولا الطاعة
التي يحصل بها النجاة، الثاني: أن منافع العبد لسيدته فعمله مستحق
لمولاه، فمهما أنعم الله عليه من الجزاء فهو من فضله، الثالث: جاء
في بعض الأحاديث أن نفس دخول الجنة برحمة الله واقتسام الدرجات
بالأعمال، الرابع: أن أعمال الطاعات كانت في زمن يسير والثواب لا
ينفذ، فالإنعام الذي لا ينفذ في جزاء ما ينفذ بالفضل لا بقبالة الأعمال.
أ - هـ] (فتح الباري) ج 11 ص 295 - 296.

المقصد من هذا: أن المسلم القاصد للجهاد في سبيل الله، عليه أن
يحرص أشد الحرص على ألا يفسد ثواب جهاده بأي شيء من الأعمال



الرسائل الأثرية

الظاهرة أو القلبية سواء وهو في ميدان الجهاد أو فيما يَسْتَقْبِلُ من
عمره حتى يلقي الله تعالى. نسأل الله لنا ولكم حسن الخاتمة وقبول
الأعمال الصالحة.

□ □ □ □ □



مسألة

سألني أحد الإخوة، **قال: إذا أخذ المجاهد عطاءً (أي معاشاً مالياً) لينفق على نفسه أو على عياله، أو إذا غزا فنال شيئاً من الغنيمة، هل ينقص ذلك من ثواب جهاده عند الله شيئاً، مع العلم بأنه ما خرج للجهاد إلا لتكون كلمة الله هي العليا؟**

الجواب: نعم، كل نفع دنيوي يحصل للمجاهد في سبيل الله ضمناً لا قصداً ينقص من أجره عند الله. وتفضيل ذلك أن الخارج للجهاد لا تخلوا نيته عن حال من أربع:

الأولى: رجل خرج للغزو وليس قصده أن تكون كلمة الله هي العليا، بل قصده المال أو الرياسة أو السمعة أو غير ذلك من حظوظ الدنيا، أو التجسس على المسلمين أو ليخلو برجل من المسلمين ليقتله أثناء الحرب. فهذا فيه الوعيد بالنار، لحديث أبي هريرة الذي ذكرته من قبل، وفيه: "قَالَ قَاتِلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهِدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّهُ قَاتَلْتَ لِأَنَّ يُقَالُ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَيَّ وَجْهَهُ حَتَّى أَلْقِيَ فِي النَّارِ" رواه مسلم . ومع ذلك - أي مع فساد نية هذا - قد يحدث على يديه إعلاء كلمة الله ضمناً، وهذا هو المقصود بقوله: "وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَبِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْقَاجِرِ" رواه البخاري . وفي رواية: "وَبِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ" رواه أحمد والطبراني عن أبي بكره .

الثانية: رجل خرج للغزو وقصده إعلاء كلمة الله، وقصده أيضاً حظ نفسه من مال أو سمعة أو رياسة، فهذا لا أجر له، لما رواه أبو داود والنسائي من حديث أبي أمامة بإسناد جيد، قال: "جاء رجل فقال: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَالَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا شَيْءَ لَهُ فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا شَيْءَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتِغَايَ بِهِ وَجْهَهُ" .

الثالثة: رجل خرج للغزو وقصده إعلاء كلمة الله، لا قصد له غير هذا، ثم حصل له شيء من المغنم ضمناً لا قصداً، فهذا له أجر الجهاد في سبيل الله، ولكن نقص أجره بسبب ما ناله من غنيمة بخلاف الحال الرابع. وهذا الحال الثالث هو موضع السؤال، فكل نفع دنيوي يُنقص الأجر.

الرابعة: رجل خرج للغزو، وقصده إعلاء كلمة الله، لا قصد له غير هذا، ولم يحصل له شيء من حظوظ الدنيا، فهذا له الأجر كاملاً، وهؤلاء درجات، أدناهم من رجع من الغزو سالماً بلا غنيمة وأعلاهم من أهرق دمه وعُقِرَ فرسه ودَهَبَ ماله في سبيل الله، وبينهما المصاب والشهيد. ودليل الحالتين الثالثة والرابعة، هو حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: "مَا مِنْ غَازِيَةٍ تَغْرُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُصِيبُونَ الْغَنِيمَةَ إِلَّا تَعَجَّلُوا ثَلَاثِي أَجْرِهِمْ مِنَ الْآخِرَةِ وَيَبْقَى لَهُمُ الثَّلَاثُ وَإِنْ لَمْ يُصِيبُوا غَنِيمَةً تَمَّ لَهُمْ أَجْرُهُمْ" رواه مسلم . وله في رواية أخرى: "مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْرُو فَتَغْتَمُّ وَتَسَلِّمُ إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثَلَاثِي أَجْوَرِهِمْ



وَمَا مِنْ عَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخَفِقُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ أَجُورُهُمْ؛ والإخفاق هو أن يغزو فلا يغنموا شيئاً.

فهذا نص واضح صريح في أن من غزا ونيته سالحة (في سبيل الله) إن رجع بشيء من الغنيمة نقص ذلك ثلثي أجره الأخرى (وهي الحالة الثالثة التي ذكرتها، وهي موضع السؤال وإن لم يرجع بشيء تم له أجره في الآخرة (وهي الحالة الرابعة).

وقد أورد البخاري رحمه الله هذه المسألة في كتاب فرض الخمس من صحيحه في باب (من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره؟) هكذا معلقاً الحكم ولم يجزم فيه بشيء. وأورد فيه حديث أبي موسى الأشعري "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا". وقصّل ابن حجر الأحوال المختلفة ولم يجزم في الحكم (فتح الباري ج 6 ص 28، 29، 226)، بخلاف النووي الذي جزم في الحكم في هذه المسألة فقال في

شرح حديث عبد الله بن عمر السابق "مَا مِنْ عَازِيَةٍ تَغْزُو... قال النووي: **فَالصَّوَابُ الَّذِي لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ أَنْ الْغَزَاةُ إِذَا سَلِمُوا أَوْ غَنِمُوا يَكُونُ أَجْرُهُمْ أَقْلٌ مِنْ أَجْرِ مَنْ لَمْ يَسْلَمْ، أَوْ سَلِمَ وَلَمْ يَغْنَمْ، وَأَنَّ الْغَنِيمَةَ هِيَ فِي مَقَابِلَةِ جِزَاءٍ مِنْ أَجْرِ غَزْوِهِمْ، فَإِذَا حَصَلَتْ لَهُمْ فَقَدْ تَعَجَّلُوا ثَلَاثِي أَجْرِهِمْ الْمَتْرَبِ عَلَى الْغَزْوِ، وَتَكُونُ هَذِهِ الْغَنِيمَةُ مِنْ جَمَلَةِ الْأَجْرِ، وَهَذَا مُوَافِقٌ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَةِ عَنِ الصَّحَابَةِ، كَقَوْلِهِ "مِثْلًا مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، وَمِنَّا مَنْ أَيْبَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا" أَي يَجْتَنِيهَا فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا هُوَ الصَّوَابُ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَلَمْ يَأْتِ حَدِيثٌ صَرِيحٌ يَخَالِفُ هَذَا فَتَعَيَّنَ حَمَلُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَقَدْ اخْتَارَ الْقَاضِي عِيَاضُ مَعْنَى هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا بَعْدَ حِكَايَتِهِ فِي تَفْسِيرِهِ أَقْوَالَ مِنْهَا قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْقُصَ ثَوَابَ أَهْلِ بَدْرٍ، وَهُمْ أَفْضَلُ الْمَجَاهِدِينَ وَهِيَ أَفْضَلُ الْغَنِيمَةِ، قَالَ وَزَعَمَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ أَنَّ أَبَا هَانِئَ بْنَ حَمِيدِ بْنِ هَانِئِ رَاوِيَةَ مَجْهُولٍ وَرَجَّحُوا الْحَدِيثَ السَّابِقَ فِي أَنَّ الْمَجَاهِدَ يَرْجِعُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرِ وَغَنِيمَةٍ فَرَجَّحُوهُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ لِشَهْرَتِهِ وَشَهْرَةِ رِجَالِهِ وَلِأَنَّهُ فِي الصَّحِيحِينَ وَهَذَا فِي مُسْلِمٍ خَاصَّةً، وَهَذَا الْقَوْلُ بَاطِلٌ مِنْ أَوْجِهٍ فَإِنَّهُ لَا تَعَارُضَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ، فَإِنَّ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ رَجُوعُهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرِ وَغَنِيمَةٍ وَلَمْ يَقُلْ أَنَّ الْغَنِيمَةَ تَنْقُصُ الْأَجْرَ أَمْ لَا، وَلَا قَالَ أَجْرَهُ كَأَجْرِ مَنْ لَمْ يَغْنَمْ فَهُوَ مُطْلَقٌ وَهَذَا مُقِيدٌ فَوْجِبَ حَمَلُهُ عَلَيْهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَبُو هَانِئٍ مَجْهُولٌ فَغَلَطَ فَاحْشُ بَلْ هُوَ ثِقَةٌ مَشْهُورٌ رَوَى عَنْهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَحَيُّوَةٌ وَابْنُ وَهْبٍ وَخَلَاتِقٌ مِنَ الْأَثَمَةِ وَيَكْفِي فِي تَوْثِيقِهِ احْتِجَاجُ مُسْلِمٍ بِهِ فِي صَحِيحِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنَّهُ لَيْسَ فِي الصَّحِيحِينَ فَلَيْسَ لِأَزْمَا فِي صِحَّةِ الْحَدِيثِ كَوْنُهُ فِي الصَّحِيحِينَ وَلَيْسَ فِي أَحَدِهِمَا. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي غَنِيمَةِ بَدْرٍ، فَلَيْسَ فِي غَنِيمَةِ بَدْرٍ نَصٌّ أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَغْنَمُوا لَكَانَ أَجْرُهُمْ عَلَى قَدْرِ أَجْرِهِمْ وَقَدْ غَنِمُوا فَقَطْ، وَكَوْنُهُمْ مَغْفُورًا لَهُمْ مَرْضِيًّا عَنْهُمْ وَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا يُلْزَمُ أَنْ لَا تَكُونَ وَرَاءَ هَذَا مَرْتَبَةٌ أُخْرَى هِيَ أَفْضَلُ مِنْهُ مَعَ أَنَّهُ شَدِيدُ الْفَضْلِ عَظِيمُ الْقَدْرِ. مِنَ الْأَقْوَالِ الْبَاطِلَةِ مَا حَكَاهُ الْقَاضِي**



عن بعضهم أنه قال لعل تعجل ثلثي أجره إنما هو في غنيمة أخذت على غير وجهها وهذا غلط فاحش إذ لو كانت على خلاف وجهها لم يكن ثلث الأجر. وزعم بعضهم أن المراد أن التي أخفقت يكون لها الأجر بالأسف على ما فاتها من الغنيمة فيضاعف ثوابها كما يضاعف لمن أصيب في ماله وأهله وهذا القول فاسد مبين لصريح الحديث. وزعم بعضهم أن الحديث محمول على من خرج ينيّة الغزو والغنيمة معاً فنقص ثوابه وهذا أيضا ضعيف. والصواب ما قدمناه والله أعلم. [صحيح مسلم بشرح النووي) ج 13 ص 52 - 53.

قلت: وقد ورد في كتاب (نيل الأوطار) للشوكاني ج 8 ص 32 وما بعدها، باب مستقل لبحث هذه المسألة، وهو باب (ما جاء في إخلاص النية في الجهاد وأخذ الأجرة عليه والإعانة) حيث ذكر مجموع الأدلة السابقة وما ذكره ابن حجر، ولم يجزم في المسألة بخلاف النووي.

وهذا ما تيسر من الكتابة عن الإخلاص والإحتساب، عسى الله أن ينفعنا به والقارئ الكريم. أمين.





يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
[سورة الأنفال : (60) . وورد في تفسير هذه الآية حديث عقبة بن عامر]
قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِي، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِي، أَلَا إِنَّ
القوة الرمي " رواه مسلم . وهذا التفسير من النبي ﷺ للآية هو نص في
موضع النزاع بين من يقول إن الإعداد للجهاد يكون بالتدريب على
السلاح وبين من يقول الإعداد يكون بالتربية والتزكية، إذ إن الحديث
يبين أن القوة التي أمر الله بإعدادها هي القوة المادية من مختلف
أسلحة الرماية مع التدريب عليها، وهذا مما لا يسع المسلم تركه كما
سنذكر في حكم التدريب.

أما التربية والتزكية فهي داخلة في الإعداد الإيماني للجهاد وسنذكر
دليل ذلك فيما بعد، ومعسكرات التدريب وساحات الجهاد لو أَحْسِنَ
رعايتها تكون خير مكان لتربية الرجال والكشف عن معادتهم
وسلوكلهم، بما توفره من طول المعاشرة والتعرض للمشاق والأسفار.
وسنتكلم عن الإعداد الإيماني في أكثر من موضع في هذه الرسالة إن
شاء الله تعالى. فلا خلاف على ضرورة الإعداد الإيماني مع الإعداد
المادي، أمَّا أن يُصَرَّفَ معنى الإعداد في الآية على الإعداد الإيماني
وحده، أو اتخاذ الإعداد الإيماني ذريعة للقعود عن الإعداد المادي
والتدريب فهذا ما ياباه النص القرآني والحديث، ونحن بالتالي لا نرضى
بذلك.

والخلاصة: إن أهمية التدريب العسكري تأتي من كونه أحد صور
الإعداد للجهاد، والجهاد هو طريق الخلاص للمسلمين من غضب الرب
سبحانه وتعالى، ومن حياة الذل والمهانة التي يحيونها في هذا الزمان.

□ □ □ □ □



هو واجب على كل مسلم¹ مكلف من غير أصحاب الأعذار الشرعية، إذ إنه مقدمة من مقدمات الجهاد، وأدلة وجوب التدريب هي:

1 - من المعلوم أن الجهاد يكون فرض عين على كل مسلم في مواضع مبينة في كتب الفقه، وهي كما ذكرها ابن قدامة الحنبلي في كتابه المَغْنِي قال: [وبتعيين الجهاد في ثلاثة مواضع: أحدها: إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان حَرَمَ عَلَى مَنْ حَضَرَ الانصراف وتعين عليه المقام لقول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ] سورة الأنفال: (45 - 46) ، وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحَقًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِعَصَبٍ مِنَ اللَّهِ] سورة الأنفال: (15-16) .

الثاني: إذا نزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم.
الثالث: إذا استنفر الإمام قوماً لزمهم النفير معه، لقول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ الآية والتي بعدها، وقال النبي: "وإذا استنفرتم فانفروا" متفق عليه [كتاب المغني والشرح الكبير] ج 10 ص 365 - 366.
ويتضح من هذا أن الجهاد يكاد أن يكون فرض عين على جميع المسلمين الآن، خاصة الموضوع الثاني (إذا نزل الكفار ببلد) فمعظم بلدان المسلمين الآن يحكمها ويتسلط عليها الكفار، إما مستعمر أجنبي كافر وإما حكومة محلية كافرة². وإذا تعين الجهاد فإن تركه يكون من

¹ انصح إخواني المسلمين باقتناء السلاح والتعلم عليه والرمية به ، وأن يعلموا أبناءهم وإخوانهم ، ولا حرج أيضا بتعليم المرأة للدفاع عن نفسها وعن عرضها والله عز وجل قال : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

² قلت : وها هي بلدان المسلمين تنهشها الذئاب البشرية ، في فلسطين بيت المقدس قد دنسه اليهود ، وفي أفغانستان أبيدت قرى بأكملها ، وفي كشمير أحرقت المساجد وقتل الرجال والنساء ، وفي أندونيسيا ولبنان والهند والعراق والشيشان وفي جميع بلاد الإسلام تسلط عليها النصارى وعملائهم من الحكام الخونة ، فإذا لم يكن الجهاد فرض عين فمتى يكون إذا ؟! ونخاطب إخواننا الذين لم يستعدوا للجهاد ولم ينفروا له متى يكون فرض عين ؟! أئذا قُتِلَ أبْنُكَ ! أئذا دخل الكفار بلدك ! أئذا تُعدى على عرضك ! أطفلك أفضل من أطفال إخواننا في فلسطين ؟! أعرضك أفضل من أعراض أخواتنا في أفغانستان ؟! أدمك أفضل من دماء إخواننا في الفلبين ؟! أارضك أفضل من بيت المقدس ؟!



الكبائر للوعيد الوارد فيه، بل من السبع الموبقات بنص حديث النبي ﷺ

ومن هنا يتبين **وجوب التدريب العسكري لكونه من الإعداد للجهاد** الذي يمكن أن يتعين على كل مسلم في أي وقت، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

2 - قوله تعالى: **﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾** سورة الأنفال : (60) ، مع حديث عقبة بن عامر مرفوعاً "ألا إن القوة الرمي" رواه مسلم وقد سبق . فالأمر للوجوب مع عدم وجود قرينة صارفة إلى النذب، فإذا وجب الإعداد، فقد وجب التدريب إذ أنه جزء هام من الإعداد.

وقال الصنعاني في شرح حديث عقبة هذا: [أفاد الحديث تفسير القوة في الآية بالرمي بالسهم لأنه المعتاد في عصر النبوة، ويشتمل الرمي بالبنادق للمشركين والبغاة، ويؤخذ من ذلك شرعية التدريب فيه، لأن الإعداد إنما يكون مع الاعتقاد إذ من لم يحسن الرمي لا يسمى معداً للقوة (سبل السلام) ج 4 ص 1374 حديث 1236.

3 - قول الله تعالى: **﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاتَهُمْ فَتَبَطَّهْمُ وَقِيلَ أَعِدُّوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾** سورة التوبة : (46) . فجعل سبحانه ترك إعداد العدة الجهاد (ومنه التدريب) من صفات المنافقين، وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من أن الأمر في قوله تعالى: **﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾** هو للوجوب لوقوع الذم على تركه، وهذا يتضح أيضاً من قول رسول الله ﷺ: "مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْعَزْوِ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ" رواه مسلم عن أبي هريرة. قول النبي ﷺ: "مَنْ عَلِمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ قَدْ عَصَى" رواه مسلم عن عقبة بن عامر. وقال النووي: [هذا تشديد عظيم في نسيان الرمي بعد علمه، وهو مكروه كراهة شديدة لمن تركه بلا عذر]. قلت فإذا كان هذا الزجر والوعيد في حق من تعلم الرماية ثم لم يواظب على التدريب حتى لا ينساها، **فكيف بمن لم يتعلمها ابتداءً؟**

وهناك أدلة أخرى، فنكتفي بما سبق خشية الإطالة. والخلاصة أن التدريب العسكري واجب على كل مسلم مكلف من غير ذوي الأعدار. ويقول الأستاذ محمد شيت خطاب الكاتب في العسكرية الإسلامية: [التدريب على السلاح) لا قيمة لأي سلاح من الأسلحة إلا باستعماله، والتدريب على استعمال السلاح تدريباً راقياً دائماً هو الذي يؤدي إلى استعماله بكفاية، والمقاتل المدرب على استعمال سلاحه هو وحده يستطيع استعماله بنجاح، أما المقاتل غير المدرب فلا يستفيد من

³ قلت : وهناك حالة رابعة يكون الجهاد فيها فرض عين ، وهي إذا أسير للمسلمين أسرى عند الكفار لقوله ﷺ: "مَنْ سَبَّكَ كَفَرًا فَهُوَ كَفَرٌ" (صحيح مسلم) .



سلاحه كما ينبغي، والمُدَّرَّب يستطيع التغلب على غير المُدَّرَّب بسهولة ويسر - إلى قوله - وقد كان العرب قبل الإسلام يتدربون على استعمال السلاح ولكن لم يكن تدريبهم إلزامياً، فكان منهم من لا يتدرب بحسب رغبته وهواه. فلما جاء الإسلام أمر بالتدريب وحث عليه، لأن الجهاد فرض على كل مسلم قادر على حمل السلاح. فالمسلمون كلهم جند في جيش المسلمين، يجاهدون في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا.

وقد وردت أحاديث كثيرة في الحث على الرمي - وساق جملة منها إلى قوله - وقال عليه الصلاة والسلام: "مَنْ عَلِمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا" رواه أحمد، وقد شوهه كثير من الأئمة وكبار العلماء يمارسون الرمي بعد أن بلغوا الشيخوخة المتقدمة، ومنهم أحمد بن حنبل، فإذا سئلوا عن سبب هذه الممارسة أو لمحو استغراب الناس مما يفعلون أجابوا المتسائلين والمستغربين بهذا الحديث النبوي الشريف. [ص 146 - 149 (كتاب العسكرية العربية الإسلامية) لمحمود شيت خطاب ط مؤسسة الرسالة 1405هـ]

قلت: ومن الذين استمروا في التدريب على الرمي حتى الشيخوخة عقبة بن عامر الصحابي، راوي الحديث، وقد قال هذا الحديث لما استغرب الراوي عند تَدْرَبِهِ في شيخوخته، فروى له الحديث كما في صحيح مسلم.

على مَنْ يجب التدريب العسكري؟

قال ابن قدامة الحنبلي: [ويشترط لوجوب الجهاد سبعة شروط: الإسلام والبلوغ والعقل والحرية والذكورية والسلامة من الضرر ووجود النفقة] (المغني والشرح الكبير) ج 10 ص 366. ويضاف إلى هذا شرطان آخران: إذن الوالدين وإذن الدائن للمدين (نفس المصدر ص 381)، **فيكون مجموع الشروط تسعة.**

قلت: هذا إذا كان الجهاد فرض كفاية، فإذا تعين الجهاد تسقط أربعة شروط من هذه التسعة وهي: الحرية والذكورية وإذن الوالدين وإذن الدائن، وتكون شروط وجوب **الجهاد العيني خمسة فقط** وهي: الإسلام والبلوغ والعقل والسلامة من الضرر ووجود النفقة، ويسقط كذلك شرط وجود النفقة **وتصير الشروط أربعة فقط** إذا دهم العدو بلاد المسلمين ولم يكن هناك خروج إليه، وهذا أحد مواضع الجهاد العيني.

وقد قرر هذا فقهاء المذاهب المشهورة، فمن الأحناف قال علاء الدين الكاساني: [فأما إذا عم النفير بأن هجم العدو على البلد، فهو فرض عين، يفترض على كل واحد من أحاد المسلمين ممن هو قادر عليه لقوله سبحانه وتعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ سورة التوبة: (41)، فيخرج العبد بغير إذن مولاه، والمرأة بغير إذن زوجها، وكذا يباح للولد أن يخرج بغير إذن والديه] (بدائع الصنائع) ج 9 - ص 4301، وقال الرملي من الشافعية: [فإن دخلوا بلدة لنا وصار بيننا وبينهم دون



مسافة القصر فيلزم أهلها الدفع حتى من لا جهاد عليهم من فقير وولد وعبد ومدين وامرأة] (نهاية المحتاج) ج 8 - ص 58. وأمثلة هذه الأقوال لعلماء المذاهب كثيرة ومشهورة.

وقد خالف ابن حزم الجمهور في مسألة إذن الوالدين في جهاد العين، فقال لا يعتبر إذنهما في جهاد العين إلا أن يهلكا بخروجه، كأن لا يكون لهما عائل غيره، قال ابن حزم رحمه الله: [ولا يجوز الجهاد إلا بإذن الأبوين إلا أن ينزل العدو بقوم من المسلمين ففرض على كل من يمكنه إيعانتهم أن يقصدهم مغيثا لهم، أذن الأبوان أم لم يأذنا، إلا أن يُضَيِّعا أو أحدهما بعده فلا يحل له ترك من يَضِيع منهما] (المحلى) ج 7 ص 292 مسألة 922 فالله أعلم.

قلت: وما ذكره السادة الفقهاء من وجوب الجهاد العيني على المرأة فيه نظر، وقد يظن البعض أن هذه المسألة أجمع عليها العلماء أو هي قول جمهور الفقهاء، وليس الأمر كذلك. فالذين قالوا بوجوب الجهاد على المرأة في كل مواضع الجهاد العيني، أخذوا هذا من القاعدة الفقهية القاضية بأن فروض العين تجب على كل مسلم مكلف (بالغ عاقل) بلا تفریق بين الذكر والأثني. كما نقلته عن الكاساني من الأحناف والرملي من الشافعية. إلا أن النصوص الشرعية الخاصة بجهاد النساء تخالف هذه القاعدة ويجب الأخذ بها. وتفصيلها كالتالي:

روى البخاري في كتاب الجهاد من صحيحه (باب جهاد النساء) عن عائشة "استأذنت النبي ﷺ في الجهاد، فقال جهادكن الحج". قال ابن حجر: [وقال ابن بطال: دل حديث عائشة على أن الجهاد غير واجب على النساء، ولكن ليس في قوله: "جهادكن الحج" أنه ليس لهن أن يتطوعن بالجهاد] فتح الباري ج 6 ص 75 - 76 ، وفي رواية أحمد بن حنبل عن عائشة قالت: "قلت: يا رسول الله هل على النساء جهاد؟ قال: جهاد لا قتال فيه: الحج والعمرة" صححه الألباني (إرواء الغليل ج 5 حديث 1185)، فهذا الحديث بيّن أن المرأة غير مخاطبة بالجهاد بدون تفریق بين ما هو فرض كفاية وما هو فرض عين. وكذلك لم يفرق الشراح (ابن حجر وابن بطال) بين الفرضين في حق النساء.

وقد كان الجهاد يتعين كثيرا على عهد النبي ﷺ، ولم يرد إلينا نص ولو ضعيف في أن النبي ﷺ أمر النساء بالقتال حتى نعتبر هذا النص مُخَصَّصًا لحديث عائشة السابق.

فمن المواضع التي يتعين فيها الجهاد، إذا استنفر الإمام قوما لزمهم النفير، **ومن ذلك غزوة تبوك** لم يستنفر النبي ﷺ قوما دون قومه بل كان النفير عاما بدلالة قوله تعالى في شأن هذه الغزاة: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَ قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ** سورة التوبة: (38) ، ومعلوم أن الخطاب بـ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** يشتمل الرجال والنساء، إلا أن النساء لم يخرجن في هذه الغزوة بدليل قول علي بن أبي طالب - لما استخلفه النبي ﷺ على المدينة في هذه الغزوة



- قال علي (أتخلفني في النساء والصبيان) رواه البخاري (4416) .
وهذا يدل على أن النفير العام لا يشمل النساء، وبالتالي يبقى حديث
عائشة السابق على عمومته دون تخصيص.
وأيضاً من المواضع التي يتعين فيها الجهاد، إذا نزل الكفار ببلد تعين
على أهله قتالهم ودفعهم، وهذا حدث علي عهد النبي ﷺ في غزوة
الخندق، قال تعالى: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ قَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾
(الأحزاب : 10) ، ولم تخرج النساء للقتال في هذه الغزوة بل جُعِلْنَ
في الآطام والحصون سيرة ابن هشام ط صبيح 1391 ص :
705,711.

وقول ابن قدامة الحنبلي مشعر بهذا قال: [مسألة] "وواجب على
الناس إذا جاء العدو أن ينفروا المقل منهم والمكثر، ولا يخرجوا إلى
العدو إلا بإذن الأمير، إلا أن يَفْجَأَهُمْ عدو غالب كَلَبَهُ فلا يمكنهم أن
يستأذنوه" قوله المقل منهم والمكثر: يعني به والله أعلم الغني
والفقير، أي المقل من المال ومكثر منه، ومعناه أن النفير يعم جميع
الناس ممن كان من أهل القتال حين الحاجة إلى نفيرهم لمجيء العدو
إليهم ولا يجوز لأحد التخلف إلا من يُحتاج إلى تخلفه لحفظ المكان
والأهل والمال....] المغني والشرح الكبير ج 10 ص 389 . فقول ابن
قدامة (لحفظ المكان والأهل) مشعر بأنه ليس على النساء خروج إذا
دهم العدو البلدة.

وكذلك قال ابن تيمية: [ونظيرها: أن يهجم العدو على بلاد
المسلمين، وتكون المُقَاتِلَةُ أقل من النصف، فإن انصرفوا استولوا
على الحریم. فهذا وأمثاله قتال دفع، لا قتال طلب، لا يجوز الانصراف
فيه بحال. ووقعة أحد من هذا الباب الاختيارات الفقية ط دار المعرفة
ص 311، وقوله أقل من النصف أي جند المسلمين أقل من جند العدو،
وقوله (فإن انصرفوا استولوا على الحریم) يدل على أنه لا يرى خروج
النساء للقتال في هذا الموضع من مواضع الجهاد العيني.

وبهذا أقول بأن الجهاد لا يجب على المرأة في كل مواضع الجهاد
العيني، وقد يجب في حالة واحدة وهي إذا ما داهم العدو بلداً وخلص
إلى البيوت والنساء، فللمرأة أن تقاومه دفاعاً عن نفسها وعن معها.
وقد روى مسلم عن أنس قال: "أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا
فَكَانَ مَعَهَا فَرَأَاهَا أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أُمُّ سَلِيمٍ مَعَهَا
خِنْجَرٌ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا هَذَا الْخِنْجَرُ قَالَتْ اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ" ¹ الحديث.
ومن هذا الباب أيضاً ما فعلته صفية بنت عبد المطلب في غزوة
الخندق، كما ورد في السيرة - إن صحت الرواية - سيرة ابن هشام ج 2
ص 711 ط صبيح 1391هـ.

¹ قلت : وفي هذا الحديث إقرار من النبي ﷺ
بأنه لا يجوز خروج النساء للقتال في مواضع الجهاد العيني.



ومع القول بعدم وجوب الجهاد على المرأة إلا في حالة معينة، إلا أنه يجوز لها أن تخرج **متطوعة في الغزو بإذن الأمير**، فقد روى مسلم عن أنس قال: (كان رسول الله ﷺ يغزو بأمر سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا، فيسقيهم الماء ويداوين الجرحى) وروى مسلم عن مثله عن ابن عباس، وقيد الفقهاء بالمرأة الكبيرة ومنعوا الشابة والجميلة، قال ابن قدامة: [قال الخرقى: ولا يدخل مع المسلمين من النساء إلى أرض العدو إلا الطاعنة في السن، لسقي الماء ومعالجة الجرحى، كما فعل النبي ﷺ] (المغني والشرح الكبير) ج 10 ص 391.

والخلاصة: أنه إذا وجب الجهاد على المرأة في حالة معينة، فقد وجب الاستعداد لذلك بالتدرب على استعمال السلاح، ويكتفي في هذا بأنواع السلاح المستخدم في حماية النفس، **ويدربها زوجها أو محارمها أو امرأة مدربة**. صحيح لم ينقل إلينا نص في ذلك، ولكننا نستنبطه من إقرار النبي ﷺ لأم سليم باستخدام الخنجر في قتال العدو، فإذا تقرر لدينا استخدام المرأة للسلاح فقد وجب تدريبها عليه، إذ مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب، والله تعالى أعلم بالصواب.

أما سن وجوب التدريب العسكري، فهو سن التكليف الشرعي، وهو سن البلوغ لقول رسول الله ﷺ: "رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَفِيْقَ" ورد من حديث عائشة وعلي بن أبي طالب وأبي قتادة الأنصاري، وقد روى حديث عائشة أبو داود والنسائي والدارمي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في عدة مواضع من كتابه (إرواء الغليل تخريج أحاديث منار السبيل) منها حديث 297، وقد رواه البخاري عن علي تعليقا في كتاب الحدود.

وتحديد سن البلوغ يكون بالاحتلام أو الإنبات أو السن. فالاحتلام بأن يخبر الصبي عن نفسه بذلك ويصعب التحقق منه. والإنبات هو نبات الشعر الخشن حول الفرج، ودليله حديث عطية القرظي قال: "عُرِضْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فُرَيْطَةَ، فَأَمَرَ مَنْ يَنْظُرُوا: مَنْ أَثْبَتَ قَيْلَ وَمَنْ لَمْ يَثْبُتْ حُلِيِّ سَبِيلُهُ فَكُنْتُ مِمَّنْ لَمْ يَثْبُتْ فَحُلِيِّ سَبِيلِي" رواه الخمسة وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

وأما السن فهو بلوغ السن الخامسة عشرة لجديث نافع عن ابن عمر قال: "عَرَضَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْقِتَالِ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجْزِنِي وَعَرَضَنِي يَوْمَ الْحَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَنِي قَالَ تَأْفِغُ فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ يَوْمئِذٍ خَلِيفَةُ فَحَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ فَكَتَبَ إِلَيَّ عُمَالِهِ أَنْ يَفْرَضُوا لِمَنْ كَانَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَاجْعَلُوهُ فِي الْعِيَالِ" رواه مسلم، ورواه البخاري مع اختلاف في اللفظ. وقال النووي: [باب بيان سن البلوغ] وهو السن الذي يجعل صاحبه من المقاتلين ويجري عليه حكم الرجال في أحكام القتال وغير ذلك، قوله عن ابن عمر - وساق الحديث السابق - هذا دليل لتحديد



البلوغ بخمس عشرة سنة، وهو مذهب الشافعي والأوزاعي وابن وهب وأحمد وغيرهم قالوا: باستكمال خمس عشرة سنة يصير مكلفاً وإن لم يحتلم فتجري عليه الأحكام من وجوب العبادة وغيره، ويستحق سهم الرجل من الغنيمة ويُقْتَل إن كان من أهل الحرب - إلى قوله - "لَمْ يُجْزَنِي وَأَجَازَنِي" المراد جعله رجلاً له حكم الرجال المقاتلين (شرح النووي على مسلم) ج 13 ص 12.

فسن خمس عشرة سنة كقريظة على البلوغ والاحتلام هو سن التكليف الشرعي، تجب عنده فروض العين، ومنها جهاد العين إن تعين، **وبالتالي فهو السن الذي يجب عنده التدريب العسكري على المسلمين.**

ومما يؤيد سن الوجوب الذي ذهبنا إليه ما ذكره ابن عبد البر في مختصر السيرة قال: [وأجاز رسول الله ﷺ يومئذ - في غزوة أحد - سَمْرَةَ بن جندب الفَزَارِي ورافع بن خديج ولكل واحد منهما خمس عشرة سنة، وكان رافع رامياً، ورد رسول الله ﷺ يومئذ عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وأسامة بن زيد والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وعرابة بن أوس بن أرقم وأبا سعيد الخدري، ثم أجازهم كلهم عليه السلام يوم الخندق - أي بعد ذلك بعام - إلى قوله - وإنما رد من لم يبلغ خمس عشرة سنة وأجاز من بلغها] (كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير) لابن عبد البر. ط 2 دار المعارف ص 147.

ومن تأمل قول ابن عبد البر، إن الصحابي رافعا بن خديج عندما أُجيز للقتال في هذا السن كان رامياً، أي متقناً للرمية، أدرك أنه تدرّب على الرماية حتى أتقنها قبل سن الخامسة عشرة، وأدرك أن الصحابة كانوا يتدربون قبل بلوغهم هذا السن ليصبحوا مؤهلين للقتال عندها.

والخلاصة: على من يجب التدريب العسكري؟

يجب على كل مسلم بلغ الخامسة عشرة من عمره وهو عاقل سالم من العاهات والأمراض المانعة من التدريب، واجداً للنفقة إذا لم يتم التدريب إلا بها.

ومعنى هذا أننا جعلنا التدريب فرض عين على المسلمين، فيسقط اعتبار الحرية والذكورية وإذن الوالدين وإذن الدائن. وذكرت ما يخص المرأة على التفصيل من قبل.

والأمة المسلمة أمة مجاهدة، وهي الوحيدة من أمم الأنبياء المكلفة بنشر دينها في الناس كافة، فقد قال رسول الله ﷺ: "وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً" رواه البخاري عن جابر، ولذلك قال ﷺ: "أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ" الحديث متفق عليه عن ابن عمر، وذلك استجابة لقوله تعالى: ﷻ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ سورة التوبة: (33) ، سورة الصف: (9). وهذه النصوص الشرعية تبين عظم التبعية الملقاة على عاتق المسلمين في كل جيل، فالأمر جد لا هزل فيه.



وقد كان التدريب قديماً ميسراً لكل مسلم وذلك لبساطة الأسلحة كما وكيفا، ولكن مع تطور الأسلحة باكتشاف البارود وظهور الأسلحة الفتاكة والثقيلة، **خشى الحكام الظالمون من محاسبة الشعوب لهم، فَقَصَرُوا حمل السلاح والتدريب عليه على فئة محدودة موالية لهم من الشعب ومن الفئة المسماة بالجيش، وظلت بقية الشعب محرومة من ذلك، بل ومقهورة في أغلب الأحيان بالأقلية المسلحة، وحتى لا تشعر الشعوب بالقهر الحقيقي الذي يكتنفها، أغرقها الحكام الظالمون في كل ما يلهيها عن ذلك: من صراع على لقمة العيش إلى ملاهي وطرب إلى مسرح وسينما إلى ملاعب ومباريات إلى أندية ومسابقات إلى خِدَع صحفية إلى أحزاب وانتخابات وبرلمانات وغير ذلك من الأساليب الشيطانية لخداع الشعوب.**

فلا حباط هذه السياسات الشيطانية يجب على كل مسلم أن يغتنم أي فرصة تتاح له للتدريب **وعليه أن يسعى لذلك**: قال الله تعالى: **﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾** سورة الإسراء: (19) ، فإن ترك السعي في هذا الأمر أي ترك إعداد العدة للجهاد هو من صفات المنافقين، كما قال الحق جل وعلا: **﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتَهُمْ فَتَبَطَّهْمُ وَقِيلَ لَهُمْ أَعِدُّوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾** سورة التوبة: (46) ، وعلى المسلم أن يحصل على أقصى قدر متيسر من **التدريب**، لقوله تعالى: **﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾** سورة الأنفال: (60) ، وللحديث: **"وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَاتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ"** متفق عليه . وعلى المسلمين أن يتعاونوا على تحقيق هذا الواجب الشرعي، لقوله تعالى: **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾** ، ويكون ذلك بتيسير وصول المسلمين إلى ميادين التدريب والجهاد، وإمدادهم بالمال اللازم ورعاية أسرهم ومن يعولهم في غيابهم وغير ذلك من صور المعونة، فقد قال رسول الله ﷺ: **"من جهز غازياً فقد غزا ومن خلف غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير فقد غزا"** متفق عليه عن زيد بن خالد ، وقال ﷺ: **"من لم يغر أو يُجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة"** رواه أبو داود بإسناد صحيح عن أبي أمامة . وتتأكد هذه المعونة خاصة في حق من لم يخرج بنفسه ، و **﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾** . والحد الأدنى من التدريب - إن عُدَّ السلاح - هي الرياضة البدنية العفيفة ، فهي تنفع إن شاء الله مع النية الصالحة ، وهي أساس أي تدريب عسكري ، وهي متيسرة لجميع المسلمين ولو في غرفة ضيقة مع بعض الأدوات الرياضية البسيطة فلا ينبغي أن يُغفل عن هذا .



لمحِب الأعداء الشرعية

أقصد المعذورين من المكلفين أما غير المكلف (وهو غير المسلم وغير البالغ وغير العاقل أي الكافر أو الصبي أو المجنون) فلا نتكلم عنه هنا .

وإذا كنا قد ذكرنا من قبل أن التدريب يجب على كل مسلم بالغ عاقل سالم من الضرر واجد للنفقة، ذكر أو أنثى على احتياط بشأن تدريب المرأة ذكرته من قبل.

فما هي الأعداء الشرعية المُسْقِطَة لوجوب التدريب؟. هي إما **عجز من جهة القوة** (عمى أو عرج أو عجز) أو عجز من جهة المال (عدم وجود النفقة) والآيات التي وردت فيها هذه الأعداء هي:

1 - آية النساء ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ سورة النساء : (95)، وأولوا الضرر هم أصحاب الأعداء.

2 - آية براءة ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لِيَجْمَلَهُمْ قُلْتَ لَا أُحِذُّ مَا أَحْمَلَكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ سورة التوبة: (91-93).

3 - آية الفتح ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ سورة الفتح: (17).

4 - أما آية النور ففيها خلاف، هل هي خاصة بالجهاد أم بالمطاعم؟. وهي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا﴾ سورة النور: (61). وقد ذكر ابن قدامة الحنبلي أصحاب الأعداء أثناء كلامه عن شروط وجوب الجهاد، فقال: [وأما السلامة من الضرر فمعناه السلامة من العمى والعرج والمرض وهو شرط لقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ ولأن هذه الأعداء تمنعه من الجهاد، وأما العمى فهو معروف، وأما العرج فالمانع منه هو الفحش الذي يمنع المشي الجيد والركوب كالزمانة ونحوها، وأما اليسير الذي يتمكن معه من الركوب والمشى وإنما يتعذر عليه شدة العدو فلا يَمْتَعُ وجوب الجهاد لأنه مُمَكَّن منه فشابة الأعور، وكذلك المرض المانع هو الشديد فأما اليسير منه الذي لا يمنع إمكان الجهاد كوجع الضرس والصداع الخفيف فلا يمنع الوجوب لأنه لا يتعذر معه الجهاد فهو كالأعور، **وأما وجود النفقة فيشترط** لقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ سورة التوبة: (91)، ولأن الجهاد لا يمكن إلا بألة فيعتبر القدرة عليها، فإن كان الجهاد على مسافة لا



تُقَصَّرُ فِيهَا الصَّلَاةُ اشْتَرَطَ أَنْ يَكُونَ وَاجِدًا لِلزَّادِ وَنَفَقَةِ عَائِلَتِهِ فِي مَدَّةِ
غَيْبَتِهِ وَسِلَاحٌ يُقَاتِلُ بِهِ وَلَا تُعْتَبَرُ الرَّاحِلَةُ لِأَنَّهُ سَفَرٌ قَرِيبٌ، وَإِنْ كَانَتْ
الْمَسَافَةُ تَقْصُرُ فِيهَا الصَّلَاةُ اعْتَبِرْ مَعَ ذَلِكَ الرَّاحِلَةَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا
عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّأُوا لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا
وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ سورة التوبة: (92) [المغني والشرح الكبير ج 10 ص 367].

قلت: ويلحق بما ذكره ابن قدامة **الشيخ الهرم الذي لا قوة فيه**، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ﴾
سورة التوبة: (91) ، فهو من الضعفاء.

□ □ □ □ □



قَلَّمَا يَتَعَذَّرُ الْمُتَخَلِّفُونَ عَنِ الْجِهَادِ بِأَحَدِ الْأَعْذَارِ الشَّرْعِيَّةِ السَّابِقَةِ، بَلْ جُلُّ أَعْذَارِهِمْ غَيْرُ شَرْعِيَّةٍ رَدَّهَا عَلَيْهِمْ وَأَبْطَلَهَا. ومنها:

1 - ما ذكره الله عز وجل في آية التوبة: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ سورة التوبة: (24)، وهذه الآية يسميها بعض العلماء آية الأعذار الثمانية، وأسميها آية إبطال الأعذار الثمانية، فلم يقبل الله تعالى هذه الأعذار للعود عن الجهاد، وسمى الله تعالى المعتذر بهذه الأعذار فاسقا، وتوعدَّه سبحانه وتعالى بالضلال في قوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ كما قال تعالى: ﴿قَلَّمَا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ سورة الصف: (5)، وتوعدَّه سبحانه بالعذاب والنكال في قوله تعالى: ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ سورة التوبة: (24)، وهذا كما قال رسول الله ﷺ: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْتَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْيَابَ الْبَقْرِ وَرَضِيْتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ" رواه أحمد وأبو داود عن ابن عمر، وصححه الألباني. وهذه العقوبات قدرية لا بد أن تحمل بكل متخلف عن الجهاد. **وكل من أثر شيئا على طاعة الله عز وجل عذبه الله به**، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ سورة التوبة: (55)، فليس حب البقاء في الأهل بعذر، ولا الخوف على الأموال والتجارة، ولا الوظيفة والدراسة، قد أبطل الله سبحانه هذه الأعذار. فالواجب أن يتكافل المسلمون فيما بينهم، فمن خرج منهم إلى الجهاد والتدريب وجب على الباقيين كفالة أهله ورعايتهم، وهكذا يتناوبون الأمر بينهم، كما قال أبو سعيد الخدري إن رسول الله ﷺ بعثنا إلى بني لحيان فقال: "لِيَتَّبِعْتُمْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالْأُخْرَى بَيْنَهُمَا" رواه مسلم، وفي رواية "لِيَخْرُجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ" ثم قال للقاعد: "أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج".

2 - ومن الأعذار الباطلة ما ذكره الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ سورة التوبة: (81). فلا الحر الشديد بعذر ولا البرد الشديد¹.

3 - ومن الأعذار الباطلة، القول بأن القائمين على أمر الجهاد ليسوا على المستوى الخلقي والتربوي والشرعي المطلوب، وبالتالي لا يجوز

¹ قلت: أيضاً من الأعذار الباطلة يقولون إن السجون تنتظركم، إن سيات الجلادين حارة، قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون.



العمل معهم ! وهذه شبهة وجوابها أنه لو أن أمير الجهاد رجل فاجر وكذلك كثير من أتباعه، لكنهم يسعون لقتال الكافرين، فالواجب شرعا العمل معهم ومعاونتهم، وهذا أصل مقرر عند أهل السنة والجماعة، وسأشير إليه بالتفصيل في الباب الثالث، وأذكر هنا بعض ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المسألة قال: **[ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر، فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لاخلاق لهم، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه إذا لم يتفق الغزو إلا مع الأمراء الفجار، أو مع عسكر كثير الفجور، فإنه لا بد من أحد أمرين: إما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضررا في الدين والدنيا، وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأفرجين، وإقامة أكثر شرائع الإسلام، وإن لم يمكن إقامة جميعها، فهذا هو الواجب في هذه الصورة، وكل ما أشبهها، بل كثرت من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه]** (مجموع الفتاوى) ج 28 ص 506 - 507.

وقد كان المنافقون يغزون مع رسول الله ﷺ ولم يقل أحد لا نغزو مع النبي ﷺ طالما خرج المنافقون، ومنهم الذي قال في غزوة بني المصطلق **لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ** ، ومنهم الذين قالوا في غزوة الخندق **إِنَّ بَيْوتَنَا عَوْرَةٌ** سورة الأحزاب : (13) ، ومنهم الذين سيخروا من علماء الصحابة في غزوة تبوك فأنزل الله فيهم **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ** سورة التوبة : (65) . وكان خلفاء بني أمية يؤخرون الصلوات وما قال أحد لا يجوز الغزو معهم (انظر كتاب مواقيت الصلاة بالبخاري حديث: 521، 530، 549 وشروحها) ، والأمثلة كثيرة. فهذه بعض الأعذار الباطلة التي لا تبيح التخلف عن الجهاد والتدرب له.





يكتفي في بيان أهمية النفقة أن الجهاد يسقط عن فاقد النفقة، كما سبق في الأعدار الشرعية المبيحة لتترك الجهاد، وذلك بالنص كما قال تعالى: **لَيْسَ عَلَى الصَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا تَصَحَّحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أُحَدِّثُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَرْثًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ** □ سورة التوبة : (91). **وهذا يعني باختصار أنه إذا كان لا مال فلا جهاد**، ويعني أيضا أن حبس الأغنياء أموالهم عن المجاهدين معناه الصد عن سبيل الله تعالى وإعلاء سلطان الكافرين، وحبس الأموال عن أهل الإيمان والجهاد هو من صفات المنافقين كما قال تعالى: **هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ حَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ** □ سورة المنافقون : (7).

- ولذلك فإن من الأسرار اللطيفة في آيات الجهاد بالقرآن، تقديم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في جميع الآيات التي جمعت بينهما إلا آية بيعة الجهاد بسورة التوبة، وهي على وجه الحصر عشر آيات كالتالي حسب ترتيب السور:
- 1 - النساء قوله تعالى: **لَا يَتَّبِعُونَ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَصَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ** □ سورة النساء : (95).
 - 2 - الأنفال قوله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ** □ سورة الأنفال : (72).
 - 3 - التوبة قوله تعالى: **الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ** □ سورة التوبة : (20) ، والآيات 41 و 44 و 81 و 88 بالتوبة.
 - 4 - الحجرات: قوله تعالى: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** □ سورة الحجرات : (15).
 - 5 - الحديد: قوله تعالى: **لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا** □ سورة الحديد : (10).
 - 6 - الصف: قوله تعالى: **تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ** □ سورة الصف : (11). أما الآية الفريدة التي قُدمت فيها النفس على المال فهي قوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ** □ سورة التوبة : (111).



فتقديم المال على النفس في معظم الآيات ليس لفضله على النفس، بل إن الجهاد بالنفس أعظم ولكنه لا يتم إلا بالمال، فالإنفاق في سبيل الله لازم لإعداد الجيوش ولا يتم الجهاد بالنفس إلا بعد الجهاد بالمال، أما آية ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ﴾ فهذا مقام المبايعة مع الله وقد عرض الله سلعة غالية فوجب على العبد أن يقدم في شرائها أعلى ما يملك وهي النفس، فلذلك قدمت النفس على المال في هذه الآية التي تُبين كرم الله عز وجل فإنه يملك نفوس الخلق جميعا ومع ذلك فقد اشتراها من المؤمنين بالعوض وهو الجنة.

ولذلك أقول إن تقديم المال على النفس في معظم الآيات هو **تقديم ترتيب** إذ لا يتم الجهاد بالنفس إلا بعد بذل المال، أما تقديم النفس على المال في آية المبايعة فهو **تقديم تفضيل**، كما قال الشاعر:

**والجود بالنفس أقصى
غاية الجود**

**الجود بالمال جود فيه
مكرمة**

ومعلوم كذلك أن النفس مقدمة على المال في الضروريات الشرعية الخمس، وقد أشار إلى هذا التقديم والتأخير العلامة الشنقيطي في تفسيره (أضواء البيان) عند تفسير آية الصف، فقال: [في هذه الآية الكريمة تقديم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في قوله تعالى: ﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ سورة الصف: (11). وفي آية إن الله اشترى من المؤمنين، قدم النفس على المال فقال: ﴿اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾، وفي ذلك سر لطيف. أما في آية الصف، فإن المقام تفسير وبيان لمعنى التجارة الرباحة بالجهاد في سبيل الله.

وحقيقة الجهاد بذل الجهد والطاقة، **والمال هو عصب الحرب، وهو مدد الجيش**. وهو أهم من الجهاد بالسلاح، فبالمال يُشترى السلاح، وقد تُستأجر الرجال كما في الجيوش الحديثة من الفرق الأجنبية، وبالمال يُجهز الجيش، ولذا لما جاء الإذن بالجهاد أعذر الله المرضى والضعفاء، **وأعذر معهم الفقراء الذين لا يستطيعون تجهيز أنفسهم**، وأعذر معهم الرسول ﷺ إذ لم يوجد عنده ما يجهزهم به كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَرَّآ أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾. وكذلك من جانب آخر، قد يُجَاهِد بالمال من لا يستطيع بالسلاح كالنساء والضعفاء، كما قال ﷺ: "مَنْ جَهَّزَ عَارِيًا فَقَدْ عَزَّآ".

أما الآية الثانية، فهي في معرض الاستبدال والعرض والطلب أو ما يسمى بالمساومة، فقدم النفس لأنها أعز ما يملك الحي، وجعل في مقابلها الجنة وهي أعز ما يوهب [أضواء البيان] ج 8 ص 184-185.



قلت: وإذا تأملت آية الأمر بالإعداد وهي قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ تجدها قد حُتِمَتْ بالنفقة، فقال تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ مما يدل على أهمية المال للإعداد للجهاد.

ولهذه الأهمية حُصِّت النفقة في سبيل الله بتضعيف ثوابها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَفًا مِنْ فَاكِهَةٍ سُقِيَتْ مَاءً غَيْرًا غَيْرًا يُضَاعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: (261).

وقد تكلم إمام الحرمين الجويني في هذه المسألة وقال إن إعداد المال للجهاد ينتزل منزلة إعداد الرجال، وأوجب على الموسرين أن يقوموا بكفاية الجند إن لم يف بيت المال بذلك وأن على الإمام أن يفرض على الأغنياء ما يسد به الكفاية (الغياثي) ط 2 تحقيق د/عبد العظيم الديب ص 256 - 273.

فأقول يجب على المسلمين تجهيز كل من يريد قصد ميادين التدريب والجهاد، بالمال والسلاح ويجب على المسلمين كفالة أسر المجاهدين خاصة أسر الشهداء والأسرى والجرحى والمعوقين وكل من أودي في سبيل الله إيذاء منعه من التكسب لعياله، **فإن قعود المسلمين عن معاونة هؤلاء هو من أعظم أسباب الصد عن سبيل الله**، فإن الرجل إذا تيقن ضياع عياله من بعده صده ذلك عن الجهاد في سبيل الله وترك إعانة المجاهدين هو من صفات المنافقين كما قال تعالى: ﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ سورة المنافقون: (7)، وقال تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ سورة محمد: (38).





هذا، وكان أحد الإخوة قد سألني عن رجل أصاب ما لا حراما، أو يغلب على كسبه الحرام، هل يقبل منه تبرعات للجهاد مع العلم بهذا؟ فأجبت بما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في هذا الشأن، قال: [حتى لو كان الرجل قد حمل بيده مال حرام وقد تعذر رده إلى أصحابه لجهله بهم ونحو ذلك، أو كان بيده ودائع أو رهونا أو عوار قد تعذر معرفة أصحابها فلينقها في سبيل الله، فإن ذلك مصرفها. ومن كان كثير الذنوب فأعظم دوائه الجهاد، فإن الله عز وجل يغفر ذنوبه، كما أخبر الله في كتابه بقوله سبحانه وتعالى: **يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** □ سورة الصف : (12) . ومن أراد التخلص من الحرام والتوبة ولا يمكن رده إلى أصحابه فلينفقه في سبيل الله عن أصحابه، فإن ذلك طريق حسنة إلى خلاصه، مع ما يحصل له من أجر الجهاد] (مجموع الفتاوى) ج 28 ص 421 - 422.

قلت والآية المذكورة بتمامها هي قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنَجِّيْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** □ **يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ** □ سورة الصف : (10) - (12). فبين الله عز وجل أن الجهاد بالمال والنفوس من أسباب غفران الذنوب، وما يتبع ذلك من دخول الجنات.

والكلام السابق لشيخ الإسلام فيه الإجابة على الأخ السائل، وقد ذكرته هنا لينتفع به غيره، وهو أنه يجوز أن يقبل المال الحرام للنفقة في سبيل الله.

ولكن هل من أعطى هذا المال الحرام يرتفع بذلك إثمه أو يثاب مع ذلك؟ يتوقف هذا على أمرين:

الأول: هل هذا المال الحرام من حقوق الناس ومظالمهم أم معصية في حق الله تعالى بين العبد وربّه؟

الثاني: هل هذه العطية مقترنة بالتوبة ونية التخلص من الحرام أم لا؟ على تفصيل ليس هذا موضعه.

وقد قرر شيخ الإسلام الأصل السابق في أكثر من موضع في فتاويه:

أن المال الحرام أو الذي لا يُعْرَفُ صاحبه يتصدق به ويصرف

في مصالح المسلمين، وتقرأ في المجلد التاسع والعشرين في ص

262 كلامه عن مال الغُلُول من الغنيمة، وفي ص 262 عن ما أخذ

ظلما وفي ص 250 عن اللقطة، ص 276 المال المغصوب، ص 291

ربح البيع المنهي عنه، ص 307 مال الربا، ص 307 مال المُعْنِيَةِ، ص

309 مال البَغْيِ (المومسة) والخمار، وغيرها من المواضع ص 260،

263، 310، 321، 360، 363. وذكر أن هذا **هو قول جمهور**

الفقهاء.



ومثل هذا ما ذكره ابن رجب الحنبلي في كتابه (جامع العلوم والحكم) في شرح الحديث العاشر "إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً". قال: [الوجه الثاني من تصرفات الغاصب في المال المغصوب أن يتصدق به على صاحبه إذا عجز عن رده إليه وإلى ورثته، فهذا جائز عند أكثر العلماء: منهم مالك وأبو حنيفة وأحمد وغيرهم. قال ابن عبد البر ذهب الزهري ومالك والثوري والأوزاعي والليث إلى أن العَالُّ إذا تفرق أهل العسكر ولم يصل إليهم أنه يدفع إلى الإمام خمسه ويتصدق بالباقي، رُوِيَ ذلك عن عبادة بن الصامت ومعاوية والحسن البصري، وهو يشبه مذهب ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما أنهما كان يريان أن يتصدق بالمال الذي لا يعرف صاحبه. - إلى أن قال - والمشهور عن الشافعي رحمه الله في الأموال الحرام أنها تحفظ ولا يتصدق بها حتى يظهر مستحقها. وكان الفضيل بن عياض يرى أن من عنده مال حرام لا يعرف أربابه أنه يُتْلَفُه ويلقيه في البحر ولا يتصدق به، وقال: لا يتقرب إلى الله إلا بالطيب، والصحيح الصدقة به لأن إتلاف المال وإضاعته منهي عنه، وإرصاده أبداً تعريض له للإتلاف واستيلاء الظلمة عليه، والصدقة به ليست عن مكتسبه حتى يكون تقرباً منه بالخبيث، وإنما هي صدقة عن مالكه ليكون نفعه له في الآخرة حيث يتعذر عليه الانتفاع به في الدنيا] (جامع العلوم والحكم) ص 29، 90. والله تعالى المستعان.

(فصل): وكما أن المال خير عظيم للجهاد، فقد يكون شراً مستطيراً عليه وذلك عندما يستخدم المال لشراء الذمم وبيع القضايا الإسلامية وتحويل مسار الجهاد أو التخلي عن بعض المبادئ، وقد تعرض النبي ﷺ للحصار الإقتصادي مدة ثلاث سنوات قضاها في شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ، وتعرض ﷺ للإغراء المالي حيث عَرَضَ عليه مشركو مكة أن يجمعوا له من أموالهم حتى يصير أغناهم على أن يتخلى عن دعوته صلى الله عليه وسلم، **وما من قضية إسلامية إلا ولا بد أن تتعرض للإغراء والتهديد** كأساليب للضغط والمساومات وطلب التنازلات، **فهذه سنة قدرية لا بد أن تقع** كما قال تعالى: **﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾** سورة العنكبوت: (2-3)، وقال تعالى: **﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾** سورة آل عمران: (179). وكم من قضية رُفِعَتْ فيها الراية الإسلامية ويقاوم المسلمون تحتها لتنتهي القضية برفع الراية العلمانية بعد سقوط الآلاف من القتلى.

وقد يُستخدم المال لشق الصف الإسلامي، فيغفل المسلمون عن السلاح ويلتفتون إلى المال وقد حدث قريب من هذا من الرماة في غزوة أحد حتى كان ما كان، ومع الإلتفات إلى المال يدخل حب الدنيا وكراهة الموت وهو الوهن إلى القلوب وينتهي الأمر بالهزيمة، ومع الإلتفات إلى المال يدخل الحسد بين المسلمين فيتباغضون ويفترقون



وقد يتقاتلون فيما بينهم. وكل ما سبق يُنهي قضية الجهاد بشر هزيمة. بعث سعد بن أبي وقاص حُمسَ غنائم وقعة جلولاء إلى عمر بن الخطاب، قال ابن كثير: [فلما تَطَرَّ - عمر - إلى ياقوته وزبرجده وذهبه الأصفر وفضته البيضاء، بكى عمر، فقال له عبد الرحمن بن عوف: ما يُبكيك يا أمير المؤمنين؟ فوالله إن هذا لموطن شكر، فقال عمر: والله ما ذاك يبكي، وتالله ما أعطى الله هذا قوما إلا تحاسدوا وتباغضوا، ولا تحاسدوا إلا ألقى البغضاء بينهم، ثم قسمه كما قسم أموال القادسية (البداية والنهاية) ج 7 ص 70. وقول عمر السابق مستفاد من حديث النبي ﷺ: "أَبْشِرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَحْسَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَحْسَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَاقَسُوهَا كَمَا تَنَاقَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ " متفق عليه عن عمرو بن عوف الأنصاري. نسأل الله لنا ولكم العافية.

ومن الأساليب الشيطانية لشراء الحركات الجهادية **واحتوائها، سياسة الإغراق المالي**، فتغرق الجهة أو الدولة التي تريد شراء الحركة، الأموال على الحركة بلا حساب وبلا شروط، حتى إذا تضخمت أنشطة الحركة الجهادية وكثر أتباعها وصارت لا تستغني عن أموال هذه الجهة، أخذت هذه الجهة في فرض شروطها مقابل استمرار الدعم المالي، فإذا قبلت الحركة الجهادية هذا، فمعناه أنها تتمول تلقائياً إلى العمالة، ويتحول المجاهدون إلى عملاء لا يفعلون إلا ما تسمح به الجهة الممولة وما يتفق مع سياستها، وتُشَلَّ الأعمال القتالية للحركة ولكن لا بأس من استمرار رفع الشعارات لستر العورة، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ سورة إبراهيم: (46) ، فالواجب على المجاهدين الذين وهبوا أنفسهم لنصرة الله بصدق ألا يسقطوا في هذه المكيدة ولا يعتمدوا في الإنفاق إلا على **مواردهم الذاتية فقط**. وأهم موارد المجاهدين ينبغي أن **تكون الغنيمة من عدوهم**، وهكذا كل طائفة لابد أن تسعى لتأمين احتياجاتها المادية من عدوها، قال رسول الله ﷺ: "جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رِمْحِي" من حديث: "بعثت بالسيف بين يدي الساعة" رواه أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر. وقال ﷺ: "وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي" رواه البخاري عن جابر، وقال ﷺ: "الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: الأجر والمغنم" متفق عليه ، وعن عائشة قالت: (لما فُتِحَتْ خيبر قلنا: الآن نشبع من التمر) رواه البخاري ، وروي عن ابن عمر قال: (ما شبعنا حتى فتحت خيبر)، وقد قال الله عز وجل: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ سورة الأنفال: (69).

والغنيمة هي ما أخذه المسلم من الكافر الحربي عَنوة بالقهر، والفِيء هو ما أخذه المسلم من الكافر الحربي بغير قتال كالمال الذي يهرب عنه الكافر أو المال الذي يأخذه المسلم بحيلة من الكافر وهكذا. وتقسيم كل من الغنيمة والفِيء ومصارفهما مفصل في فقه الجهاد.



وكان النبي ﷺ قد خرج وصحابته يوم بدر قاصدين أخذ عير قريش التي كان عليها أبو سفيان وكانت ألف بعير والمال خمسين ألف دينار (فتح الباري 7 / 286)، غنيمة يستغني بها المسلمون، ولكن شاء الله أن تهرب العير وأن يدركوا النفير، نفير قريش لاستنقاذ أموالهم، فكانت الموقعة ثم النصر والغنيمة، روى البخاري عن كعب بن مالك ﷺ قال: (لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها إلا في تبوك، غير أنني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد) حديث 3951.

ولهذا فإن الاعتماد على الموارد الذاتية يحمي المجاهدين من السقوط في أغلال التبعية لجهات التمويل والضغط، ويكفل لهم حرية واستقلال القرار.

□ □ □ □ □



﴿ ١١٢ - ١١٣ ﴾ : ﴿ ١١٢ - ١١٣ ﴾

يشير البعض شبهة وهي كيف نجاهد وليس للمسلمين خليفة؟¹ وهي شبهة أوحى بها الشيطان للمخذلين والمثبطين عن الجهاد في هذا الزمان. قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ عُرْوًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرَوْهُ وَيَقْتِرُوا مَا هُمْ مُقْتِرُونَ ﴿ سورة الأنعام : (112 - 113) . ثم نقل هذه الشبهة آخرون بحسن نية جهلا منهم. وفيما ذكرته أنفا في المسألة الرابعة (متى تؤول سلطة التأمير إلى الرعية؟) رد كاف على هذه الشبهة. وهو انه يجب على المسلمين أن يؤمروا أحدهم عليهم للجهاد في غياب الإمام، وهذا قول البخاري (كتاب الجهاد - باب من تأمر في الحرب باب من تأمر في الحرب بغير إمرة ج 6 ص 180). وقول ابن حجر والطحاوي وابن المنبر وابن قدامة وشيخ الإسلام ابن تيمية كما ذكرته في أول الباب، وأقوالهم مثبتة في المسألة الرابعة السابقة. وعمدة هذه المسألة هو حديث غزوة مؤتة حيث أمر الصحابة خالدا عليهم لما قُتل أمراؤهم وهم في غيبة عن الإمام (النبى ﷺ) فرَضِيَ النبي ﷺ صنيعهم هذا. وهناك شبهة تثار حول الاستدلال بهذا الحديث وهو أنه في مؤتة كان الإمام غائبا أما الآن فهو معدوم؟ وسأرد على هذه الشبهة أيضا فيما يأتي إن شاء الله. وهناك دليل آخر، وهو حديث عبادة بن الصامت "دعانا النبي ﷺ فَبَايَعَنَاهُ فَكَانَ فِيْمَا أَحَدَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعِنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ" متفق عليه وهذا لفظ مسلم. **فهاهو الخليفة أو الإمام قد كَفَر** وسقطت ولايته. ويجب الخروج عليه وقتاله وعزله ونصب إمام عادل، وهذا واجب بإجماع الفقهاء كما نقل ذلك النووي وابن حجر (صحيح مسلم بشرح النووي ج 12 ص 229) و (فتح الباري ج 13 ص 7، 8، 123). فهل نقول لا نخرج على الحاكم الكافر إذ لا إمام، ومن أين لنا الإمام وقد كَفَر ووجب الخروج عليه، أم ننتظر إماماً مُعَيَّباً ونترك المسلمين لفتنة الكفر والفساد؟ أيقول بهذا مسلم؟ إن الحديث السابق فيه تصريح من النبي ﷺ بمقاتلة الإمام والخروج عليه إذا كَفَر. فنحن نسأل أصحاب هذه الشبهة كيف يُقاتِل المسلمون في هذه الحالة حيث لا إمام؟ والرد الشرعي هو أن يفعلوا كما فعل الصحابة في مؤتة فيؤمروا أحدهم.

¹ قلت : ينتظر بعض المغفلين أن يأمرهم ولي أمرهم بالجهاد ، وما علموا هؤلاء المساكين أن ولاة أمرهم قد منعوا الجهاد في سبيل الله بل وضعوا سجون للمجاهدين وأحكام يُحاكمونهم بها لأن جريمتهم الجهاد في سبيل الله ، ومنع الجهاد كفر وردة عن الإسلام كما اختار ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية ، انظر الفتاوى (28/503،504) ، وولاية أمرهم قد والو اليهود والنصارى وظاهروهم وأعانوهم على قتال المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله فمتى يفيقون من غفلتهم .



وهذه الشبهة هي من صميم اعتقاد الشيعة وَرَدَ في العقيدة الطحاوية [(والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين....)] قال الشارح: يشير الشيخ رحمه الله إلى الرد على الرافضة حيث قالوا: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الرضا من آل محمد، **وينادي مناد من السماء: اتبعوه!!** وبطلان هذا القول أظهر من أن يستدل عليه بدليل [(شرح العقيدة الطحاوية) طبع المكتب الإسلامي 1403 هـ ص. 437. ومع أن الشيعة خالفوا هذه العقيدة مع بدء ثورة الخميني وهذا من أظهر الأدلة على فساد هذا الاعتقاد الذي مازال مكتوبا في كتبهم، فالعجيب هو أن تعلق هذه الشبهة ببعض المنتسبين إلى أهل السنة، قال رسول الله ﷺ: "لن يبرح هذا الدين قائما يُقاتل عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة" حديث جابر بن سَمُرَةَ عند مسلم. أليس "لن يبرح، ولا تزال" أفعال تفيد الاستمرار؟، أي استمرار القتال على الدين، ورسول الله ﷺ قد أشار إلى أنه سيأتي على المسلمين زمان لا يكون لهم فيه إمام، ومع ذلك فقد نص ﷺ على استمرار القتال. فالجهاد في سبيل الله لا يتوقف بسبب غياب الإمام، بل يؤمّر المسلمون أحدهم كما في حديث مؤتة، بل إن غياب الإمام هو من دوافع الجهاد لِنُصْبَةِ الإمام الذي يقيم الشريعة ويحوظ الملة، وعلى كل مسلم في هذه الحالة أن يعتصم بهذه العصاة المذكورة في حديث جابر بن سَمُرَةَ وهي الطائفة المنصورة.

وقد يظن البعض أنه لم يكن المسلمون بلا خليفة إلا في زماننا هذا، وهذا خطأ، بل قد مرت على المسلمين أزمنة لم يكن لهم فيها خليفة، ومن أشهر تلك الأزمنة السنوات الثلاث من 656 هـ (وفيها قَتَلَ التتار الخليفة العباس المستعصم ببغداد) إلى 659 هـ (وفيها بويغ أول خليفة عباسي بمصر) البداية والنهاية 13/231، ورغم انعدام الإمام إذ ذاك فقد خاض المسلمون معركة هي من مفاخر المسلمين إلى اليوم وهي معركة عين جالوت ضد التتار في 658 هـ، حدث هذا في توافر أكابر العلماء كعز الدين بن عبد السلام وغيره - ولم يقل أحد كيف نجاهد وليس لنا خليفة؟، بل إن قائد المسلمين في هذه المعركة (سيف الدين قطز) كان قد نَصَبَ نفسه بنفسه سلطانا على مصر بعد أن عزل ابن أستاذه من السلطنة لكونه صبيا صغيرا، ورضي بذلك القضاة والعلماء وبايعوا قطزا سلطانا، وعَدَّ ابن كثير فعل قطز هذا نعمة من الله على المسلمين إذ - به - كسَرَ الله شوكة التتار (البداية والنهاية 13/216)، كما عد ابن تيمية هذه الطوائف التي قاتلت التتار في تلك الأزمنة من الطائفة المنصورة، فقال (أما الطائفة بالشام ومصر ونحوهما فهم في هذا الوقت المقاتلون عن دين الإسلام وهم من أحق الناس دخولا في الطائفة المنصورة) مجموع الفتاوى 28/531.

وهذه القصة، من سيرة السلف الصالح فيها رد على شبهة (لا جهاد بلا إمام) بالإضافة إلى الأدلة النَّصِّيَّة وهي حديث غزوة مؤتة وحديث عبادة بن الصامت فيما إذا كفر الإمام.



وهذه الشبهات سنة قدرية كانت ومازالت ولن تزال طالما وُجِدَت طائفة مجاهدة قائمة بأمر الله - وهي باقية إلى نزول عيسى عليه السلام - قال: "لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس " متفق عليه ، وقال تعالى: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ سورة المائدة : (54).
وقد بشر رسول الله ﷺ المجاهدين بالظهور بأن المخذلين والمخالفين لن يضرهم، وإنما هي فتن تتميز بها الصفوف.



مسألة (ما الموقف من تعدد الجماعات العاملة للإسلام؟)

إذا كان الواجب في هذا الزمان هو العمل الجماعي لنصرة الدين وليس الاعتزال، فما الموقف من تعدد الجماعات ومع مَنْ يعمل المسلم؟ سُئِلَتْ هذا السؤال غير مرة. وأُثِبَتْ هنا جوابي عنه لعموم الفائدة. قلت: أوجب الواجبات الشرعية في هذا الزمان هو الجهاد في سبيل الله تعالى نصرته لدين الله سبحانه وإنقاذاً للأمة من المذلة والهوان، وإقامة الخلافة الإسلامية تلك الفريضة التي يأثم المسلمون جميعاً بغيابها لقول رسول الله ﷺ: "من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" رواه مسلم عن ابن عمر، والمقصود بيعة الإمام لا غير انظر ص 170 في هذه الرسالة¹؟؟؟. وسيأتي الحديث عن الجهاد بشيء من التفصيل في مسألة (معالم أساسية في الجهاد) إن شاء الله. هذا هو الواجب الحق المصَيِّق الوقت. **وأى جماعة لا تعمل في هذا السبيل هي مُحْطِئَةٌ وَمُقْصِرَةٌ** وإن قامت ببعض واجبات الدين الأخرى انظر العقبة السادسة للشيطان: وهي شغل العبد بالأعمال المفضولة ص 13 نقلاً عن مدارج السالكين 1/222 - 226. فالواجب على المسلم أن ينصر الجماعة التي تجاهد في سبيل الله، أما الجماعات الأخرى فلا بأس بمعاونتها بشرطين: أحدهما: ألا يتخذ هذه المعاونة ذريعة للعود عن الجهاد الواجب، وثانيهما: ألا تتعارض معاونته لهذه الجماعة مع عمله الجهادي. وعلى أن يستمر في نصحه لهم بوجوب الجهاد. قال تعالى: **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** سورة المائدة: (2).

والجماعات² التي تشتغل بالجهاد فيحرم تعددها، لأن الجهاد لا يقوم إلا بالشوكة والقوة، والتعدد يذهب بالشوكة. وفي القول بمنع تعدد الجماعات - بل حرمة - أدلة كثيرة، منها قوله تعالى: **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** سورة آل عمران: (103)، وقوله تعالى: **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** سورة آل عمران: (105)، وقال رسول الله ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار" رواه الدارقطني عن أبي سعيد، ورواه الحاكم عنه، وزاد فيه: "من ضار ضره الله، ومن شاق شق الله عليه" [قلت: هذا الحديث اختلف في الحكم عليه، وهو مروى عن عدد من الصحابة، ذكر الزيلعي طرقه ولم يحكم عليه (نصب الراية ج 4 ص 384 - 386)، أما الذين حكموا عليه، فمنهم من قال لم يصح مسنداً

¹ انظر إلى أصل الكتاب (العمدة في إعداد العدة).

² وبهذه المناسبة أنصح إخواني المجاهدين وخصوصاً أمراء المجموعات وقيادتي الجهاد أن يتعاونوا بعضهم مع بعض ويكونوا بدأً واحدة وشوكة في نحور أعداء الله عز وجل وخصوصاً تجاه هذه الحملة الصليبية ضد المسلمين، قال تعالى: **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**.



وغنما هو مرسل كما رواه مالك عن يحيى المازني مرسلا، وممن قال بهذا أبو عمر بن عبد البر، ومنهم من قال هو حديث حسن لكثرة طرقه التي يقوي بعضها بعضا، قال هذا ابن الصلاح والنووي وابن رجب (جامع العلوم والحكم ص 266)، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأنكر الألباني عليه ذلك، ثم صححه الشيخ الألباني لكثرة طرقه وأشار إلى ما نقله المناوي في فيض القدير عن النووي وعن الحافظ العلائي (إرواء الغليل تخريج أحاديث منار السبيل ج 3 ص 408 - 414 حديث 896)، قلت فأي ضرر أشد بالمسلمين وأعم من تفرقهم، وإذا كان المسلمين

مفرقين بين عشرات الجماعات فكيف تتكون لهم قوة وشوكة يواجهون بها أعداءهم، **وشوكة الإسلام لا تتكون إلا بالولاء**

الإيماني بموالاتة المسلمين بعضهم بعضا، كما قال المولى جل وعلا: **﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**

أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ سورة التوبة: (71). وتدبر هذه الآية تجد أن الله سبحانه قدّم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة مع أنهما من أركان الإسلام الخمس، ولعل السر في هذا أن الصلاة والزكاة يمكن للمسلم أداؤها منفردا أو في جمع قليل، أما الأمر والنهي فيلزمه قوة وشوكة لا تتم إلا بموالاتة

المؤمنين بعضهم بعضا ولما افتتحت الآية بذكر موالاتة المؤمنين ناسب أن يتقدم الأمر والنهي على الصلاة والزكاة **للتنبية على أهمية**

الموالاتة للقيام بالأمر والنهي، وهذا يشبه قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ** سورة الأنفال: (73)، أي إن لم يوال المؤمنون بعضهم بعضا كما يفعل

الكافرون تكن فتنة وفساد كبير، وذلك لأن الكافرين مجتمعين يواجهون المؤمنين فرادى فيقتلونهم ويعدبونهم ويفتنونهم عن دينهم ويعلنون أحكام الكفر فأي فتنة وفساد أعظم من هذا، وقد قال الله تعالى:

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ سورة البقرة: (251) ، فكيف تتأتى للمسلمين القوة اللازمة لدفع الكافرين وفسادهم

والمسلمون متفرقون، فلا شك أن المسلمين بتفرقهم مسئولون عن قدر كبير من هذا الفساد، وقد قال الله تعالى: **﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ** سورة الشورى: (30).

فما العمل إذا كان التعدد واقعا؟ الذي أراه - والله تعالى أعلم - أن تُصمَّ الجماعات الحديثة إلى الجماعة الأقدم، كذلك فإن الواجب على كل مسلم أن يعمل مع أقدم جماعة من المشتغلين بالجهاد وبيعة أي

جماعة أحدث هي باطلة وإن جهلت بوجود الجماعة الأقدم، ودليلي في هذا حديث أبي هريرة مرفوعا "كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، ولأنه لا نبي بعدي وستكون خلفاء فتكثر،

قالوا: فما تأمرنا؟ قال: **فوا بيعة الأول فالأول**، وأعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم" متفق عليه ، وقد استندت فيما قلت



إلى هذا الحديث، إذ إن سبب منع تعدد الأئمة هو سبب منعنا لتعدد الجماعات، وهو الحفاظ على وحدة المسلمين، ويبيّن ١ هذا السبب في أكثر من حديث، منها ما رواه مسلم عن عرفة مرفوعاً "إنه ستكون هتاتٌ وهتاتٌ، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان" ورَوَى أيضاً مرفوعاً "من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه". وروى مسلم عن أبي سعيد مرفوعاً "إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما". فانظر إلى هذه الأحاديث التي أمرت بقتل الآخر - [إذا لم يندفع شره إلا بقتله] - فإنه يقتل وإن كان أفضل من الخليفة الأول، فإن ظهور الفاضل لا يُبطل بيعة المفضول المنعقدة الماوردي - الأحكام السلطانية ص 8 ، وقتل الخليفة الآخر هو في ظاهره ضرر ومفسدة إذ إن قتل إنسان مستجمع لصفات الكمال مستحق لمرتبة الخلافة، ولكن ورد الأمر بارتكاب هذا لدفع ضرر هو أشد وهو تفريق كلمة المسلمين، مما يبين لك عظم قدر هذه المصلحة الشرعية ألا وهي الحفاظ على وحدة المسلمين. وهذا أحد الأمثلة التطبيقية لعدد من القواعد الفقهية منها قاعدة (يُتحمّل الضرر الخاص لدفع الضرر العام) وقاعدة (الضرر الأشد يُزال بالضرر الأخف) وقاعدة (إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً - تُمنع - بارتكاب أخفهما) وقاعدة (يُختار أهون الشرين) شرح القواعد الفقهية للشيخ أحمد الزرقا - طبعة 1403 هـ - قاعدة 25 - 28.

قال النووي في شرح حديث أبي هريرة السابق ["وستكون خلفاء فتكثُر، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول" قال: وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ ، ومعنى هذا الحديث إذا بويع لخليفة بعد خليفة، فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها، ويحرم عليه طلبها، وسواء عقدوا للثاني عالمين بعقد الأول أو جاهلين، وسواء كانا في بلدين أو بلد، أو أحدهما في بلد الإمام المنفصل والآخر في غيره، هذا هو الصواب الذي عليه أصحابنا وجمهير العلماء، وقيل تكون لمن عُقدت له في بلد الإمام، وقيل يُقرع بينهم، وهذان فاسدان، واتفق العلماء على أنه لا يجوز أن يعقد لخليفتين في عصر واحد، سواء اتسعت دار الإسلام أم لا [صحيح مسلم بشرح النووي) ج 12 ص 221، 222.

وقال الماوردي في الأحكام السلطانية: [ص 9: والصحيح في ذلك أن الإمامة لأسبقهما بيعة وعقدا].

قال أبو يعلى في الأحكام السلطانية: [ص 25: وإن كان العقد لكل واحد منهما على الانفراد نظرت، فإن عُلِمَ السابق منهما بطل عقد الثاني].



من أجل هذا ذهب إلى المنع من تعدد هذه الجماعات **لما فيه من تشييت لشملم المسلمین وإهدار لطاقتهم وتحزيبهم وإثارة العداوة والبغضاء بينهم، وإذا أضفنا إلى هذا مخططات أعداء الإسلام اكتملت للمسلمين جميع مقومات الفشل، وهذا هو الواقع فعلا.** ولعل القارئ الكريم يلاحظ أنني لم أقل بمنع تعدد الجماعات قياسا على منع تعدد الخلفاء، إذ إن القياس لا يصح ها هنا لأن صفة الخليفة منتفية في حق أمراء الجماعات، وهذه الصفة هي عموم النظر في مصالح المسلمين، فهذا للخليفة دون غيره، ولهذا لم أصرّح بالقياس لعدم اكتمال العلة. ولكنني استندت إلى هذا الحديث "فوا بيعة الأول فالأول" من ناحية اعتبار مقاصد الشريعة، أي **مقصد الشارع من هذا الحكم، وهو ما يجب مراعاته في استنباط الأحكام فيما لا نص فيه، ومقصد الشارع من منع تعدد الخلفاء هو الحفاظ على وحدة الأمة، وهذا هو ما استندنا إليه في القول بمنع تعدد الجماعات ومن وجوب انضمام اللاحق إلى السابق، لما في التعدد من مفاصد لا تخفى على أحد، ويقول الشاطبي رحمه الله: [النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعا، كانت الأفعال موافقة أو مخالفة أي ما دوننا فيها أو منهيها عنها، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو الإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل أهـ. وساق رحمه الله الأدلة الدالة على أن المآلات معتبرة في أصل المشروعية (الموافقات في أصول الشريعة) ط دار المعرفة ج 4 ص 194 - 198.**

وما ذكرته سابقا في العمل عند تعدد الجماعات من وجوب انضمام اللاحق للسابق، والجديد للقديم أرى أن يكون أصلا يُعمل به، ولا يصح اعتبار صفة أخرى كالكثر أو زيادة العلم فهذه صفات متغيرة، فالطائفة الكثيرة يمكن أن تقوم بعدها طائفة أكثر منها عددا، والطائفة التي تضم بعض العلماء يمكن أن تكون هناك أخرى مثلها أو تقوم بعدها، فهذه أوصاف متغيرة **وقاعدة الشريعة الإتيان بما ينحصر وينضبط، ومن هنا قلنا إن العبرة بالأقدمية فهذا وصف ينحصر وينضبط، ويتفق مع فضيلة السبق والمبادرة كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ سورة الحديد: (10)، على أن يكون الأقدم ذا أصول شرعية صحيحة راجع مسألة أصول الاعتصام بالكتاب والسنة في الإعداد الإيماني، وأن يكون صادقا في تنفيذها، وإذا اختلف في الأقدمية يُصار إلى التحكيم. وهذا في سد لذريعة التحزب والتعدد الذي يذهب بشوكة المسلمين، ومحال أن تخلو الشريعة من حكم لمثل هذه المُلِمَّة، وقد قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ سورة النساء: (59)، وهذه صيغة عموم تشمل كل ما يُتَنَازَع فيه.**



هذا ما أراه في مسألة تعدد الجماعات في البلد الواحد خاصة، أما إذا تعدد البلدان فقد يكون هناك متسع لتعدد الجماعات العامة بقدر هذه البلدان، فقد قال النووي في صفة الطائفة المنصورة: [ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونوا متفرقين في أقطار الأرض] (صحيح مسلم بشرح النووي) ج 13 ص 67 ، فإذا تعددت الجماعات بتعدد البلدان ثم غلبت إحداها على بلد وصار منها إمام المسلمين، فيجب على كافة الجماعات الأخرى الدخول في طاعته والهجرة إليه لنصرته وشد أزره، قال أحمد بن حنبل: [ومن غلب عليهم بالسيف حتى صار خليفة، وسمي أمير المؤمنين، فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماما (الأحكام السلطانية) لأبي يعلى ص 23. وهذا الذي قاله الإمام أحمد نقل ابن بطال الإجماع عليه (فتح الباري) ج 13 ص 7.

قلت: فلا يصح تعدد الجماعات في بلد واحد، ويحتمل التعدد بتعدد البلدان وإن كان الاتحاد هو الأولى، وإن حالت الأحوال دونه فليس أقل من أن تتعاون الجماعات في البلدان المتعددة في مجالات الخبرة وإعداد العدة، كذلك إذا كانت جماعة قد تحققت العجز عن التغيير ببلدها فعليها الهجرة قاله القاضي عياض، (صحيح مسلم بشرح النووي) ج 12 ص 229، وتهاجر لتساعد إخوانها بالبلد الذي يغلب على الظن نجاح التغيير الإسلامي فيه، إلا أن يأمر أمير هذه الطائفة القوية الطائفة العاجزة بالبقاء في بلدها لغرض شرعي صحيح من دعوة ونحوها، كما أمر النبي ﷺ أبا ذر بذلك رواه البخاري حديث 3861. وإذا غلبت جماعة على بلد من البلدان ونصبت إماما للمسلمين، وجب على الكل الهجرة إليه ونصرته وطاعته، هذا ما أراه والله أعلم بالصواب. وغني عن الذكر أن القديم الذي يضم إليه شرطه أن يكون على الحق، مستمسكا بالشريعة عاملا بها مجاهدا من أجل ظهورها على الدين كله، ولا يدخل في هذا: الجماعات المتلاعبة بشرع الله كالتي تسعى إلى حكم الإسلام عن طريق الديمقراطية الشريكية والبرلمانات العلمانية وأشباه ذلك مما سقط فيه الكثيرون باسم الدعوة إلى الإسلام فَصَلُّوا وَأَصَلُّوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ وَاتَّبَعُوا خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ وَهُوَ بِعَدُوِّهِمْ وَيُمَتِّعُهُمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرْوًا ۖ سوره النساء: (120) ، فأهدروا طاقات آلاف الشباب بجعلهم مستكينين مسالمين للحكام الطواغيت خلافا لما يقتضيه الشرع من وجوب قتالهم، فأي ضلال بعد هذا؟

□ □ □ □ □



(١١١)

يستدل البعض لإنكار جهاد الطلب بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْتَحْ لَهَا﴾ سورة الأنفال: (61)، وأنه مادام الكافر مسالماً فلا جهاد، ويستدلون بقول النبي ﷺ: "لا تتمنوا لقاء العدو" متفق عليه. وهذا هو حال الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، الذين يستدلون بأحد أدلة المسألة ويتركون بقية الأدلة كما ذكرته في الأصل الرابع من أصول الإعتصام بالكتاب والسنة. والجواب على هذه الشبهة من أوجه: الأول: أن رسول الله ﷺ وصحابته الذين هم خير هذه الأمة رضي الله عنهم لم يحملوا هذه النصوص على الوجه الذي فهمه هؤلاء، بأنها تعني ترك جهاد الطلب فقد قاتل النبي ﷺ العرب ثم خرج لقتال الروم في تبوك، وقد غزا ﷺ تسع عشرة غزوة متفق عليه عن زيد بن أرقم، وقاتل بنفسه في ثمان منهن رواه مسلم عن بريدة أما البعوث والسرايا التي أرسلها ولم يخرج فيها فبلغت ستاً وثلاثين في رواية ابن إسحاق وزاد غيره عن ذلك (فتح الباري 7/279 - 281) و(صحيح مسلم بشرح النووي 12/195). ثم غزا الصحابة من بعده ﷺ الفرس والروم والترك والقبط والبربر وغيرهم مما هو معلوم، فهذا الذي استدل بهذه النصوص لإبطال جهاد الطلب نقول له:

هذا الذي فهمته شيء فهمه النبي ﷺ وصحابته أم لا؟ فإن قال لم يفهموه. فنقول له فأنت فهمت ما لم يفهموه، وحكمت على نفسك بالضلالة وأن ما فهمته ليس من ديننا، لأن الدين اكتمل في حياته صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وفهمك هذا مردود ساقط "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"، وقد حَرَجَتْ بهذا الفهم الفاسد عن هدي الرسول ﷺ وعن سبيل صحابته، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ سورة النساء: (115).

أما إن قال بل فهموا ما فهمه هو، فنقول له: قد كانت سيرتهم بخلاف هذا الفهم، فإما أنه الحق وهم خالفوه ولا يقول بهذا إلا زنديق، وإما أنه الباطل والضلالة فليس هو فهمهم ولا عملهم. الثاني: أما قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْتَحْ لَهَا﴾ سورة الأنفال: (61)، فستأتي أقوال السلف فيها في الفقرة (10)².

¹ هذه الشبهة استدل بها دعاة التعايش مع الأمريكان في إبطال جهاد الطلب (انظر إلى بيانهم المخزي على أي أساس نتعايش) وحقيقة هؤلاء الدعاة أنهم يذكرون الجهاد كمسألة نظرية فقط ولا يريدون جهاداً عملياً مطبقاً على الواقع إلا إذا تُعِدِّي على أعراضهم وقتل أطفالهم وأخذت أموالهم فإني أحسن الظن فيهم بعد ذلك أنهم يريدون جهاداً عملياً، أو إذا أمرهم طغاتهم الذين كانوا في يوم من الأيام يسمونهم طغاة، فإنهم اليوم لا يتعدون أرائهم، ولهم جلسات خاصة معهم ولا حول ولا قوة إلا بالله، فنسأل الله الثبات حتى نلقاه.

² انظر إلى أصل الكتاب (العمدة في إعداد العدة).



الثالث: وأما قول النبي ﷺ: "لا تتمنوا لقاء العدو" فقد رواه البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى "أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها، انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس خطيباً فقال: أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلل السيوف، ثم قال: اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم" حديث 2965 و 2966. قلت: واضح من نص الحديث أن النبي ﷺ قال في إحدى غزواته لقوله: (في بعض أيامه التي لقي فيها) أي العدو كما رواه مسلم، وقوله: "فإذا لقيتموهم فاصبروا" وقوله: "اهزمهم وانصرنا عليهم"، فكيف يستدل بهذا الحديث على ترك الجهاد وهو إنما قاله ﷺ في أثناء الغزو؟ ثم إن الحديث مشتمل على الحض على القتال والالتحام بالعدو، وذلك في قوله: "واعلموا أن الجنة تحت ظلل السيوف" ومعلوم أن المقاتل لا يكون تحت ظلل السيوف إلا عند الالتحام بعدوه حيث يعلو كل منهما صاحبه بسيفه (فتح الباري 6/33). فكونه ﷺ قال هذا الحديث أثناء توجهه للقتال، وكونه حض على القتال في نفس الحديث، يدل على أن النهي عن تمني العدو ليس على إطلاقه وإنما هو من جهة خاصة، وهي التحذير من العُجْب والوثوق بالقوة، وما أشار إليه ابن حجر في شرحه لهذا الحديث قال: [إنما نهى عن تمني لقاء العدو لما فيه صورة الإعجاب والإتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو، وكل ذلك يباين الاحتياط والأخذ بالحزم. وقيل: يحمل النهي على ما إذا وقع الشك في المصلحة أو حصول الضرر، وإلا فالقتال فضيلة وطاعة] (فتح الباري 6/156)، وقال النووي مثله (صحيح مسلم بشرح النووي 12/45 - 46). قلت: ومما يدل على أن النهي عن تمني لقاء العدو ليس على إطلاقه، تمني أنس بن النضر ﷺ لقاء العدو بمحضر من رسول الله ﷺ ولم ينكر عليه، وذلك فيما رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك ﷺ قال: غاب عمي أنس بن النضر ﷺ عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال: يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها من دون أحد! قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع! قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف، أو طعنة برمح أو رمية بسهم، ووجدناه قد قُتِلَ ومَثَل به المشركون، فما عَرَفَه أحد إلا أخته بِنَّانَه. قال أنس: كنا نرى - أو نظن - أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﷺ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَصَى نَحْبَهُ ﷺ أ هـ. قلت فهذا الصحابي الجليل تمنى لقاء العدو، وصدق الله في ذلك، وبهذا ترى أن النهي عن تمني لقاء العدو إنما هو من جهة العُجْب والفخر وهما مذمومان، وبهذا



ترى فساد هذه الشبهة التي يتعلل بها بعض الزائغين لإنكار جهاد الطلب الذي جعله الله تعالى وسيلة لإظهار الدين، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَهُ وَبَكُونَ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ سورة الأنفال : (39) ، وقال تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ سورة التوبة : (33) سورة الصف: (9)، وقال تعالى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ سورة التوبة : (29). قال ابن القيم رحمه الله: [والمقصود من الجهاد إنما أن تكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله] وقال: [فإن من كون الدين كله لله إذلال الكفر وأهله وصغاره وضرب الجزية على رؤوس أهله والرق على رقابهم، فهذا من دين الله، ولا يناقض هذا إلا ترك الكفار على عزهم وإقامة دينهم كما يحبون بحيث تكون لهم الشوكة والكلمة] (أحكام أهل الذمة لابن القيم 1 / 18).

قلت: ولا تناقض بين ما سبق وبين قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ سورة البقرة : (256)، فالقتال واجب حتى تكون كلمة الله هي العليا ولا يتأتى ذلك إلا بغلبة المسلمين لعدوهم وعلو أحكام الإسلام على البلاد المفتوحة، أم عن أهل هذه البلاد فمن أسلم فيها ونعمت، ومن استمر على كفره فلا يُكره على اعتناق الإسلام، بل يبقى على كفره ولكن تحت حكم المسلمين، فالإكراه المنفي في سورة البقرة ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ هو الإكراه على الإيمان، أما الكراهة المثبتة في آية التوبة ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ فهي كراهيتهم لعلو حكم الإسلام عليهم مع بقائهم على دينهم. وقد تقرر في الشريعة قبول الجزية من أهل الكتاب ومن في حكمهم ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ ولا يكرهون على الإسلام، أما عبدة الأوثان ففي قبول الجزية منهم خلاف وراجع تفسير ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ في تفسير ابن كثير.

قلت: وينبغي أن يعلم المسلم أن الإيمان يكون جهاد الطلب واجبا على المسلمين معناه مصادمة القوانين الدولية المعاصرة التي تحرم اعتداء الدول بعضها على بعض وتمنع امتلاك أراضي الغير بالقوة، هذه القوانين التي يتحايل عليها الأقوياء الذين وضعوها. ولكن قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاللَّاسِ وَأَخْشَوْنَ﴾ سورة المائدة: (44) وقال تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ سورة الحج : (40) ، وهذه الأحكام كلها منوطة بالقدرة والاستطاعة.

وهذه الاستطاعة يجب تحصيلها حين العجز لتحقيق هذه الواجبات، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِيَابِ الْحَبْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِبِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ سورة الأنفال: (60).

ولا يمنع المسلمين من الجهاد إلا العجز، ويجب الإعداد حينئذ :



وذلك لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾¹ سورة محمد : (35)، فما دامت بالمسلمين قوة وكانوا أعلى من عدوهم فلا سيلم ولا هدنة ولا صلح، بل القتال حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. وذلك لأن آخر ما نزل في الجهاد هو قوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُواهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلٌّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة التوبة : (5) ، فهذه الآية وآية الجزية بنفس الصورة أمر بالقتال العام، وهو من أواخر ما أنزل من القرآن، فلا ناسخ له، روى البخاري عن البراء ¹ قال: (آخر سورة نزلت براءة) حديث: 4654. وهكذا فَعَلَّ النبي ¹ والخلفاء من بعده في قتال المشركين وأهل الكتاب كما يأتي في الفقرة (13)¹، ولا يمنع من هذا إلا العجز ولذلك ترى الكافرين يجتهدون في منع المسلمين من حيازة السلام، كما قال تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ سورة النساء : (102). وقد كررت في هذه الرسالة أنه إذا منع من الجهاد عجزٌ وجب الاستعداد، للآية ¹ وَأَعِدُّوا لَهُمْ ¹، وهكذا قال ابن تيمية رحمه الله (مجموع الفتاوى 28 / 259).

مما سبق تعلم أن الأصل في العلاقة بين المسلمين والكافرين هو القتال وأن الإستثناء منه هو السلم في صورة هدنة أو صلح وأنه لا يلجأ إلى هذا الاستثناء إلا لضرورة من عجز ونحوه، وذلك لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ سورة محمد : (35). أما الآية المحتج بها فلا حجة فيها إذ إنها محمولة على جواز المسالمة بشرط حاجة المسلمين لذلك وهذا الشرط تبينه الآية الأولى ¹ ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ سورة محمد : (35)، فأية الأنفال تختص بحال وهو كون المسالمة في مصلحة المسلمين ويحتاجون إليها، أما آية سورة محمد ¹ فهي تختص بحال آخر وهو كون المسالمة ليست في مصلحة المسلمين وذلك عندما تكون بهم قوة يقهرون بها عدوهم فإنه لا توجد المسالمة حينئذ لهذه الآية ولأن في هذا عدول عن الأصل المطلوب وهو إظهار دين الإسلام على ما عداه، لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَتَكُونَ لِلَّهِ كُلُّ آلِ الْيَوْمِ﴾ سورة الأنفال : (39) ، وقوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ سورة التوبة : (33)، هذا هو الأصل المقصود: إظهار الإسلام بقتال المشركين فإما أن يسلموا ويعودوا إلى العبودية لله رب العالمين، وإما أن يظلوا على كفرهم مؤدبين الجزية تحت حكم الإسلام يجري عليهم الصغار الإلزام لكل من تمرد على العبودية للواحد القهار، قال تعالى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ سورة التوبة : (29)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ سورة المجادلة : (20) .

¹ انظر إلى أصل الكتاب (العمدة في إعداد العدة) .



قال ابن كثير في تفسير آية الأنفال ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾
﴿سورة الأنفال : (61)، قال: [قال ابن عباس ومجاهد وزيد بن أسلم
وعطاء الخرساني وعكرمة والحسن وقتادة إن هذه الآية منسوخة بآية
السيف في براءة ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية،
وفيه نظر أيضا، لأن آية براءة فيها الأمر بقتالهم إذا أمكن ذلك، فأما إن
كان العدو كثيفا فإنه يجوز مهادنتهم كما دلت عليه هذه الآية الكريمة،
وكما فعل النبي ﴿يوم الحديبية، فلا منافاة ولا نسخ ولا تخصيص والله
أعلم﴾ أهـ.

وقال ابن حجر في نفس الآية ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ قال:
[هذه الآية دالة على مشروعية المصالحة مع المشركين - إلى قوله -
ومعنى الشرط في الآية أن الأمر بالصالح مقيد بما إذا كان الأحظ
للإسلام المصالحة، أما إذا كان الإسلام ظاهرا على الكفر ولم تظهر
المصلحة في المصالحة فلا] فتح الباري 6 / 275 و 276. فالآية
المحتج بها دالة على **مشروعية المسالمة عند الحاجة لا وجوب
المسالمة.**

قلت: ولا ينبغي أن يفهم مما سبق أن الإسلام لا يدعو إلى السلام،
بل يدعو إليه ولكن من منظوره الخاص، بل هو يريد هذا بجميع الخلق،
قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنبياء : (107). وقال
تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة
البقرة : (257)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ سورة
الأعراف: (56 - 185)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ سورة النحل : (90). هذا
هو السلام في مفهوم الإسلام: الرحمة بالخلق وإخراجهم من الظلمات
إلى النور والحض على مكارم الأخلاق وتحريرهم من العبودية للبشر
﴿وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سورة آل عمران : (64)، والنهي
عن الفساد في الأرض. فما لم يتحقق هذا وجب الجهاد ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ
فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾.

□ □ □ □ □



﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾، وقال رسول الله ﷺ :
"المسلم أخو المسلم" متفق عليه، وقال رسول الله ﷺ : "المؤمنون
كرجل واحد إذا اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"
رواه مسلم عن النعمان بن بشير.

ولا تفاضل بين المسلمين إلا بالتقوى والعمل الصالح، قال
الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ سورة الحجرات : (13)، وقال
رسول الله ﷺ : " لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا
لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى، الناس من آدم وأدم
من تراب" رواه أحمد، وصححه الألباني في شرح العقيدة الطحاوية
وصحيح الجامع الصغير 1780.

والنصرة حق لكل مسلم على أخيه المسلم وإن تباعدت
ديارهما، قال رسول الله ﷺ : "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا
يُسْلِمُه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن
مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر
مسلمما ستره الله يوم القيامة رواه البخاري عن ابن عمر، وروى مسلم
عن أبي هريرة مرفوعاً: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله"
فيجب على كل مسلم نصرة إخوانه المجاهدين وإن تباعدت الديار
بحسب استطاعته، ولا يخذله أمام عدوه، ولا يسلمه لعدوه. كما قال
القرطبي: [إنه يجب نفي الكل وذلك إذا تعين الجهاد بغلبة العدو على
قطر من الأقطار أو بحلولة بالعُقر، فإذا كان ذلك وجب على جميع أهل
تلك الدار أن ينفروا ويخرجوا إليه خفافاً وثقالاً، شباباً وشيوخاً، كل على
قدر طاقته، من كان له أب بغير إذنه ومن لا أب له، ولا يتخلف أحد يقدر
على الخروج، من مُقاتِل أو مُكْتَبَر. فإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام
بعدهم كان على من قاربهم وجاورهم أن يخرجوا على حسب
ما لزم أهل تلك البلدة، حتى يعلموا أن فيهم طاقة على القيام بهم
ومدافعتهم. وكذلك بكل من علم بضعفهم عن عدوهم وعلم أنه
يدركهم ويمكنه غياثهم لزمه أيضاً الخروج إليهم، فالمسلمون كلهم
يد على من سواهم] تفسير القرطبي 8 / 151.

وقال ابن عابدين: [وفرض عين إن هجم العدو على ثغر من ثغور
الإسلام فيصير فرض عين على من قرب منه، فأما من وراءهم بُعِد
من العدو فهو فرض كفاية إذا لم يُحْتَجَّ إليهم، فإن احتج إليهم بأن عجز
من كان من قرب العدو عن المقاومة مع العدو أو لم يعجزوا عنها
ولكنهم تكاسلوا ولم يجاهدوا فإنه يفترض على من يليهم فرض عين
كالصلاة والصوم لا يسعهم تركه، وثُمَّ وثُمَّ إلى أن يفترض على جميع



أهل الإسلام شرقا وغربا على هذا التدرج [أه حاشية ابن عابدين 3 / 238، وعلى هذا القول فقهاء المذاهب الأربعة. قلت: ومن هذا ترى أن الرابطة الشرعية التي تربط بين المسلمين هي رابطة الإنتماء لدين الإسلام، ولهذه الرابطة تبعات كالتعاون والتعاطف والنصرة وغيرها. وإضعاف هذه الرابطة الشرعية وبالتالي تفتيت وحدة المسلمين وتفريق شملهم اخترع الكافرون روابط بديلة: **كرابطة الأرض (الوطن)**، وهي ما تسمى بالرابطة الوطنية، وتفضي بانتماء الناس لبلدهم وعدم التفريق بينهم على أساس دياناتهم، وتفضي هذه الرابطة بأم مصلحة الوطن مقدمة على كل شيء، وهذا باطل شرعا، فلا ينبغي أن يكون انتماء المسلم وولاه لقطعة أرض، لأنه قد يجب عليه في وقت ما هجرة هذه الأرض في سبيل الله، بل قد تَوَعَّدَ اللهُ سبحانه من قَدَّمَ حُبَّ الْوَطْنِ عَلَى مَا فِيهِ رِضَا اللهُ وَرِسُولَهُ ﷺ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﷻ﴾ سورة التوبة : (24)، فرابطة الوطن هي المشار إليها في قوله تعالى: ﴿وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا ﷻ﴾ وقال النبي ﷺ : "أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين" رواه أبو داود عن جرير وصححه الألباني. وتفضي الرابطة الوطنية بالمساواة بين المسلم وغير المسلم في البلد الواحد وهذا منكر، قال ﷻ : "الإسلام يعلو ولا يُعلى" رواه الدارقطني عن عائذ بن عمرو، وحسنه الألباني، كما تفضي الرابطة الوطنية بأن المسلم من غير أبناء البلد أجنبي عن المسلم فيه، وهذا من أنكر المنكرات فالمسلم أخو المسلم وإن تباعدت ديارهما. **ومن الروابط الجاهلية، رابطة القومية**، وهي الإنتماء لجنس معين وقوم بأعينهم، يغضب لهم المرء ويقا تل من أجلهم ويعلى هذه الرابطة على ما سواها، وهذه هي دعوى الجاهلية التي قال فيها رسول الله ﷺ : "دعوها فإنها خبيثة" رواه البخاري عن جابر، وحكّم ﷻ على أن من قاتل من أجلها بأن "ميته ميتة جاهلية" رواه مسلم، وهذه الرابطة القومية هي المشار إليها في آية التوبة السابقة بقوله تعالى: ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ ﷻ﴾ وفيها الوعيد على من قدمها على مرضاة الله ورسوله ﷺ . وقد ضرب الله سبحانه لنا مثلا بأنبيائه لما تبرأوا من أقوامهم الكافرين، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﷻ﴾ سورة هود : (46)، وقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﷻ﴾ سورة الممتحنة : (4). وهذه الآيات تبين أن الرابطة الشرعية هي الإيمان بالله وحده ولا اعتبار لأي رابطة سواها، فالموالات والمعاداة متعلقتان بالإيمان ﷻ حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﷻ.



ومن الروابط الجاهلية رابطة اللغة الواحدة أو اللون أو المصالح المشتركة وهي المذمومة في قوله تعالى: ﴿وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ سورة التوبة : (24)، كل هذه الروابط لا اعتبار لها خاصة عندما تتعارض مع ما تقتضيه أحكام الشريعة. وما أبرزت هذه الروابط إلا بأيدي الكافرين لتفريق المسلمين وإشعال العداوات بينهم، وهو ما حذرنا الله تعالى منه بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا قَرِيبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ سورة آل عمران : (100 - 105)، وقال تعالى: ﴿إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ سورة آل عمران : (149).

المقصد مما سبق: أن يعلم المسلم أن الموالاة والنصرة والبذل كل هذا يتعلق بالرابطة الإيمانية فقط، ولا اعتبار لأي رابطة أخرى من روابط الجاهلية في هذا المقام، فيحرم على المسلم أن يوالي أو يُقاتل على مثل هذه الروابط. وأن المسلم في أقصى المشرق هو أخو المسلم في أقصى المغرب وإن اختلف لونه أو قومه أو لغته، ونصرته ومعاونته في الحق واجبة قدر الإستطاعة.





والخداع له صور فنية يعرفها المختصون كالإخفاء والتمويه والحيل الحربية والتوقيت وغير ذلك، ولن نتعرض لهذه الأمور هنا، فهذه الرسالة في الأمور الشرعية لا الفنية، ولكننا هنا نتعرض لبعض الأمور الشرعية المتعلقة بالخداع، هذه الأمور هي الكذب والاعتيال ثم نتكلم عن السرية وبينها وبين الخداع عموم وخصوص.

□ □ □ □ □



أولاً: الكذب على الأعداء

ولم أقل الكذب في الحرب لأنه يجوز الكذب على العدو في الحرب وفي غير الحرب، كما سأدلل عليه إن شاء الله تعالى:
أ - **أما في الحرب**، ففيه حديث أم كلثوم بنت عقبة قال: (لم أسمع رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب مما تقول الناس إلا في الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها) رواه أحمد ومسلم وأبو داود، وروى الترمذي مثله عن أسماء بنت يزيد.

قال النووي: [صح في الحديث جواز الكذب في ثلاثة أشياء أحدها في الحرب، قال الطبري إنما يجوز من الكذب في الحرب المعارض دون حقيقة الكذب فإنه لا يحل، هذا كلامه، والظاهر إباحة حقيقة نفس الكذب لكن الإقتصار على التعريض أفضل والله أعلم] صحيح مسلم بشرح النووي 12 / 45.

وقال ابن حجر: [قال النووي: الظاهر إباحة حقيقة الكذب في الأمور الثلاثة، لكن التعريض أولى. وقال ابن العربي: الكذب في الحرب من المستثنى الجائز بالنص رفقا بالمسلمين لحاجتهم إليه وليس للعقل فيه مجال، ولو كان تحريم الكذب بالعقل ما انقلب حلالا. انتهى] فتح الباري 6 / 159.

ب - **وأما الكذب على العدو في غير حالة الحرب** فيجوز لأسباب منها ما فيه مصلحة دينية أو مصلحة دنيوية للمؤمن أو تخلف من أذى الكافرين ودليله:

- قصة إبراهيم عليه السلام ، قال رسول الله ﷺ : "لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات: ثنتين منهن في ذات الله عز وجل : قوله ﷻ إِنِّي سَقِيمٌ" سورة الصافات : (89) ، وقوله ﷻ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا" سورة الأنبياء : (63)، وقال: بَيْنَا هُوَ ذَاتِ يَوْمٍ وَسَارَةٌ إِذْ أَتَى عَلَى جِبَارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي. فَأَتَى سَارَةَ قَالَ: يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرِكَ، وَإِنْ هَذَا سَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبِرْتَهُ أَنَّكَ أُخْتِي، فَلَا تَكْذِبِينِي" الحديث رواه البخاري عن أبي هريرة: 3358. قال ابن حجر في شرحه: [وإلا فالكذب المحض في مثل تلك المقامات يجوز، وقد يجب لتحمل أخف الضررين دفعا لأعظمهما، وأما تسمية إياها كذبات فلا يريد أنها تُدَمَّ، فإن الكذب وإن كان قبيحا مخللا لكنه قد يحسن في مواضع وهذا منها. قوله: "ثنتين في ذات الله" خصما بذلك لأن قصة سارة وإن كانت أيضا في ذات الله لكن تضمنت حظا لنفسه ونفعا له بخلاف الثنتين الأخرتين فإنهما في ذات الله محضا، وقد وقع في رواية هشام بن حسان المذكورة "إن إبراهيم لم يكذب قط إلا ثلاث



كذبات كل ذلك في ذات الله " وفي حديث ابن عباس عند أحمد
"والله إن جادل بهن إلا عن دين الله" [فتح الباري 6 / 392.
قلت: فهذا الكذب منه ما فيه مصلحة دينية ومنه ما فيه فرار من أذى
الكافرين.

• وقصة أصحاب الأخدود، وقد ورد ما رواه مسلم عن صهيب ؓ أن
رسول الله ﷺ قال: "كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاجِرٌ، فَلَمَّا
كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُ السَّحَرَ،
فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ
وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاجِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ،
فَإِذَا أَتَى السَّاجِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ: إِذَا حَشَيْتَ
السَّاجِرَ قُتِلَ حَبْسِنِي أَهْلِي، وَإِذَا حَشَيْتَ أَهْلَكَ قُتِلَ: حَبْسِنِي
السَّاجِرُ" الحديث.

قال النووي في شرحه: [وفيه جواز الكذب في الحرب ونحوها وفي
إنقاذ النفس وغيرها من الهلاك سواء نفسه أو نفس غيره ممن له
حرمة] صحيح مسلم بشرح النووي 18 / 130 ، قلت: وهذه لم تكن
حالة حرب ولكن النووي - أظنه - يشير إلى أنه إذا جاز الكذب على
الكافر في غير الحرب ففي الحرب أولى. والحديث السابق وحديث
إبراهيم عليه السلام فيهما جواز الكذب للنجاة من بطش الكافرين.
وقال النووي في موضع آخر: [قالوا ولا خلاف أنه لو قَصَدَ ظَالِمٌ قَتَلَ
رجل هو عنده مُخْتَفٍ وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم أين هو] صحيح
مسلم بشرح النووي 16 / 158.

• ويجوز الكذب على الكافر لأجل المصلحة الدنيوية، وفيه قصة
الحجاج بن عَلاط أشار إليها ابن حجر في (باب الكذب في الحرب)
قال: [ويقويه ما أخرجه أحمد وابن حبان من حديث أنس في قصة
الحجاج بن عَلاط الذي أخرجه النسائي وصححه الحاكم في استئذانه
النبي ﷺ أن يقول عنه ما شاء لمصلحته في استخلاص ماله من أهل
مكة وأذن له النبي صلى الله عليه وسلم، وإخباره لأهل مكة أن أهل
خير هزموا المسلمين وغير ذلك مما هو مشهور فيه، - إلى أن قال -
قصة الحجاج بن عَلاط أيضا لم تكن في حالة الحرب] فتح الباري
6 / 159 ، وقد أورد ابن كثير قصة الحجاج هذا مطولة في البداية
والنهاية (4 / 215).





ثانياً: جواز اغتيال الكافر المحارب

المحارب أي الذي لا عهد له، وقد وردت السنة بذلك مع من اشتد إيذاؤهم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ووردت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا دِينَ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي هُوَ عَلَى الْغَيْبِ مُخْتَلِفًا أَلْوَعًا﴾ [سورة التوبة: (5)] ، قال القرطبي: [﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ أي اقعدهم في موضع الغرة حيث يرصدون، وهذا دليل على جواز اغتيالهم قبل الدعوة] أه، قلت: قول القرطبي "قبل الدعوة" أي لمن بلغته الدعوة من قبل، وهذه الآية ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ فيها دليل على مشروعية الرصد والاستطلاع والتجسس على العدو. أما السنة فقد أمر رسول الله ﷺ بقتل كعب بن الأشرف وأبي رافع بن أبي الحقيق، وهما من اليهود.

• **أما كعب فكان يحرض المشركين على المسلمين وكان يهجو النبي ﷺ بشعره وتشبب (تغزل) بنساء المسلمين، وقد روى قصة اغتياله البخاري ومسلم، فرواه البخاري عن جابر، "قال رسول الله ﷺ: مَنْ لَكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ أَذَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ".** فقام محمد بن سلمة فقال: يا رسول الله، أتحب أن أقتله؟ قال: "نعم" قال: فأذن لي أن أقول شيئاً. قال: قل. فأتاه محمد بن سلمة "الحديث: 4037. وفي الحديث أن محمداً بن سلمة ومن معه أوهموا كعباً بضيقهم بالنبي ﷺ واحتالوا عليه حتى قتلوه، وكان في حصن منيع. قال ابن حجر: [وفي مرسل عكرمة "فأصبحت يهود مذعورين، فأتوا النبي ﷺ فقالوا قتل سيدنا غيلة، فذكرهم النبي ﷺ صنيعة وما كان يحرض عليه ويؤذي المسلمين" زاد سعد "فخافوا فلم ينطقوا" - إلى أن قال ابن حجر - وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة إذا كانت الدعوة العامة قد بلغته. وفيه جواز الكلام الذي يحتاج إليه في الحرب ولو لم يقصد قائله إلى حقيقته] فتح الباري 7 / 340. وقد أخرج البخاري هذا الحديث في كتاب الجهاد (باب الكذب في الحرب) و(باب القتل بأهل الحرب).

قلت: فمن وَّصَفَ اغتيال الكافرين المحاربين لله ورسوله ﷺ بأنه غدر ونحو ذلك أو أن الإسلام يحرم ذلك فهو ضال مكذب بالكتاب والسنة، وقد قال النووي: [قال - القاضي عياض - ولا يحل لأحد أن يقول إن قتله كان غدرًا، وقد قال ذلك إنسان في مجلس علي بن أبي طالب ﷺ فأمر به فضرب عنقه] صحيح مسلم بشرح النووي 12 / 160. وهذه القصة الأخيرة أشار إليها القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ﴾ سورة التوبة: (12)، وأوردها ابن تيمية في كتابه (الصارم المسلول على شاتم الرسول). وذكر قصة وقعت بين معاوية وبين محمد بن مسلمة رضي الله عنهما.



• وأما **ابن أبي الخُفَيْق فهو يهودي من خيبر**، وهو تاجر الحجاز، كان قد ذهب إلى مكة وأُغرى قريشا بالنبي ﷺ حتى حزبوا الأحزاب، وكانت غزوة الأحزاب هو موقد نارها. روى البخاري عن البراء بن عارب قال: "بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الأنصار، فأمر عليهم عبد الله بن عتيك، وكان أبو رافع يؤدي رسول الله ﷺ ويعين عليه، وكان في حصن له بأرض الحجار" الحديث: 4039، ورَوَى عنه أيضا قال: "بعث رسول الله ﷺ رهطاً إلى أبي رافع، فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله" الحديث: 4038. وقد احتال ابن عتيك بشتى الحيل حتى قتله، فاحتال حتى دخل الحصن ثم أغلق أبواب بيوت اليهود من خارجها، ثم سار إلى أبي رافع لا يدخل باباً إلا أغلقه من داخله، وغير صوته حتى لا يُعرف. قال ابن حجر: [وفي هذا الحديث من الفوائد: **جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة وأصر**، وقُتل من أغان على رسول الله ﷺ بيده أو ماله أو لسانه وجواز التجسس على أهل الحرب وتطلب غرتهم، والأخذ بالشدة في محاربة المشركين، وجواز إبهام القول للمصلحة، **وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين**] فتح الباري 7 / 345 وأخرجه البخاري في كتاب الجهاد (باب قتل النائم المشرك).

• وفي هذه المسألة يقول الشيخ عبد الرحمن الدوسري رحمه الله، عند ذكره لمراتب العبودية في تفسيره لقول الله تعالى: **وَإِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ** سورة الفاتحة : (5)، قال: **[ثم إن إعداد القوة حسب المستطاع من واجبات الدين ولوازم إقامته، فالعابد الصحيح لله لا يَعْتَوِرُهُ التسويف في هذا فضلا عن تركه أو التساهل فيه، وأيضا فالعابد لله المصمم على الجهاد في ذاته يكون منفذا لليلة في أئمة الكفر من دعاة الإلحاد والإباحية وكل طاعن في وحي الله أو مسخر قلمه أو دعايته ضد الدين الحنيف لأن هذا مؤذٍ لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، لا يجوز للمسلمين في بقاع الأرض من خصوص وعموم أن يدعوه على قيد الحياة، لأنه أضر من ابن الحقيق وغيره ممن ندب رسول الله ﷺ إلى اغتيالهم فترك اغتال ورثتهم في هذا الزمان تعطيل لوصية المصطفى ﷺ وإخلال فظيع بعبودية الله وسمح صارخ شنيع للمعاول الهدامة في دين الله، ولا يفسر صدوره إلا من عدم الغيرة لدين الله والغضب لوجهه الكريم، وذلك نقص عظيم في حب الله ورسوله وتعظيمهما، لا يصدر من محقق لعبودية الله بمعناها الصحيح المطلوب]** أهـ من صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم للشيخ عبد الرحمن الدوسري ط دار الأرقم 1401 هـ ج 1 ص 268.



قلت: وهنا تبرز مسألة، وهي إذا لم يمكن قتل الكافر إلا بقتل من معه من النساء والولدان، هل يجوز أم لا؟ الجواب: يجوز قتلهم وإن لم يقاتلوا أو يعينوا، وذلك إذا لم يمكن قتل الكافر إلا بذلك، وعلى ألا يتعمد قتلهم، والمسألة فيها حديثان:

- حديث ابن عمر قال: "وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ تَلِكِ مَعَارِي، فَتَنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ" وفي رواية (فأنكر) بدل (فنهى) متفق عليهما.
 - وحديث الصَّعْبِ بْنِ جَنَّامَةَ قَالَ: "سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الذَّرَارِيِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُبَيِّنُونَ قَيْصِيُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ فَقَالَ: هُمْ مِنْهُمْ" متفق عليه، وفي رواية: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ لَوْ أَنَّ حَيْلًا أَغَارَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَأَصَابَتْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ" رواه مسلم.
- قال النووي: [هم من آبائهم أي لا بأس بذلك لأن أحكام آبائهم جارية عليهم في الميراث وفي النكاح وفي القصاص والديات وغير ذلك والمراد إذا لم يُتعمدوا من غير ضرورة. وأما الحديث السابق في النهي عن قتل النساء والصبيان فالمراد به إذا تميزوا وهذا الحديث الذي ذكرناه من جواز بيئاتهم وقتل النساء والصبيان في البيئات هو مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور، ومعنى البيئات ويبيتون أن يُغَارَ عليهم بالليل بحيث لا يُعَرَفَ الرجل من المرأة والصبي، وأما الذراري فبتشديد الياء وتخفيفها لغتان التشديد أفصح والمراد بالذراري هنا النساء والصبيان. وفي هذا الحديث دليل لجواز البيئات وجواز الإغارة على من بلغتهم الدعوة من غير إعلامهم بذلك وفيه أن أولاد الكفار حكمهم في الدنيا حكم آبائهم، وأما في الآخرة ففيهم إذا ماتوا قبل البلوغ ثلاثة مذاهب] صحيح مسلم بشرح النووي 12 / 48 - 50.

وقال ابن قدامة: [ويجوز تبئيت الكفار وهو كبسُّهم ليلا وقتلهم وهم غارون. قال أحمد لا بأس بالبيئات وهل غزو الروم إلا بالبيئات؟ وقال ولا نعلم أحداً كره بيئات العدو - وقرأ عليه سفيان عن الزهري عن عبد الله عن ابن عباس عن الصَّعْبِ بْنِ جَنَّامَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسْأَلُ عَنِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ نَبِيَّتَهُمْ فَنَصِيبٌ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ فَقَالَ: "هُمُ مِنْهُمْ" فقال إسناد جيد، فإن قيل فقد نهى النبي ﷺ عن قتل النساء والذرية قلنا هذا محمول على التعمد لقتلهم، قال أحمد أما أن يتعمد قتلهم فلا. قال وحديث الصَّعْبِ بعد نهيه عن قتل النساء لأن نهيه عن قتل النساء حين بعث إلى ابن أبي الحقيق، وعلى أن الجمع بينهما ممكن: يُحْمَلُ النَّهْيُ عَلَى التَّعْمُدِ، وَالِإِبَاحَةُ عَلَى مَا عَدَاهُ] المغني والشرح الكبير 10 / 503.

قلت: وقد أشار ابن حجر في شرحه لحديث الصَّعْبِ إلى احتمال نسخه لزيادة وردت فيه مُدْرَجَةٌ من قول الزهري، في سنن أبي داود،



□□□□□□□□ □□□□ □□ □□□□

قلت إن الأصل في الدعوة هو الجهر والاستثناء هو الإسرار، أما الأعمال العسكرية فعكس ذلك، الأصل فيها السرية، وكيفما أمكن إخفاء المعلومات والأسرار والتحركات فهو واجب، وهذا كله بهدف تحقيق عنصر المباغتة ومفاجأة الخصم، وهو من أهم أسباب النصر. أما أدلة السرية في الأعمال العسكرية فهي:

- ما رواه البخاري عن كعب بن مالك في قصة تخلفه عن غزوة تبوك قال: (ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا وري بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا، وعدوا كثيرا، فجلى للمسلمين أمورهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجهه الذي يريد) الحديث: 4418. ف قوله (ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا وري بغيرها) يدل على أن الأصل في الأعمال العسكرية أن تكون سرية. ورواه أبو داود وزاد فيه (وكان يقول: الحرب خدعة) وهذا الحديث فيه فائدة فيما يتعلق بالسرية، وهي **انه يجوز للأمير أن يخرج بالجيش للغزو ومعظم الجيش لا يعلم بجهة الغزو**، بدليل قول كعب (فجلى للمسلمين أمرهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد) وذلك في غزوة تبوك دون غيرها، وقد ذكرت هذه الفائدة حتى لا يقول أحد الجنود لا أخرج للغزو حتى أعلم الجهة. وفي الحديث فائدة أخرى، وهي أن إخفاء المعلومات **ليس عن العدو فقط بل وعن الصديق أيضا**، والهدف حصر المعلومات في أضيق دائرة ومنع تسربها ما أمكن فللعدي عيون وقد يتكلم الصديق وفي الحكمة "سِرِّكَ من دمك فانظر أين تضعه".

- ومن ذلك أيضا **بيعة العقبة** مع الأنصار كانت سرية (البداية والنهاية 3 / 160).

- ومن ذلك أيضا **هجرة النبي ﷺ** من مكة إلى المدينة كانت سرية قال تعالى: **﴿إِلا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾** سورة التوبة: (40) ، وقال أبو بكر ﷺ: (قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما) رواه البخاري حديث 3653 ، وقال النبي ﷺ لسراقة بن مالك حين تبّعهم: "إخف عنا" رواه البخاري 3906.

- ومن السرية أيضا ما صنع النبي ﷺ مع **سرية عبد الله بن جحش** كتب له كتابا وأمره ألا يفتحه إلا بعد مسيره يومين ثم ينفذ ما فيه، وستأتي القصة في الباب الخامس إن شاء الله تعالى.



- ومن السرية في الأعمال العسكرية **التجسس على العدو**، وقد كان النبي ﷺ يبعث العيون على عدوه كما بعث حذيفة إلى معسكر الأحزاب، وبعث الزبير طلحة وحده وغير ذلك مما ثبت بالأحاديث الصحيحة.
- ومن ذلك كتمان نعيم بن مسعود لإسلامه حتى أوقع بين الأحزاب وبين قريظة يوم الأحزاب [قال ابن إسحاق: إن نعيما بن مسعود أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمُرني بما شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما أنت فينا رجل واحد، فَحَدِّدْ عَنَا إِنْ اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خِدْعَةٌ" [البداية والنهاية 4 / 111 وفتح الباري 7 / 402].
- وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه يجوز بل قد يجب على المسلم التشبه بالمشركين في الهَدْيِ الظاهر كاللباس ونحوه لمثل هذه المصالح، قال رحمه الله: [ومما يوضح ذلك: أن كل ما جاء من التشبه بهم، إنما كان في صدر الهجرة، ثم تُسَيِّحُ ذلك: لأن اليهود إذ ذاك، كانوا لا يميزون عن المسلمين لا في شعور ولا في لباس، ولا بعلامة ولا غيرها].
- ثم إنه ثبت بعد ذلك في الكتاب والسنة والإجماع، الذي كَمَّلَ ظهوره في زمن عمر بن الخطاب ﷺ، ما شرعه الله من مخالفة الكافرين ومفارقتهم في الشعار والهَدْيِ.
- وسبب ذلك: أن المخالفة لهم لا تكون إلا مع ظهور الدين وعلوه كالجهد والزامهم بالجزية والصغار. فلما كان المسلمون في أول الأمر ضعفاء لم تُشرع المخالفة لهم، فلما كمل الدين وظهر وعلا، تُشرع ذلك.
- ومثل ذلك اليوم: لو أن **المسلم بدار حرب**، أو **دار كفر غير حرب**، لم يكن مأمورا بالمخالفة في الهدي الظاهر، لما عليه في ذلك من الضرر، بل قد يستحب للرجل، أو يجب عليه، أن يشاركهم **أحيانا في هديهم الظاهر**، لما عليه في ذلك من الضرر، إذا كان في ذلك مصلحة دينية من دعوتهم إلى الدين، والإطلاع على باطن أمورهم، لإخبار المسلمين بذلك، أو دفع ضررهم عن المسلمين، ونحو ذلك من المقاصد الصالحة.
- فأما في دار الإسلام والهجرة التي أعز الله فيها دينه، وجعل على الكافرين بها الصَّغار والجزية ففيها تُشرعت المخالفة. وإذا ظهر أن الموافقة والمخالفة لهم تختلف باختلاف الزمان والمكان ظهرت حقيقة الأحاديث في هذا] أهـ (اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية تحقيق د/ ناصر العقل ط 1404 هـ ج 1 ص 418 - 419).
- قلت: هذا بما يتعلق بالسرية في الإسلام مؤيدا بالأدلة الشرعية، ومنه تعلم خطأ من يقول إن الإسلام لا يقر العمل السري،



تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِنَّنِي إِذْ هُمَا فِي
الْعَارِ ۖ سورة التوبة: (38-40)، فحضهم المولى سبحانه على اليفير
وحذرهم من القعود، وأنه قادر على أن يستبدل غيرهم ۖ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ ثم ذكرهم ببعض آثار قدرته، وهي أنه سبحانه نصر رسوله
ۖ - دون عدد وعدة - على كفار مكة أثناء هجرته، **فردّهم سبحانه**
بهذا أيضا إلى الأمر الأول الذي ينبغي ألا يغيب عن الأذهان وهو
ۖ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ.

ومثل هذا قوله تعالى: ۖ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ
رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ۖ سورة الأنفال: (17) ، فنسب الله سبحانه الرمي
إليهم ۖ إِذْ رَمَيْتَ ۖ تنبيها على وجوب الأخذ بالأسباب، ونسب سبحانه
التسديد والإصابة إليه جل وعلا ۖ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۖ ، ۖ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ۖ
ليبين سبحانه أن النصر منه وحده، والتوفيق منه وحده لا
بالأسباب فإنها وإن وجبت لا تغني شيئا بنفسها.



ولنا هنا تنبيهان

الأول: أنه إذا كان النصر بيد الله وحده، فإن ما عند الله تعالى لا
يؤخذ إلا **بالأسباب التي شرعها في هذا المقام**، ودكرنا في أول
موضوع الإعداد الإيماني أن الله سبحانه تكفل بنصر المؤمنين الذين
ينصرون دينه، قال تعالى: ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ سورة الروم: (47)
، وقال تعالى: ۖ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۖ سورة الحج: (40) ، وذكرت
هناك أنه **يلزم إعدادان** (إيماني ومادي) كشرط لاستحقاق هذا
النصر، وهذا معناه جهد وبذل ودعوة وصبر متواصل أردت من هذا
تنبيه الغافلين القاعدين الكسالى الذين يتمنون على الله
الأمانى ويرجون نصر الله وهم لم ينصروا دينه بشيء، كما أردت تنبيه
أولئك الزائغين الذين يتصدون للعمل الإسلامي في هذا الزمان ولا
يسلكون سبيل الجهاد المتعين ولا يأخذون بالأسباب التي شرعها الله
لنصرة الدين، قال تعالى: ۖ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ
مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ۖ سورة الإسراء: (19) .

التنبيه الثاني: وهو لأولئك الأيسون من رحمة الله، الذين آيسوا
من أن ينهض المسلمون مما هم فيه من الذل والهوان، **الذين آيسوا**
من أن يتمكن المسلمون من التغلب على قوى الكفر
العالمية المتربصة بهم، ترى أحدهم يقول كيف تقوم للمسلمين
دولة ومعظم البلدان الآن خاضعة لأمريكا أو لروسيا؟، ويقول إن الدول
العظمى الكافرة تمتلك الطعام والسلاح وتمتلك الصواريخ العابرة
للقارات والأسلحة المنصوبة في السماء لتأديب من يخرج عن طوعهم،
ويقول إن أجهزة استخباراتهم في الأرض وأقمارهم الصناعية في



السماء تعلم بكل حركة وكل همسة، فكيف يتسنى لنا العمل والجهاد إنهم سيدمرون أي عمل في مهده؟ ويقول كيف تقوم للمسلمين دولة وصندوق النقد الدولي والراسمالية العالمية يمكنهم تدمير اقتصاد أي دولة في ساعات؟ وغير ذلك من الكلام الذي يثبط المسلمين وبفت في عضدهم ويجعلهم يستسلمون للأمر الواقع، ومما يؤسف له أن هذه الأراجيف يشيعها بعض من يتصدون للدعوة الإسلامية في هذا الزمان، ولذلك فلا تستغرب مواقفهم المخزية من الطواغيت ومن قوى الكفر المختلفة.

أما نحن فنقول إن من يظن أن قوى الكفر العالمية بكل مقدراتها يمكنها أن تحول دون قيام دولة للمسلمين **إسلامية الشكل والمضمون**، فقد ضل ضللاً مبيناً، بل هو مكذب بآيات الله تعالى وبوعده الصادق.

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْتَسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ سورة يوسف: (87).

وقال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ سورة آل عمران: (126) وسورة الأنفال: (10)، فليس النصر بيد أمريكا ولا بيد روسيا، وقد قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ سورة فاطر: (2).

ومهما بلغت قوى الكفر العالمية من قوة، فلن تستعصي على قدرة الله جل وعلا، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ سورة الأنفال: (59-60)، إنهم لا يعجزون ربنا، ولا يسبقون قدره وتديبره، وإن الله مع أوليائه المؤمنين ناصرهم على عدوهم، قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا وَلَنْ نُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتَكُمْ سَبِيًّا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ سورة الأنفال: (18-19)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكِ يَأَنَّ اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ سورة محمد: (11).

وقد أمرنا المولى جلت قدرته بإعداد ما نستطيعه من القوة، **هذا هو واجبنا وعملنا**، ثم تكفل سبحانه لنا بالمدد فقال سبحانه لنبيه ﴿(واغزهم نغرك، وأنفق فسنفق عليك، وابعث جيشاً نبعت خمسة مثله)﴾ (رواه مسلم عن عياض بن حمار)، كما تكفل سبحانه بتخذي الكافرين، وقال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ سورة الأنفال: (18)، وقال تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ سورة النساء: (76)، وتكفل سبحانه بمعونتنا، فقال تعالى: ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ سورة الفتح: (21).



إِنَّ الَّذِينَ أَفْرَعْتَهُمْ جُنُودَ الْكَافِرِينَ¹ وَجِيوشَهُمْ، نَسُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى
 ﴿وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [سورة الفتح: (7)]،
 وَإِنَّ الَّذِينَ أَفْرَعْتَهُمْ أَمْوَالَ الْكَافِرِينَ وَسَيِّطَرْتَهُمْ نَسُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى
 ﴿وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [سورة
 المنافقون: (7)]، وَإِنَّ الَّذِينَ أَفْرَعْتَهُمْ حِصُونَ الْكَافِرِينَ وَالْآتِيَهُمُ الْمَانِعَةُ
 نَسُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَطَنُّوا أَنَّهُمْ مَا بَعَثْتَهُمْ خُصُومَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَآتَاهُمُ
 اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ
 بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [سورة الحشر: (2)]،
 وَنَسُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ
 صِيَابِهِمْ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ قَرِيبًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ قَرِيبًا
 وَأُورَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْنُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: (26-27)]، وَإِنَّ الَّذِينَ أَفْرَعْتَهُمْ اسْتِخْبَارَاتِ
 الْكَافِرِينَ نَسُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: (19)]،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ [سورة النساء: (126)]،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [سورة الأنفال: (47)].
 لقد كان عبد المطلب - على كُفره - أعلم بالله وبقدرته من هؤلاء،
 وذلك عندما قال لأبرهة (إن للبيت ربا سيمنعه)، وعندما هلك جيش
 أبرهة بالطير الأبايل وفر بعضهم هاربين، قال دليلهم:

والأشرم المغلوب ليس
الغالب

أين المفر والإله
الطالب

الأشرم هو أبرهة (سيرة ابن هشام ط صبح 1 / 33 - 35).
 قال تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْتَرُوا
 فِيهَا الْفِسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِمْرِصَادٍ﴾ [سورة
 الفجر: (10-14)]، كم قتل فرعون من أبناء بني إسرائيل خشية على
 نفسه ومملكه، ثم ربي في بيته من كان هلاكه على يديه، ولا يغني حذر
 من قدر، والله من ورائهم محيط، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة يوسف: (21)]، وقال تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ
 لِأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [سورة المجادلة: (21)].
 إن حصون الكافرين من الله لا تمنع، وإن الجيوش مع بطشه لا تنفع،
 وإن الأموال عنده لا تشفع، وإن المكر والخديعة لقدرته لا تدفع، قال
 تعالى: ﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْتَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ] قَتَلْتَ بُيُوتَهُمْ حَاوِيَةً بِمَا
 ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة النمل: (50 - 52)].
 وأعود فأذكر بأن فشلنا ذاتي الأسباب في المقام الأول ﴿وَمَا أَصَابَكَ
 مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ وبأن التغيير لا بد أن يبدأ أيضا من الذات، قال
 تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

¹ ليعلم ذلك زعماء الصحة الجديدة وهم دعاة التعايش والمرجعون في الأرض.



سورة الرعد : (11). إن الله تعالى إنما سلب علينا الكافرين لما عملنا بمعاصيه كما سلب كفار المجوس على بني إسرائيل لما عملوا بمساخط الله، قال تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ سورة الإسراء: (5).

ويلزمنا للتغيير والإصلاح أمور ثلاثة: منهج صواب، وصدق في اتباع هذا المنهج، وإخلاص النية في هذا كله.

وقد حاولت أن أبين معالم هذا المنهج الصواب - فيما أرى والله تعالى أعلم - في هذه الرسالة كما ذكرته في أصول الإعتصام بالكتاب والسنة (منهج أهل السنة والجماعة) وكما ذكرته في (معالم أساسية في الجهاد).

هذا وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ سورة غافر: (51) ، هذا وعد صادق لا ريب فيه. وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة الأعراف: (56).





الخاتمة

أخي المسلم بعد أن عرفت أن الإعداد واجب على كل مسلم فأعد نفسك لقوله سبحانه **﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾** .

ولا تضيع الوقت عليك فإنك اليوم تستطيع وغداً لا تدري ماذا تصير الأمور عليه ، لا تشغلك دنياك عن الإعداد لأن العدو الصليبي يصرح ليل نهار بضرب المسلمين وتقسيم أراضيهم .

وقد أعجبنى كلام الشيخ سليمان أبو غيث في خطبة له ، قال حفظه الله : (اليهود والنصارى يُعلمون بناتهم على حمل السلاح ونحن مازلنا نخوف أبناءنا من عود الكبريت) فصدق والله إنه واقع المسلمين اليوم .

ولا يغرك أخي كلام المنهزمين والمخذلين من (ما الفائدة من إعداد العدة) فهؤلاء لن يستيقضوا من غفلتهم إلا إذا دخل العدو عقر دارهم ، ووالله الذي لا إله غيره لو داهم العدو بيوت المسلمين لتجد كثيراً من الرجال لا يستطيع حمل السلاح ، فليتنقوا إله هؤلاء ولا يضيعوا الوقت على أنفسهم **﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾** .

وأذكر أخي الذي يريد الجهاد ولم يجد ما يعينه ويشجعه وهو وحيداً بين الناس بقوله تعالى : **﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾** .

وأذكر أخي الذي فتنه ماله وقصره وأهله وعشيرته بقوله سبحانه : **﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ مَرَّضَوْهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾** .

وأبشّر إخواني المجاهدين بقوله سبحانه : **﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾** سورة غافر: (51) ، وقوله سبحانه **﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ﴾** .

وأذكر أخي الأسير في سجون الطغاة بقوله : **﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾** .

وأذكر أخي الفار من ظلم الطغاة بقوله : **﴿أحفظ الله يحفظك ، أحفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام ، وجفت الصحف﴾** .



وأذكر العالم بقوله سبحانه : وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ .

وأذكر أخي المبتلى بقوله : حينما سُئِلَ أي الناس أشد بلاء ؟ قال : "الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يُبتلى الرجل على قدر دينه ، فإن كان صلب الدين اشتد بلاؤه ، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر ذلك ، فما يبرح بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه من خطيئة" .

وأحذر شباب المسلمين من فتنة علماء السوء ودعاة الضلال بقوله : " وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين " .

وأنبه أخي داعية التوحيد بأن لا يلتفت للنتائج لقوله صلى الله عليه وسلم : " ويأتي النبي يوم القيامة وليس معه أحد " .

وأخاطب أصحاب الثروات ومن أعطاه الله مالاً بأن يتقوا الله عز وجل وينفقوا في سبيل الله للجهاد والمجاهدين ، قال تعالى : مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ .

وأخاطب كل من وقع في يده مالاً من صدقات وزكوات بأن ينفقونها للمجاهدين لأن إخوانكم المجاهدين بحاجة ماسة لمواجهة أعنف وأشرس وأخبث حملة صليبية تواجه العالم الإسلامي اليوم .

وأخاطبك أنت أخي المسلم ماذا قدمت ما هو موقعك من نصره الإسلام وأهله لماذا لا تبذل نفسك رخيصة في سبيل الله عز وجل ، لا نريد كلاماً نريد تضحيات في سبيل الله عز وجل .

وأسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلاء أن يهلك اليهود والنصارى ومن وقف معهم أو اعتذر عنهم أو جعلهم أصدقاء له .

اللهم دمر أمريكا تدميراً ، اللهم أغرق بارجاتها وطائراتها ، اللهم دمر قواتها يا رب العالمين ، اللهم اجعلنا وإخواننا المسلمين ممن ينصر هذا الدين بالغالي والرخيص ، اللهم فرج عن إخواننا في سجون الطواغيت ، اللهم أجعل للمجاهدين من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ، اللهم أنصرهم نصراً مؤزراً ، اللهم أيدهم بجنود السماء والأرض .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

تم الفراغ : 25/11/1423 هـ

كتبه الفقير إلى ربه :

أبو عبد الرحمن الأثري

سلطان بن بجاد العتيبي



حوار هادئ مع العلوان

﴿ وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾



□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين ، أما بعد :
فإن الناظر في الواقع اليوم يرى النكبات والمضايقات التي تحل
بإخواننا الأبطال الشجعان الذين أدبوا الروس في أفغانستان وفي
الشيستان وأدبوا الأمريكان على أرض أفغانستان وأدبوهم حتى في
عقر دارهم فله درهم ، حتى آل الأمر إلى أن العلماء - أي علماء
السلطان - اتهموهم بأنهم يقتلون الأبرياء وبالتطرف والإرهاب وقام
دعاة التعايش المخذولين المنهزمين ولمزوهم وتنقصوهم وخطئوهم
حتى خرج علينا من وصفهم بأقبح الأوصاف وتكلم عليهم وأعلنها
صريحة مدوية تصم أذان الموحدين ، فقال : "يا بوش إن عدلتم في
القضية فسوف تجدوننا معكم بلا تحفظ" ، ناهيك عما يحصل
للمجاهدين الأبطال من قتل وتشريد وسجن وتعذيب من قبل هُبل
العصر أمريكا وعملائها الحكام الخونة .
واليوم يقف عالماً لم يُعهد منه مثل هذا من قبل في وجوه
المجاهدين ويُخرج فتوى مخزية جائرة ضد إخواننا الشجعان ، وهو
سليمان بن ناصر العلوان .
وسوف أتعرض للرد عليها في هذه الورقات لعل الله أن يلهمني
الحق والصواب ويبعدني عن الزلل والخطأ إنه ولي ذلك والقادر عليه
وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليماً كثيراً .

□ □ □ □ □



تمهيد

□□□□□□ □□□ □ □□ □ □□□□□□ □

قال الله عز وجل : **﴿ فَإِن تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ**

وَالرَّسُولِ ﴾ سورة النساء: (59) .

وقال تعالى : **﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾** بِالْبَيِّنَاتِ

وَالزُّبُرِ ﴾ سورة النحل: (43-44) .

إذا أخي القارئ المهم الدليل من كتاب ربنا أو سنة نبينا ، وكما

قال ابن مسعود : (الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك) .

وقال الإمام مالك رحمه الله : (كلنا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا

القبر) يعني رسول الله .

وقال الإمام الشافعي رحمه الله : (أجمع المسلمون على أن من

استبان له سنة رسول الله لم يكن له أن يدعها لقول أحد) .

وقال سهل بن عبد الله : (عليكم بالأثر والسنة ، فإنني أخاف أنه

سيأتي عن قليل زمان إذا ذكر إنسان النبي والإقتداء به في جميع

أحواله ذموه ونفروا عنه وتبرؤوا منه وأذلوه وأهانوه) .

وليعلم ذلك العلوان ومن همم بإخراج بيان مخزي أو فتوى جائرة ضد

المجاهدين والمسلمين ، إننا ما دام كتاب ربنا وسنة نبينا بين أيدينا

فسوف نقف له بالمرصاد مادام أنه خالف الحق ، ولن نقدر

الأشخاص ونعظمهم مهما كانت أسمائهم أو مسمياتهم .

□ □ □ □ □



يقول العلوان :

**فلا نعالج ظلم الصليبيين بالتفجير في بلاد المسلمين
وترويعهم وزعزعة أمنهم وتعطيل كثير من المصالح .**

قلت :

التفجير في بلاد المسلمين ، ماذا تقصد يا علوان من هذه العبارة؟! هل أنت تظن أن المجاهدين إذا فجرُوا في بلاد المسلمين ضد الصليبيين أنهم يقصدون تخويف المسلمين وترويعهم لا أظن أنك تعتقد هذا ، إذا فماذا تقصد بالتفجير .

التفجير في بلاد المسلمين ضد مصالح العدو الصليبي والصهيوني من جهاد الدفع فكيف يخرج العدو الصليبي من بلاد المسلمين إذا لم يُفعل به مثل هذا ، وقد أفتيت سابقاً للمجاهدين بجواز العمليات الإستشهادية وخصوصاً في فلسطين ، فعلى حد تعبيرك هذا لا يجوز العمليات الإستشهادية في فلسطين لأنها في بلاد مسلمين ، وأيضاً في أفغانستان فإن المجاهدين يضربون العدو الصليبي في بلاد المسلمين حتى يكف عن عدوانه وأيضاً في الشيشان وغيرها إلا إذا كنت تفرق بين بلدك وبلاد المسلمين .

ونقول للعلوان : العدو الصليبي قد أنشأ على أرضك - بلاد الحرمين - قواعد عسكرية ، بل وصل الأمر إلى أن مشروع التمليك للأمريكان في بلاد الحرمين قد بدأ منذ سنوات .

ولن يخرج العدو الصليبي من بلاد الحرمين حتى يذوق ما ذاقه في فيتنام وغيرها ، ثم نقول يفهم من كلامك أن كل ضربات المجاهدين التي مضت مثل : كول ، وضربة العليا والخبر ، أنها خطأ لأنها في بلاد المسلمين .

وقولك : وتعطيل كثير من المصالح أي مصلحة تقصدها ، فحدود الله قد عُطلت وحرماته تنتهك ومحاربة الله يُجهر بها في بلاد الحرمين ، وأحكام الجاهلية نُشرت وحُكم بها في دماء المسلمين وأولياء الله فذُفوا في السجون ، والمجاهدون الأبطال عُذبوا وأوذوا وسُلموا إلى هُبل العصر أمريكا ، ما هي المصالح التي تقصدها . وأريد أن أذكرك بقول إمام من أئمة الدعوة النجدية وهو الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله يقول : "فلو اقتتلت البادية والحاضرة حتى يذهبوا لكان أهون من أن ينصبوا في الأرض طاغوتاً يحكم بخلاف شريعة الإسلام"¹ .

وقولك :

**ولا ندفع بشباب الأمة إلى المواجهة المسلحة والحرب
الداخلية وتعريضهم للفتنة وسفك الدماء .**

قلت :

¹ الدرر السنية 10/510.



يا علوان شباب المسلمين وأقصد المجاهدين الأبطال لا يريدون
أصلاً المواجهة مع رجال الأمن ، وشباب الجهاد قد هجروا بيوتهم
وديارهم هروباً من المواجهة .
وقولك : **تعريضهم للفتنة** هم أصلاً منذ أن طوردوا معرضون
للفتنة من قبل رجال الأمن .

وقولك :

ونحذر شباب الأمة من هذه الأفكار الدخيلة .

قلت :

لا أدري من أين جئت بكلمة **دخيلة**؟! من نائب وزير الداخلية أو
من زعيم دعاة التعايش الذي تجالسه لكي تدعوه إلى الحق ، وأظن أن
ثمار مجالستك لهؤلاء بدأت تظهر وتخرج .

وقولك :

**ونرى ضرورة التقيد بحكم الله والأدلة الشرعية وقت
السراء والضراء .**

قلت :

والله الذي لا إله غيره ولا رب سواه أن المجاهدين ما خرجوا إلى
تلك الأراضي وتلك الجبهات إلا أنهم يريدون حكم الله وشرعه
وأحسبهم والله حسيبهم ، ولا أزكي على الله أحداً ، ولا ندعي العصمة
لهم ولكن خطأهم مغمور في جهادهم ضد أعداء الملة والدين يوم أن
قعدنا عن الجهاد بحجج واهية .

وقولك :

ومواجهة رجال الجهات الرسمية بالقتال والسلاح .

قلت :

رجال الجهات الرسمية الذين تتحدث عنهم أصلاً ليسوا رجالاً
وتكرم الرجولة عنهم - وهم
المباحث - لأنهم يأتون الأبطال وهم في غفلة من أمرهم ، بل يداهمون
البيوت ويكشفون العورات وينتهكون الحرمات ، وتذكرت مقولةً لأبي
جهل فرعون هذه الأمة عندما قيل له لماذا لا تتسور على محمد بيته ،
فقال : "لا والله لا أفعل فتتحدث العرب عني أني أروع بنات محمد" ،
وهو أبو جهل طاغوت قريش ، فهؤلاء الأنذال الذين تغلب عليهم صفات
المنافقين يفجعون البيوت وهم كثيرين ومدججين بالسلاح ثم يأتون
ذلك الرجل الصالح الذي ما هي جريمته؟! هل يفعل الزنا؟ هل يشرب
الخمير؟ جريمته هي الجهاد في سبيل الله لأنه غير قدميه في سبيل
الله عز وجل ، ومع ذلك تريده لا يدافع عن نفسه وأنت تعلم جيداً ماذا
يُفعل بالمجاهد في السجون ، مع العلم أن المجاهدين لم يقاتلوا هؤلاء
الأنذال ابتداءً .



وقولك عن حديث من قتل دون ماله :
فمن قتل حين يمتنع عن بذل ماله فهو شهيد وليس
معناه أن يقاتل حتى يُقتل .

قلت :

عجيب هذا الفهم من أين أتيت به ؟! من نائب وزير الداخلية أم من زعيم دعاة التعايش .

وقولك :

فإن قتل رجال الجهات الرسمية على افتراض ظلمهم
وبغيهم ليس من باب دفع الصائل في شيء.

قلت :

قولك على افتراض ظلمهم وبغيهم ، يُفهم من هذه العبارة أنهم لا يظلمون ولا يبغون ، وهذا تلبيس على الأمة وتضليل للشعوب فهم ورب الكعبة أهل الظلم بعينه .
وأما : **ليست من دفع الصائل** ، فهذه المسألة التي أريد أن أوضح الأمر فيها .

إن كل دين نزل من عند الله جاء للحفاظ على الضروريات الخمس : الدين والنفس والعرض والعقل والمال .

ولذا فيجب المحافظة على هذه الضروريات بأي وسيلة ، ومن هنا شرع الإسلام دفع الصائل¹ ، والصائل : هو الذي يسطو على غيره قهراً يريد نفسه أو ماله أو عرضه .

والصائل على العرض : ولو كان مسلماً إذا صال على العرض وجب دفعه باتفاق الفقهاء ولو أدى إلى قتله ، ولذا فقد نص الفقهاء على أنه لا يجوز للمرأة أن تستسلم للأسر ولو قتلت إذا خافت على عرضها .

أما الصائل على المال أو النفس فيجب دفعه عند جمهور العلماء ، ويتفق مع الرأي الراجح في مذهبي مالك والشافعي ولو أدى إلى قتل الصائل المسلم ، ففي الحديث الصحيح : (من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد)² حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي .

قال الجصاص بعد هذا الحديث : " لا نعلم خلافاً أن رجلاً لو شهر سيفاً على رجل ليقتله بغير حق أن على المسلمين قتله"³ .

¹ جامع الأحكام 8/150 .

² حاشية ابن عابدين 5/383 ، والزيلعي 6/110 ، ومواهب الجليل 6/323 ، تحفة المحتاج 4/124 ، الاقناع 4/290 ، والروضة البهية 2/371 ، والبحر الزخار 6/268 ، وتاج العروس صحيح الجامع الصغير للألباني 6321 .

³ أحكام القرآن للجصاص 1/2402 .



وفي هذه الحالة (الصيال) إذا قُتل الصائل فهو في النار ولو كان مسلماً وإذا قُتل العادل فهو شهيد .

هذا حكم الصائل المسلم فكيف إذا صال الكفار على أرض المسلمين حيث يتعرض الدين والعرض والنفس والمال للذهاب والزوال ألا يجب في هذه الحالة على المسلمين دفع الصائل الكافر والدولة الكافرة!؟¹

فهؤلاء الذين سميتهم رجال أمن يسطون على المسلم قهراً يريدون نفسه أو عرضه وقصة عبد الله بن عمرو وهي في صحيح الإمام مسلم ، لما أراد السلطان أن يأخذ أرضه أشهر السيف في وجهه ، وهذا الصحابي هو راوي من قتل دون ماله فهو شهيد وفعله فسر معني ما روى . ونقل ابن حزم بعد هذه القصة إجماع الصحابة لأنهم لم ينكروا على عبد الله بن عمرو .

ثم من المستفيد من هذه الفتوى؟!
المستفيد الأول من هذه الفتوى أمريكا وعملائها من الحكام الخائنين ، والمتضرر الأول هم المجاهدون في سبيل الله عز وجل .
وألا تعلم يا علوان أنه بهذه الفتوى سوف يقف الناس من العوام وطلبة العلم ضد المجاهدين الذين يريدون أن يحمون أنفسهم وأعراضهم من هذا العدو الصائل .

ألا تعلم أن أهل المجاهد بعد هذه الفتوى المخزية سوف يقفون غصة في حلقه حتى يُسلم نفسه² للعدو بل قد يغدرون به ويسلموه للضلال الفجرة الذين سميتهم على حد تعبيرك رجلاً! .
وقد بلغني كثيراً أن العلوان يريد دولة إسلامية ويريد جهاداً ويريد ويريد ... وهو جالس في بيته .

فنقول له لا تأتي هذه الأمور إلا بالتضحيات في سبيل الله والقتال وإراقة الدماء في سبيل الله ، فأخرج يا علوان في سبيل الله مرّة وذق حلو الطريق ومرّه وإلا فلا تفكر بدون تضحيات .

وقولك : وتوحيد صفوفهم ضد العدو الأكبر .

لتعلم يا علوان فائدة ، وهي أن بوش إذا أراد القبض عليك فلن يرسل إليك طائرة بي 52 ولن يرسل كوماندوز أمريكي ، إنه سوف يأمر عميله وخليه بالقبض عليك وسوف تأتي الفرقة التي سميتها على حد تعبيرك رجال الأمن وخسئوا ورب الكعبة من كلمة رجال ، وسوف يقبضون عليك ، وإذا كنت تريد أن توحيد الصفوف ضد العدو الأكبر كما ذكرت فأخرج لهم فتوى إن كنت تحتل الأذى من أجلهم كما ذكرت في جواز قتل الأمريكان في جزيرة العرب ، وسوف تعرف عندئذٍ من هم الرجال ومن هو نائب وزير الداخلية جيداً .

¹ انظر الى الدفاع عن اراضي المسلمين للشيخ عبدلله عزام رحمه الله
² واعلم يا علوان أن هناك من المجاهدين من لديه أسرار تهم المسلمين .



الرسائل الأثرية

□ □ □ □ □



□□□□□□ □□□ □□ □□□□□□□□

قولك : **ومواجهتهم بكل وسيلة ممكنة لكف شرهم ودفع عدوانهم .**

وهذا متناقض مع قولك : **فلا نعالج ظلم الصليبيين بالتفجير في بلاد المسلمين .**

إذ كيف نكف شرهم وعدوانهم إلا بالتفجير ضدّهم ، وأنت صرحت : **مواجهتهم بكل وسيلة ، وهذه من أعظم الوسائل الممكنة لدفع شرهم .**

قولك : **نحن نحارب هذا الفكر .**

كيف تقول مواجهتهم بكل وسيلة ثم تقول نحاربكم .
يعني يا علوان الذين يفجرون المصالح الأمريكية واليهودية في بلاد المسلمين أنت تحاربهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .
والتناقض الثاني في الفتوى :

قولك : **فإن قتل رجالات الجهات الرسمية على افتراض ظلمهم وبغيهم .**

وهذا يعني أنهم ليسوا ظلّمة .

وقولك في آخر الفتوى : **كما نوجه نداءً للحكومات والمسؤولين بواد الفتنة والكف عن مطاردة المجاهدين وملاحقتهم في كل مكان إلى أن قال : وحبسهم الشهور الطويلة .**

كيف بالله يا علوان تقول على افتراض ظلمهم وهم يطاردون المجاهدين ويلاحقونهم في كل مكان وحبسونهم الشهور الطويلة كما صرحت في آخر الفتوى غريب أمرك والله .

□ □ □ □ □



نقول للعلوان : اتقي الله عز وجل وراقب الله عز وجل في كل
كلمة تخرجها وكل فتوى توقعها ، والحق ضالة المؤمن أينما وجده أخذه
، والتمادي في الباطل هو الهلاك ولا حول ولا قوة إلا بالله .
ونقول لإخواننا المجاهدين الشجعان :
لا يهكم أمر المُخَدَّلين وألئك الذين لا يريدون الجهاد في هذا
الوقت ، ويقولون لم يأتي وقته ، إن هؤلاء الذين يعطلون الجهاد بعذر
أو شبهة ، هم الجبناء وأنتم الشجعان ، إن هؤلاء ركنوا إلى الدنيا يوم
أن خرجتم في سبيل الله ، إن هؤلاء جلسوا بين الأولاد والنساء
والقصور أمَّا أنتم فذهبتم تحمون ثغور المسلمين ، فله دركم .
فيا شباب الجهاد إن القافلة تسير والكلاب تنبح ، فسيروا على بركة
الله ، واصلوا طريقكم ، ونحنُ معكم ، فلا تحزنوا وأنتم الأعلون .
وأسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يمكن
للمجاهدين من عروش الكافرين .
اللهم عليك بأمرىكا وحلفائها ، اللهم دمرهم تدميراً .
اللهم احفظ المجاهدين وقادتهم من كل شرٍّ ومكروه .
اللهم يسر لهم ما يريدون ، واجعل لهم من كل همٍ فرجاً ومن كل
ضيق مخرجاً .
اللهم عليك بمن آذاهم أو ضيق عليهم أو عذبهم .
اللهم أشدد وطأتك على كل منافق وجاسوس .
اللهم اسحقهم سحقاً وأهلكهم ودمرهم يا رب العالمين .
اللهم مجري السحاب ومنزل الكتاب وهازم الأحزاب أهرمهم
وانصرنا عليهم .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أبو عبد الرحمن الأثري
سلطان بن بجاد العتيبي
شهر ذي الحجة 1423هـ



رسالة إلى طالب العلم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن أقتفى أثره واستن بسنته إلى يوم الدين أما بعد :
فهذه رسالة أوجهها إلى أخي طالب العلم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يا طالب العلم: هذه كلمات ووصايا كتبتها تذكيراً ونصحاً لك وبراءةً للذمة ، أسأل الله عز وجل أن تصلك رسالتي وأنت في أتم نعمة وعافية وصحة .

يا طالب العلم: احذر أن يكون طلبك للعلم الشرعي لوظيفة أو لدنيا فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال : "تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميصة تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش" إلى آخر الحديث ، وقد قال الله عز وجل : " من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون " .
وقد يوب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد على هذه الآية (باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا) ، وقد تكلم الشيخ عبد الرحمن بن حسن في شرحه لكتاب التوحيد على هذا الباب في قرة عيون الموحدين ، قال رحمه الله : (وهذا كحال أئمة المساجد وأهل المدارس والمجاهدين الذين يتقاضون مقابل جهادهم أجراً) .
فاحذر من هذا رزقني الله وإياك الإخلاص .

يا طالب العلم: انوي النية في الطلب أن ترفع الجهل عن نفسك لتعبد الله على بصيرة وأن ترفع الجهل عن الأمة لتعلمهم دين الله عز وجل .

يا طالب العلم: اعلم أن حفظ كتاب الله عز وجل أجر وفضل وغنيمة ولكن العمل بكتاب الله فرض وواجب متحتم عليك ، فإننا نرى أقواماً في هذا الزمان جعلوا حفظه فرض والعمل به فضل ، فاحذر من هذا ، فإن هؤلاء قد عطلوا كثيراً من النصوص .
وأذكرك بقول الصحابي ﷺ الذي قال كنا نتعلم عشر آيات من القرآن لا نجاوزها حتى نفقهها ونعمل بها فله دُرٌّ أولئك .

يا طالب العلم: إياك ثم إياك ثم إياك من التقليد فإنه داءٌ عضال عليك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح وإن رفضك الناس .
قال الشافعي رحمه الله : (أجمع العلماء سلفاً وخلفاً أن من استبان له سنة رسول الله ﷺ لا يجوز أن يتركها لقول أحد) .

يا طالب العلم: احذر تقديس الرجال وتعظيمهم واجعل تعظيم كتاب الله وسنة رسول الله مقدمة على كل أحد كائناً من كان ، ولا تهتم بالأسماء ولا بالمسميات .

يا طالب العلم: احذر العُجب بالنفس والغرور فإنه مهلكة الصالحين .



يا طالب العلم: اعلم أن أهم المهمات وأوجب الواجبات هو التوحيد فاجعل جُلَّ اهتمامك به ، تعلمه علماً وعملاً ودعوةً فإن قدوتك محمد ﷺ كان جُلَّ دعوته .

يا طالب العلم: كن صادقاً مع إخوانك من الطلاب فإني رأيت أناساً من طلاب العلم الكذب ديدنهم والتورية معروفة عنهم ، رأيناهم يقابلونا بوجه ويقابلون الآخرين بوجه آخر ، يقولون لك كلاماً ويقولون لإخوانك كلاماً آخر ، يثبتونه هنا وينكرونه هناك ، فاحذر هؤلاء ولا تجالسهم فإن الجليس له تأثير عليك .

يا طالب العلم: إن ساحات الجهاد تفتقد ومعسكرات التدريب تبحث عنك فأين أنت من نصره المستضعفين .

يا طالب العلم: إن من حولك يرونك قدوة لهم فلا يكن جلوسك تشيئاً لهم .

يا طالب العلم: احذر أن تعتذر بأعذار لم تقبل من أصحاب محمد ﷺ وكن صريحاً فإن الله مطلع عليك ويعلم السرائر .

يا طالب العلم: أين أنت من قول الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [الأنفال: 26] **يا طالب العلم:** عَدَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [سورة التوبة: (38-39)] .

وقوله تعالى: ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة التوبة: (41)] .

يا طالب العلم: اعلم أن الشجاعة لها دور عظيم لمن عَلمَ العلم ، فكن شجاعاً صادقاً بالحق لا تدهن أحداً .

واعلم حفظك الله تعالى من كل مكروه أن مجرد كتمان الحق والسكوت عليه متوعدٌ صاحبه عند الله ، بل حكم عليه باللعنة ولا حول ولا قوة إلا بالله فكيف بمن قال الباطل .

واذكرك بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُمُوهُ فَتُبَدَّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاسْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَيَتَنَسَّوْنَ مَا يَتَّبِعُونَ ﴾ [سورة آل عمران: (187)] .

ولقد رأينا أقواماً رزقهم الله علماً وحفظاً وبشار لهم بالبنان قد أصابهم الجبن والخور والخوف ، فما فائدة العلم إن لم يُعمل به وقد صلوا أناساً كثيراً ، وصدق ﷺ: " أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلين "

يا طالب العلم: احذر الدخول على السلاطين ، فقد ثبت عن نبينا عليه الصلاة والسلام أنه قال: " من دخل على السلطان فقد افتتن " ، فما بالك يا طالب العلم بهؤلاء الطواغيت الذين تجبروا وحكموا الناس بالقوة ونحوا شرع الله وناصروا النصارى ضد المسلمين في كل مكان وحكموا القوانين في رقاب المسلمين وعطلوا الحدود وغيرها من أفعال الردة والزندقة ، فاحذر هؤلاء واحذر كل من جالسهم من أحبار



ورهبان الحكومات اللذين دنسوا علمهم بمجالسة أعداء الله بل شاركوهم بتزييف الحقائق وتضليل الشعوب وتحسين الباطل .
يا طالب العلم: لا تكن من أولئك اللذين اهتموا بالشباب إما في الحلقات أو الاستراحات أو المخيمات أو الدروس فخدروا عقول الشباب حتى لا يذهبوا إلى الجهاد في سبيل الله أو حتى لا يقولوا كلمة الحق لعلّة أو لأخرى أو حتى لا يقولوا للظالم يا ظالم وللكافر يا كافر . وأنصحك إن كنت من المسؤولين عن الشباب أن تحرض المؤمنين على القتال إما هنا أو هناك واصدع بالملة وبين العلة وإلا فافتح المجال لغيرك ولا تكن من المخذلين وأنت لا تعلم ، ووالله لأن تموت وأنت مسؤول عن نفسك خير لك من أن تموت وأنت مسؤول عن شباب الإسلام أمام الله إما بالتلبيس أو بالصد عن الجهاد ولا حول ولا قوة إلا بالله .

واذكرك بموقف قدوتك عليه الصلاة والسلام وهو يطوف بالكعبة وهو وحده مستضعف لما لمزوه وغمزوه قال : يا معشر قريش لقد جننكم بالذبح ، وهذه القصة في مسند الإمام أحمد .

يا طالب العلم: أقولها لك باختصار إن اقتديت بنبيك عليه الصلاة والسلام في كل شيء وصدعت وبينت فسوف تبتلى وإبتلاء على قدر الإيمان ، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ ، وقال تعالى : **أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ** سورة العنكبوت: (2) .
اعلم وقتها أنه سوف يُحذر منك من قِبَل طلاب العلم الآخرين ومن قِبَل أحبار ورهبان الحكومات ، وسوف تُهجر وسوف تُلمز وتُغمز ، وسوف يقال لك أنك من الخوارج ، وغيره من الكلام الذي يقال اليوم لدعاة التوحيد المضطهدين ، فاصبر إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا.

يا طالب العلم: احذر دعاة التعايش مع الكفار ، احذر أولئك المخذلين المنهزمين أمام أعداء الله احذرهم ولا تغتر بكلماتهم المعسولة التي تُدس في السيم الزعاف ولا تغتر بدروسهم وبمن يحضر عندهم ، احذرهم فإن هؤلاء أقل أحوالهم أن تعاملهم معاملة أهل البدع ، وقد حذرنا سلفنا الصالح من أهل البدع ، وانظر على سبيل المثال كتاب البدع لأبن وضاح .

يا طالب العلم: آدم النظر في كتاب ربنا وفي سنة نبينا عليه الصلاة والسلام وتاملهما جيداً فإن فيهما خيراً كثيراً .

يا طالب العلم: احرص على مذاكرة المسائل والمناقشة مع إخوانك فإن رسوخ المسائل لا تأتي إلا بالمذاكرة .

يا طالب العلم: ليكن لك وقت تخلو فيه مع ربك وتقرأ كلامه وتناجيه وتتضرع إليه فإن الدعاء من أعظم العبادة كما صح عنه عليه الصلاة والسلام : "الدعاء هو العبادة" .



يا طالب العلم: احذر علماء السوء واحذر مجالستهم وحلقاتهم فإنهم أهل سوء وضلال لبسوا على المسلمين دينهم وضلوا على الشعوب وشاركوا الحكام في بيع أراضي المسلمين ومقدساتهم . فها هي القدس منذ أكثر من خمسين عاماً في أيدي اليهود ، ماذا عمل علماء السلاطين .

تلك الهيئات التي تسمى بهيئة كبار العلماء وبـ اللجنة الدائمة من وضعها ومن اختارهم ومن رشحهم ؟ إنهم الحكام الخائنين .

يا طالب العلم: هؤلاء العلماء اللذين تعلق فيهم أكثر الشباب منهم من يصرح ويقول ليس بين المسلمين والآخريين عداوة ، والآخري يذهب إلى بلاد النصرى ليوحد البرلمانات وتستقبله عاهرات أوروبا ، وكان شيئاً لم يكن ، والآخري يقول لو ذهب الناس للجهاد من يبقى يبيع في المحلات ، والآخري يتألى على الله عز وجل ويقول من يُقتل في أفغانستان ولم يأذن له ولي - الخمر - ليس بشهيد ، ورئيسهم وكبيرهم يقول أن الأمريكان أبرياء ، وذلك الآخر يقول إن التبرع بالدم للأمريكان جائز ، وآخر وآخر وآخر .

والآخريين يتسابقون على التصوير مع الطواغيت كل أسبوع . ولقد أتينا هؤلاء وإخوانهم الكبار وناصحناهم وناقشناهم وتكلمنا معهم فما هناك فائدة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فيا طالب العلم أسألك بالله هذا حال علماء الإسلام أم هي حال عمالة الطواغيت والتزلف إلى الحكام . وأخيراً أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذه الكلمات قارئها وأن يجعل لها القبول في الأرض .

واسأله سبحانه أن يرزقك البصيرة والعمل بها وأن يجعلك مباركاً أينما كنت وأن يجعلك ممن يقول كلمة الحق . وفي الختام أسأله سبحانه شهادةً في سبيله يرضى بها عنا ويضحك بها منا إنه سميعٌ مجيب وجوادٌ كريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أبو عبد الرحمن الأثري
سلطان بن بجاد العتيبي
تم الفراغ : ليلة الجمعة
28/7/1424هـ



هم العدو فاحذرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْتُمْ حُشْبٌ مِّنْ سِنْدَةٍ يَحْسَبُونَ أَنَّ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، أما بعد :

إن أمتنا الإسلامية وخصوصاً في جزيرة العرب لهي تواجه حملة شرسة ضروساً من قبل أعداء الله جل وعلا ، عدو خارجي وهم اليهود والنصارى الذين استباحوا أرض الإسلام ومهد الرسالة وأصبحوا يسكنون المستوطنات ويتحصنون بأسلحتهم بأنواعها في القواعد العسكرية في شمالها وجنوبها وشرقها وغربها ونجدها وما يخفى أشد وأعظم من ذلك وهذا العدو الصهيوصليبي الآن يطارد شباب الإسلام بأيدي الخونة والمرترقة من أبناء البلد ممن باع دينه ورجولته وشهامته من أجل دراهم بخس معدودة وهذا العدو ينهب ثروة المسلمين والمنطقة الشرقية خير شاهد على ما أقول ناهيك عن تقييله لأطفالنا في فلسطين على أيدي اليهود واستباحته لأعراضنا في العراق ومحاولته للقضاء على الدولة الإسلامية في أفغانستان .

وأما العدو الداخلي فهم طواغيت آل سعود الذين يسومون شباب الإسلام سوء العذاب في سجون الظلام والظلم في الحاير والرويس وعليشه وغيرها من المعتقلات التي وضعت لحرب الدين وأهله وأثقلوا على كاهل المسلمين الديون من الضرائب والمكوس حتى ينشغل الناس عن دينهم ويلتفوا بلقمة العيش وتسديد ديونهم ، ناهيك عن تنحيتهم لكثير من شرع الله عزوجل وتمكينهم لليهود والنصارى في أرضنا ومقدساتنا وثرواتنا وهم في حقيقة أمرهم خدم للصليبيين وفي الوقت نفسه فتحوا الأبواب للعلمانيين والحدائثين والمختئين والمفسدين والانهمازيين والصوفية والرافضة في المدينة خير شاهد على ما أقول وهؤلاء أشكالهم سحنة عربية وقلوب إفرنجية وكما أخبر بقلوب شياطين على صورة رجال .

فأخاطب أمتي المسلمة بأن الحل لرد كيد الكفار وإفشال مخططاتهم هو الجهاد في سبيل الله ، جهادهم بالسلاح لأن الجهاد يقض مضاجع الكفار وأعداء الله يعرفون جيداً معنى الجهاد قال الله تعالى : ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾

فبقتال الكفار يظهر الدين ، وتحرر الأراضي ، وينهزم الأعداء ، ويرغم



أنف الكفار في التراب ، كيف لا .. وهو ذروة سنام الإسلام فنقاتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وعلى المسلمين أن يعلموا أنه لن يقوم لهم دين ولن تقوم لهم دعوة إلا بجهادٍ يحميها من أعدائها .

فأخاطب أبناء أمتي ممن يريد العزة والكرامة ، ويرفع لآله إلا الله بأن يتسلحوا وبعثوا العدة لقتال الأعداء قال تعالى : **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ** ، وقال : "أغزو باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله" رواه مسلم .

وعلى شباب الإسلام أن لا يغتروا وينخدعوا بعلماءٍ وضعهم ونصبهم النظام الذي أباح بلاد الحرمين لليهود والنصارى ونصب المنافقين والمرتدين والعلمانيين في البلد فالذي نصّب هؤلاء هو الذي نصّب هؤلاء فقد صدق الصادق المصدوق : " أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلين " نعم هم أئمة ؛ ولكن أئمة في الضلال قال تعالى : **وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْتَارِ** ، وقال عمر بن الخطاب : "أخاف عليكم زلة العالم ، وجدال المنافق بالقرآن" ، وأخبر : أن أكثر منافقي أمتي قرّاؤها **وكذا يا شباب الإسلام لا تنغروا بأولئك** الذين يُقال عنهم زعماء الصحوّة فإن هؤلاء كانوا في يوم من الأيام يدينون بكفر هؤلاء الحكام واليوم يتعاونون معهم لمطاردة شباب الأمة في البلاد فلن ننسى سفر الحوالي يوم أن كان يُقرّر في دروسه كفر هؤلاء الحكام وخبثهم ، واليوم يُخاطب إلههم الذي يعبدونه من دون الله في رسالةٍ مفتوحة ويقول له : (يا بوش إن عدلتم في القضية فنحن معكم بلا تحفظ) وفي الوقت نفسه يُسلط لسانه لحرب المجاهدين ، ويزور الآن عوائل المجاهدين المطلوبين ليُقنعهم بتسليم أبنائهم إلى الحكام الذين كان يكفرهم ويتبرأ منهم ويذهب إلى السجون في الحابر وغيره ليغيّر مبادئ المجاهدين وأفكارهم التي قامت على الكتاب والسنة .

ولن ننسى ناصر العمر ومحاضراته النذير العريان الذي جعل التفجير ضد اليهود والنصارى في بلاد الإسلام ليس من الجهاد في شيء وكان دين الله مُلكاً له يجعله في فلسطين جهاد وهنا ليس من الجهاد مع العلم أنه لا ينصح بالذهاب إلى الجهاد البتة ، وكأنه يُريد أن يحذو حذو رفيق دربه سلمان العودة ولم يكتفي بخذلان المجاهدين حتى جعل الذي يتعاطف ويتعاون معهم أنه مثلهم على خطرٍ عظيم ، ولن ننسى الضوء الأخضر الذي أعطي له من قبل القُويسق محمد بن جلاّد الجزيرة ليتكلم فيهم بكلمةٍ أو كلمتين ليكسب جمعاً من شباب الإسلام ويُبعدهم عن الجهاد في سبيل الله ولن ننسى شريطه (دروس في التوحيد) قبل سنوات وهو يُبين فيه أن هيئة الأمم ومحكمة العدل الدولية ومجلس الأمن والنظام العالمي الجديد أن هذه طواغيت يُتحاكم لها من دون الله تعالى ولن ينسى هو أن ولاة أمره عضوٌ مؤسس في هذه الهيئة الطاغوتية وأنهم يتحاكمون لها من دون الله



ولما أراد شيخنا ورفيق دربنا عبد الله الرشود - حفظه الله - مناقشته والحوار معه في قضية بيان التعايش مع الكفار وهي التي لا تخفي على عوام الموحدين فضلاً عن علمائهم تهرب ورفض الحوار أمام طلابه ، فما دام يزعم أنه على الحق فلماذا لا يقبل الحوار والمناقشة العلمية الهادئة . فلن ننسى له هذا كله ، فحسبنا الله ونعم الوكيل ونسأله الثبات على هذا الدين .

ولن ننسى ذلك الأحمق الأرعن الأخرق الذي دخل في الضلال من أبوابه محسن العواجي ذلك الذي فرغ جُلِّ وقته لتسليم شباب الإسلام إلى الخونة في الرياض الذي سلم منه اليهود وهم اليهود ولم يسلم منه أبناء التوحيد .

ولن ننسى ذلك المغرور المخذول سليمان الدويش الذي بدأ يفتخر بمساعدة محسن العواجي ووزارة الداخلية وهي التي وضعته بالأمس في السجن وسامته سوء العذاب ، ويدعوا المجاهدين اليوم بتسليم أنفسهم إلى هذه السجون ، أين دينك وأين عقلك أيها المغرور . ولن ننسى محقق الرياض الكبير الذي خرج على حقيقته على شاشات التلفزة والصحف وهو عائض القرني بالأمس يتهمه الحكام بالخسة والدناءة ، واليوم يُجَلِّهم ويُهدري بهم . ولن ننساك يا سلمان العودة يامن تتوَدَّد للرافضة والنصارى والزنادقة وتُريد العيش مع الأمريكان وتُطلق لسانك في المجاهدين الأبطال ، لن ننسى لك تلك الصورة وأنت بين الرافضي والصوفي فنقول لكم جميعاً حسبنا الله ونعم الوكيل لن ننساكم فأنتم الذين أحلتم بين شباب الأمة والجهاد وأنتم الذين وقفتم مع الطواغيت ضد المجاهدين الموحدين بالسنتكم وأفكاركم الهدامة .

فيا شباب الإسلام هؤلاء حقيقة أفعالهم اليوم كضباط الاستخبارات ، هذا في نجد ، وذاك في الحجاز ، وهذا محقق وهم يُمَثِّلون اليوم الطابور الخامس للأمة فعلى شباب الإسلام أن يفيقوا من غفلتهم ، ويعلموا ماذا يُحَاكُّ لأمتهم فإن الأمر خطير والخطب جلل فإن أعداء الإسلام في الداخل والخارج يريدون أن يمسخونا من عقيدتنا وقيمنا وأخلاقنا وأعرافنا والواقع خير شاهد . فأصبح شباب الجهاد ممن يُريد أن يرفع رأسه بالدين غريباً في بلاده وبلاد الإسلام عموماً ، لماذا ؟ لأن العدو في الداخل والخارج قد اتفق على حرب الدين وأهله .

فيا شباب الإسلام لا تؤجروا عقولكم لهؤلاء المنهزمين ، وأذكركم بتلك القصة العظيمة لما تأخر إسلام خالد بن الوليد قيل له : (يا خالد أين كان عقلك ، ودهاؤك لماذا لم تُسلم في أول الإسلام) قال كلمته المشهورة : (إننا ننظر إلي أناس أحلامهم كالجبال) يقصد أن الذي ردّه عن الإسلام إعجابه بكبراء صناديد قريش ، فلا يكن أيها الشاب سبب تأخرك لإلتحاقك بمنهج محمد ﷺ ومشاركتك إخوانك في الجهاد في جزيرة العرب هؤلاء الرجال الذين ترى أحلامهم كالجبال فخابت



والله صحوه هؤلاء منظرورها وزعماؤها ، وأنعم بصحوه مُنظرها وقائدها
في هذا العصر الشيخ أسامة بن لادن - حفظه الله - .
اللهم اهد شباب الإسلام وردهم إليك ردّاً جميلاً ، اللهم ردهم إلى
الجهاد في سبيلك ، اللهم اقذف في قلوب شباب الإسلام الشجاعة
والإقدام ، اللهم أرح العباد والبلاد من الطواغيت وأذئابهم ، اللهم حرّر
بلاد محمد ﷺ من كيد الأعداء ، اللهم اجعل دمار أمريكا على أيدينا ، اللهم
اهدنا وسددنا ، واحفظنا وثبتنا حتى نلقاك ، وانصرنا على القوم
الظالمين ، والحمد لله رب العالمين .

كتبه

سلطان بن بجاد العتيبي
المدينة النبوية
أحد المطلوبين 26



رسالة إلى جريح



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الضحوك
القتال محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اقتفى
أثره واستن بسنته إلى يوم الدين أما بعد:

فقد شرفني الله جل وعلا بصحبة ممن باعوا أنفسهم رخيصةً في
سبيل الله ومن أجل مرضاة الله ونصرة المستضعفين في الأرض.

وقد ابتلى الله جل وعلا بعضهم بجراح في سبيله فأردت في هذه
الرسالة القصيرة أن أرف إليهم هذه الكلمات هديةً لهم لأفرحهم
بالأجر والغنيمة التي حصلت لهم وأصبرهم وأشجعهم على هذا
الطريق فأقول مستعيناً بالله:

إلى الذين هجروا الأهل والخلان.

إلى الذين تركوا القصور والزوجات.

إلى الذين شرفهم الله واختارهم لنصرة دينه.

إلى الذين صبروا وصابروا وربطوا.

إلى الذين يتألمون بجراحهم ويتصبرون على ذلك.

إلى الذين يطاردهم حماة الصليب.

إلى الذين لم يهدأ لهم بال ولم يقر لهم قرار.

إلى الذين لم يروا أهلهم الشهور الطوال.

إلى الذين أقلقوا أعداء الله.

إلى الذين روعوا الصليبيين في حصونهم.

إلى الذين يعصيهم أكثر ممن يطيعهم.

قال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيَوْمَ كَثِيرٍ فَمَا وَهَنُوا لِمَا
أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ
﴿ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا
وَتَبِّتْ أقدامَنَا وَاَنْصُرْنَا عَلَي الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ فَاتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا
وَحُسْنَ تَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).



قال الطبري في تفسيره على هذه الآية: (القول في تأويل قوله: **فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**).

يعني بقوله تعالى ذكره: **فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**: فما عجزوا لما نالهم من ألم الجراح الذي نالهم في سبيل الله , ولا لقتل من قتل منهم عن حرب أعداء الله , ولا نكلوا عن جهادهم. **وَمَا ضَعُفُوا** يقول: وما ضعفت قواهم لقتل نبيهم. **وَمَا اسْتَكَانُوا** يعني: وما ذلوا فيتخشعوا لعدوهم بالدخول في دينهم, ومداهنتهم فيه خيفة منهم, ولكن مضوا قُدماً على بصائرهم ومنهاج نبيهم, صبراً على أمر الله وأمر نبيهم وطاعة الله, واتباعاً لتنزيله ووجيه. **وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ** يقول: والله يحب هؤلاء وأمثالهم من الصابرين لأمره وطاعته, وطاعة رسوله, في جهاد عدوه, لا من فشل ففر عن عدوه, ولا من انقلب على عقبيه فذل لعدوه لأن قتل نبيه أو مات, ولا من دخله وهن عن عدوه وضعف لفقد نبيه.

وينحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: ثم ذكر بسنده عن قتادة: **فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا** يقول: ما عجزوا, وما تضعفوا لقتل نبيهم, **وَمَا اسْتَكَانُوا** يقول: ما ارتدوا عن نصرتهم ولا عن دينهم, بل قاتلوا على ما قاتل عليه نبي الله حتى لحقوا بالله.

ثم ذكر بسنده, عن الربيع في قوله: **فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا** يقول: ما عجزوا, وما ضعفوا لقتل نبيهم, **وَمَا اسْتَكَانُوا** يقول: وما ارتدوا عن نصرتهم, قاتلوا على ما قاتل عليه نبي الله حتى لحقوا بالله.

القول في تأويل قوله تعالى: **فَأَتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**

يعني بذلك تعالى ذكره: فأعطى الله الذين وصفهم بما وصفهم من الصبر على طاعة الله بعد مقتل أنبيائهم, وعلى جهاد عدوهم, والاستعانة بالله في أمورهم, واقتنائهم مناهج إمامهم, على ما أبلوا في الله **تَوَابَ الدُّنْيَا** يعني: جزاء في الدنيا, وذلك النصر على عدوهم وعدو الله, والظفر والفتح عليهم, والتمكين لهم في البلاد **وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ** يعني: وخير جزاء الآخرة, على ما أسلفوا في الدنيا من أعمالهم الصالحة, وذلك الجنة ونعيمها, ثم ذكر بسنده عن قتادة في قوله: **وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا** فقرأ حتى بلغ: **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**: أي والله



لآتاهم الله الفتح والظهور والتمكين والنصر على عدوهم في الدنيا، وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخرة يقول: حسن الثواب في الآخرة: هي الجنة..

و عن ابن جريح, في قوله: فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا قال: النصر والغنيمة, وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخرة قال: رضوان الله ورحمته.

وعن ابن إسحاق في قوله: فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا: حسن الظهور علي عدوهم, وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخرة: الجنة, وما أعد فيها. وقوله: وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يقول تعالى ذكره: فعل الله ذلك بإحسانهم, فإنه يحب المحسنين, وهم الذين يفعلون مثل الذي وصف عنهم تعالى ذكره أنهم فعلوه حين قتل نبيهم).

وأبشر يا من جرحت في سبيل الله..

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي قال: "لا يُكلم أحدٌ في سبيل الله والله أعلم بمن يُكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعبُ اللون لون الدم والريح ريح المسك" وفي لفظٍ آخر عند البخاري ومسلم أن رسول الله قال: "كل كلم يُكلمه المسلم في سبيل الله ثم تكون يوم القيامة كهيئتها إذ طعنت تفجر دماً اللون لون الدم والعرف عرف المسك"

قال ابن دقيق العيد رحمه الله: (الحكمة من مجيئه يوم القيامة مع سيلان الدم من جرحه الشهادة على العدو الظالم الذي جرحه وإظهار شرفه لأهل الموقف كلهم بما يخرج من جرحه من ريح المسك).

وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ بن جبل عن النبي قال: "من قاتل في سبيل الله فُواقٍ ناقة فقد وجبت له الجنة، ومن سأل الله القتل من نفسه صادقاً ثم مات أو قُتل فإن له أجر شهيد، ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نُكب نكبةً فإنها تجيء يوم القيامة كأعزر ما كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك، ومن خرج به حُرَّاج في سبيل الله فإن عليه طابع الشهداء"

وروى الترمذي عن أبي أمامة عن النبي قال: "ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرة دموع من خشية الله، وقطرة دم يُراق في سبيل الله، وأما الأثران: فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله".



وقال الحسن البصري رحمه الله: (قطرتان وجرعتان: فما جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ يكظمها عبدٌ بحلم يتبغي بذلك وجه الله عز وجل، وجرعة مصيبة موجعة يصبر عليها عبدٌ الله، وما قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيل الله، أو قطرة دمٍ من عبدٍ ساجد في جوف الليل لا يرى مكانه إلا الله).

وهوّن عليك يا أخي فإن قدوتك محمد ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد وشج في رأسه فجعل يسלט الدم عنه ويقول: "كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته" وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله: (ليس لك من الأمر شيء) رواه مسلم.

وهوّن عليك يا أخي فإن من يُمرّضك وينشغل في حاجتك له أجر من شهد المعركة فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (إنما تعيّب عثمان عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ - أي رقية رضي الله عنها - وكانت مريضةً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه") رواه البخاري.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أبو بكر ﷺ إذا ذكر يوم أحد قال: (ذلك يومٌ كله لطلحة) - يعني طلحة بن عبيد الله - كنت أول من فاء فرأيت رجلاً يُقاتل مع رسول الله ﷺ دونه فقلت: كن طلحة. حيث فاتني هذا الموقف. فإذا بطلحة بضغ وسبعون بين طعنةٍ ورميةٍ وضربة، فأصلحنا من شأنه.

وقال قيس بن أبي حازم: (رأيت يد طلحة شلاءً، وقى بها رسول الله ﷺ يوم أحد).

وقال عروة بن الزبير رضي الله عنهما: (كان في الزبير ثلاث ضرباتٍ بالسيف إحداهن في عاتقه، وإن كنت لأدخل أصابعي فيها صُرب ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك).

وقال أنس بن مالك ﷺ: (رمى أبو دجاجة ﷺ بنفسه يوم اليمامة إلى داخل الحديقة فانكسرت رجله فقاتل وهو مكسور الرجل حتى قُتل).

وهوّن عليك يا أخي فإن الله جل وعلا يكتب لك أجر ما كنت تعمل صحيحاً مقيماً فعن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا مرض العبد أو سافر المسافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً) رواه البخاري.

واعلم رحمك الله أن الطريق طويل، مرة لك ومرة عليك قال ابن القيم رحمه الله: (الحالة الثالثة: أن يكون الحرب سجالاً ودولاً بين الجندين، فتارة له وتارة عليه، وتكثر نوبات الانتصار وتقل، وهذه حال



أكثر المؤمنين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وتكون الحال يوم القيامة موازنةً لهذه الأحوال الثلاث سواءً بسواء، فمن الناس من يدخل الجنة ولا يدخل النار، ومنهم من يدخل النار ولا يدخل الجنة، ومنهم من يدخل النار ثم يدخل الجنة، وهذه الأحوال الثلاث هي أحوال الناس في الصحة والمرض، فمن الناس من تقاوم قوته داءه فتقهره ويكون السلطان للقوة، ومنهم من يقهر دأؤه قوته ويكون السلطان للداء، ومنهم من الحرب بين دائه وقوته نوباً فهو مترددٌ بين الصحة والمرض، ومن الناس من يصبر بجهدٍ ومشقة، ومنهم من يصبر بأدنى حملٍ على النفس ومثال الأول كرجلٍ صارعٍ رجلاً شديداً فلا يقهره إلا بتعبٍ ومشقة، والثاني كمن صارع رجلاً ضعيفاً فإنه يصرعه بغير مشقة فهكذا تكون المصارعة بين جنود الرحمن وجنود الشيطان، ومن صرع جند الشيطان صرع الشيطان)¹.

وعن جابر بن عبد الله ؓ يرفعه: (يودُّ أهل العافية يوم القيامة أن لحومهم كانت تُقرض بالمقاريض لما يرون من ثواب الله تعالى لأهل البلاء).

فاصبر يا أخي على آلام الجراح وعلى فراق الأحباب، وانطرح بين يدي الله جلّ وعلا لعلَّ الله أن يرحمك، واعلم أن أجر الصابرين ليس له حدٌّ في الثواب، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّبُ الصَّابِرِينَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾.

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ؓ أنه قال: "ما يصيب المسلم من نصبٍ ولا وصبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ ولا أذى ولا غمٍّ حتى الشوكة يُشاكها إلا كُفِّر الله بها من خطاياها" رواه البخاري.

وعن أنس ؓ قال: قال رسول الله ؓ: "إذا أراد الله بعبده خيراً عَجَّلَ له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشرَّ أمسك عنه بذنبه حتى يوفي به يوم القيامة" رواه الترمذي وقال: حسن غريب.

وقال ؓ: "إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط" رواه الترمذي.

وروي في الخبر لَمَّا نزل قوله تعالى (من يعمل سوءً يُجز به) قال أبو بكر الصديق ؓ: يا رسول الله كيف الفرح بهذه الآية؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "غفر الله لك يا أبا بكر أليس تمرض؟"

¹ عدة الصابرين 34



أليس يصيبك الأذى ؟ أليس تحزن ؟" قال: بلى يا رسول الله، قال: "فهذا ما تُجزون به" يعني جميع ما يُصيبك من سوءٍ يكون كفارةً لك.

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: "ثلاثٌ من رُزقهنَّ فقد رُزق خيري الدنيا والآخرة الرضا بالقضاء، والصبر على البلاء، والدعاء في الرخاء، وقد ابتلي أنبياء الله ورسله فصبروا على البلاء ورضوا بالقضاء"

وقيل: العسر يعقبه اليسر، والشدة يعقبها الرخاء، والتعب يعقبه الراحة، والضيق يعقبه السعة، والصبر يعقبه الفرج، وعند تناهي الشدة تنزل الرحمة، والموفق من رزقه الله صبراً وأجرأ، والشقي من ساق القدر عليه جزعاً ووزراً.

وقال بعض الرواة: دخلت مدينة يقال لها "دفار" فبينما أنا أطوف في خرابها إذ رأيت مكتوباً بباب قصر خربٍ بماء الذهب هذه الأبيات:

يا من ألحَّ عليه اله مُّمُّ أو الفِكرُ	وغيَّرت حاله الأيام أو الغيْرُ
أما سمعت بما قد قيل في مثل	عند الإياس فأين الا ه أو القدر
نم للخطوب إذا أحدا ها أنطرت	فاصبر فقد فاز أقوا مُّ بما صبروا
وكل ضيقٍ سيأتي بع ده أنسَعَه	وكلُّ فوٍ وشيك بَع دَه الظفر

وقال الثوري رحمه الله: (لم يفقه عندنا من لم يَعُدَّ البلاء نعمة، والرخاء مُصيبة).

وقال وهب بن مُنبه رحمه الله: (إذا سُلِكَ بك طريق البلاء سُلِكَ بك طريق الأنبياء).

وقال تعالى: **سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا** وقال تعالى: **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.

وقال صلى الله عليه وسلم: "واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا" رواه الإمام أحمد.

فاعلم رحمك الله أن الجنة طريقها مليءٌ بالابتلاءات والتعب والنصب والهَم والحزن فاصبر وما صبرك إلا بالله فإن الجنة محفوفةٌ بالمكاره.



وقال الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا﴾ يقول: (إن تكونوا أيها المؤمنون تبيجون مما ينالكم من الجراح منهم في الدنيا. ﴿فإِنَّهُمْ يَأْمُونَ كَمَا تَأْمُونَ﴾ يقول: فإن المشركين يبيجون مما ينالهم منكم من الجراح والأذى، مثل ما تبيجون أنتم من جراحهم وأذاهم فيها. ﴿وَتَرْجُونَ﴾ أنتم أيها المؤمنون ﴿مَنْ اللَّهُ﴾ من الثواب على ما ينالكم منهم، ﴿مَا لَا يَرْجُونَ﴾ هم على ما ينالهم منكم. يقول: فأنتم إذ كنتم موقنين من ثواب الله لكم على ما يصيبكم منهم بما هم به مكذبون، وأولى وأحرى أن تصبروا على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وحربكم، وأن تجدوا من طلبهم وابتغائهم لقتالهم على ما يهنون هم فيه ولا يجدون، فكيف على ما جدوا فيه ولم يهنوا؟).

وقال الطبري رحمه الله أيضاً: (القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾).

بمعنى: إن يمسسكم القتل والجراح يا معشر أصحاب محمد، فقد مسّ القوم من أعدائكم من المشركين قرح قتل وجراح مثله..

ثم ساق بسنده عن مجاهد في قوله: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ قال: جراح وقتل.

وعن الحسن، في قوله: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ قال: إن يقتلوا منكم يوم أحد، فقد قتلتم منهم يوم بدر.

وعن قتادة، قوله: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾. والقرح: الجراحة، وذاكم يوم أحد، فشا في أصحاب نبي الله ﷺ يومئذ القتل والجراحة، فأخبرهم الله عز وجل أن القوم قد أصابهم من ذلك مثل الذي أصابكم، وأن الذي أصابكم عقوبة.

وعن الربيع في قوله: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ قال: ذلك يوم أحد، فشا في المسلمين الجراح، وفشا فيهم القتل، فذلك قوله: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ يقول: إن كان أصابكم قرح فقد أصاب عدوكم مثله، يعزّي أصحاب محمد ﷺ ويحثهم على القتال.

وعن السدي في قوله: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ والقرح: هي الجراحات.



وعن ابن إسحاق: **﴿إِنْ يَمَسَّسَكُمْ قَرْحٌ﴾** أي جراح, **﴿فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾**: أي جراح مثلها.

وعن ابن عباس, قال: نام المسلمون وبهم الكلوم - يعني يوم أحد - قال عكرمة: وفيهم أنزلت: **﴿إِنْ يَمَسَّسَكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾** وفيهم أنزلت: **﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾**.

وقال الطبري في تفسيره: (القول في تأويل قوله تعالى: **﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾**).

يعني تعالى ذكره بقوله: **﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾** أيام بدر وأحد, ويعني بقوله: **﴿تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾**: نجعلها دولا بين الناس مصرفة, ويعني بالناس: المسلمين والمشركين. وذلك أن الله عز وجل أدال المسلمين من المشركين ببدر, فقتلوا منهم سبعين, وأسروا سبعين, وأدال المشركين من المسلمين بأحد, فقتلوا منهم سبعين سوى من جرحوا منهم, يقال منه: أدال الله فلانا من فلان فهو يديله منه إدالة إذا ظفر به فانتصر منه مما كان نال منه المدال منه.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن سنان, قال: حدثنا أبو بكر الحنفي, عن عباد, عن الحسن: **﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾** قال: جعل الله الأيام دولا, أدال الكفار يوم أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم ساق بسنده عن قتادة, قوله: **﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾**: إنه والله لولا الدول ما أوذى المؤمنون, ولكن قد يدال للكافر من المؤمن, وبيتلى المؤمن بالكافر ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه ويعلم الصادق من الكاذب.

وعن الربيع, قوله: **﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾** فأظهر الله عز وجل نبيه **﴿وأصحابه على المشركين يوم بدر, وأظهر عليهم عدوهم يوم أحد. وقد يدال الكافر من المؤمن, وبيتلى المؤمن بالكافر, ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه ويعلم الصادق من الكاذب, وأما من ابتلي منهم من المسلمين يوم أحد, فكان عقوبة بمعصيتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.﴾**

وعن السدي: **﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾**: يوماً لكم, ويوماً عليكم.



حدثنا القاسم, قال: حدثنا الحسين, قال: ثني حجاج, قال: قال ابن جريج: قال ابن عباس: **«نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ»** قال: أدال المشركين على النبي **«يوم أحد»**.

وعن ابن عباس قوله: **«وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ»** فإنه كان يوم أحد بيوم بدر, قتل المؤمنون يوم أحد, اتخذ الله منهم شهداء, وغلب رسول الله **«يوم بدر المشركين, فجعل له الدولة عليهم»**.

وعن ابن عباس, قال: لما كان قتال أحد, وأصاب المسلمين ما أصاب, صعد النبي **«الجبل»** ف جاء أبو سفيان, فقال: يا محمد, يا محمد, ألا تخرج, ألا تخرج؟ الحرب سجال, يوم لنا, ويوم لكم! فقال رسول الله **«لأصحابه: "أجيبوه!"** فقالوا: لا سواء لا سواء, قتلنا في الجنة, وقتلكم في النار. فقال أبو سفيان: لنا عزّي, ولا عزّي لكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«قولوا: الله مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ»**. فقال أبو سفيان: اعل هبل! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم, **«قولوا: الله أعلى وأجل»**. فقال أبو سفيان: موعدكم وموعدنا بدر الصغرى. قال عكرمة: وفيهم أنزلت: **«وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ»**.

وعن ابن عباس, في قوله: **«وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ»**: فإنه أدال على النبي **«يوم أحد»**.

حدثنا ابن حميد, قال: حدثنا سلمة, عن ابن إسحاق: **«وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ»**: أي نصرها للناس بالبلاء والتمحيص.

وقال الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان على قوله تعالى: **«وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِعَاقِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ»** نهى الله تعالى المسلمين في هذه الآية الكريمة عن الوهن, وهو الضعف في طلب أعدائهم الكافرين, وأخبرهم بأنهم إن كانوا يجدون الألم من القتل والجراح والكفار كذلك, والمسلم يرجو من الله من الثواب والرحمة ما لا يرجوه الكافر, فهو أحق بالصبر على الآلام منه

أسأل الله جل وعلا أن يشافي جريحنا وأن يعافي مبتلانا وأن يرد غائبنا وأن يأوي طريدنا وأن يتقبل قتلنا وأن يجبر كسرنا ويفك أسيرنا وأسأله سبحانه أن يجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل عسر يسرا.

كتبه: أبو عبد الرحمن الأثري



سلطان بن بجاد العتيبي

صبيحة الأربعاء

1425 / 3 / 9 هـ



أَيُّهَا الطَّوَاعِيتُ : لا استسلام ..!!

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين ... أما بعد :

لقد استمعنا لخطاب خائن الحرمين الذي كتبه أحد أحبابه والذي قرأه الأحمق ولي عهده ومفاده إنَّ على المجاهدين أن يسلموا أنفسهم في مدة أقصاها شهر من تاريخ الخطاب ؛ ونريد أن نقول لهؤلاء الطواغيت وأوباشهم وأحباشهم وجندهم وأحبارهم ورهبانهم وعملائهم : إننا ما سلكننا هذا الطريق مغررا بنا أو من أجل أحد من الناس ، كلا بل إننا قرأنا في كتاب الله عز وجل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّا قَلْبُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَ ضَيْتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ .

فنفرنا في سبيل الله ورأينا أراضي المسلمين مغتصبة ومقدساتها قد دنسها اليهود والنصارى والرافضة والمشركون وخصوصاً بلاد الحرمين فجاهدنا فيها .

أَيُّهَا الطَّوَاعِيتُ إنَّ الجهاد في سبيل الله شعيرة من شعائر الإسلام قد سلكه الأبطال من أبناء الأمة طريقاً لهم لرفع الظلم عنهم وإثخانا في أعدائهم وتطلعاً لخلافة راشدة ، إنَّ الجهاد عقيدة تمشي في دماننا وتتدفق من قلوبنا .

أَيُّهَا الطَّوَاعِيتُ إنَّ الجهاد الذي ذكره الله عز وجل في كتابه في آيات كثيرة لن تستطيعوا طمسه من قلوبنا بإذن الله .

أَيُّهَا الطَّوَاعِيتُ قال الله تعالى : ﴿مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾ ، وأنتم متذبذبون ، فمنكم من يقول : لا حوار مع الإرهابيين (المجاهدين) ويقول : ليس بيننا إلا البندقية والسيف ، ومنكم من يقول : سلموا أنفسكم وحمكموا عقلكم ، وآخر ما ظهر من تخططاتكم ما عرضه كبيركم الأحمق من مهلة شهر ، يعني : العفو عمن يسلم نفسه فيه ، وهذا والله الحمد والمنة على قلة إمكانياتنا إلا أنه انهزام منكم وتخييط ، وهذا الجهاد كشف لنا منافقين وعملاء ومرجفين ومخذلين نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة .

أَيُّهَا الطَّوَاعِيتُ هذا الطريق الذي سلكناه هو دين ندين الله به لن نتركه ولن نتخاذل عنه ونسأل الله أن يثبتنا عليه .

أَيُّهَا الطَّوَاعِيتُ إننا في عبادة إن قُتِلنا فشهداء نسأل الله أن يتقبلنا وإن حيينا فسعداء والله الحمد والمنة .

أَيُّهَا الطَّوَاعِيتُ إنَّ دماء خيارنا الذين قتلوا ناصر الراشد وراكبان الصيخان وعبدالعزيز المقرن وفيصل الدخيل وإخوانهم على أرض بلاد الحرمين لن تضيع أبداً .

أَيُّهَا الطَّوَاعِيتُ إننا ما التحقنا بهذا الطريق ونحن نجهله ، كلا بل نعمل مصاعبه وخطورته ونرجوا من الله أجره وذخره فالصحابي الجليل



أسعد بن زرارة لما جاء الأنصار يبايعون رسول الله ﷺ يوم بيعة العقبة قال لهم : رويداً يا أهل يثرب إنّنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وإنّ إخراجنا اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعصمكم السيوف ، ونحن نقول للطواغيت وأجباشهم وأوباشهم وإننا ما التحقنا بهذا الطريق إلا وقد وضعنا في أذهاننا أنه سوف يأتي اليوم الذي يحاربنا فيه كثير من الناس وبالفعل أيها الطواغيت فقد فزع معكم - في حربكم معنا من أجل أميركا - أحبار ورهبان حكومتكم العفنة وجندكم المرتزقة .

أيها الطواغيت ليس بيننا وبينكم بيعة ولا سمع ولا طاعة ، وليس بيننا إلا القتال في سبيل الله ، والله مولانا ولا مولى لكم .

أيها الطواغيت لقد كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده

أيها الطواغيت لا استسلام بل قتال ، لا دنية بل منية ، لا انهزام بل جهاد في سبيل الله .

أيها الطواغيت أي شريعة تريدون أن تحاكمونا إليها ؟ شريعة (تقنين) المحاكم التجارية (الغرفة التجارية) . أو شريعة إباحة الربا وحراستها (البنوك الربوية) ، أو شريعة إباحة بلاد الحرمين لماجنات الروم ومخشي اليهود والنصارى ، أي شريعة ؟ شريعة تمكين أئمة الكفر والضلال في سجون الحاير والرويس وعليشة من الموحدين المجاهدين ؟! ، أي شريعة تؤاخون فيها بيننا وبين اليهود والنصارى ؟! . إن شريعة الاسلام التي جاء بها محمد ﷺ هي الكفر بجميع ما يعبد من دون الله ، والبراءة والعداوة والبغضاء من الكفر وأهله ، وتحكيم شرع الله في جميع الحياة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

أيها الطواغيت إن الله وعدنا إما النصر أو الشهادة وأنتم وعدتمونا العفو ثم السجن فلن نترك وعد الله من أجل وعدكم والله أصدق حديثاً ، ووعد الله خيرٌ وأحسن تأويلاً .

أيها الطواغيت إنّ القضية بيننا وبينكم قضية كفر وإيمان وشرك وإسلام قضية عقيدة .

أيها الناس .. إن جرائم ابن سعود وجنده وآخرها : هدم مسجد الشيخ الزاهد عبد الكريم الحميد في بريدة ومطاردتهم للمجاهدين ووضع الملايين لمن يأتي بخبر مجاهد من أجل أن يُسلم إلي أميركا لهي دليل على ضلال وفجور القوم وحربهم للإسلام وأنهم أعداء لنا في من في قلبه غيرُهُ وإيمان كيف ترضون بهؤلاء حكماً عليكم وأولياء أمور لكم ؟! **فَقِفُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ** وقال تعالى : **وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ** .

أيها الطواغيت إنّ المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين كما أخبر رسول الله ﷺ وأنّ خيانة أبيكم عبد الإنجليز لأجدادنا الاخوان في السبلة لن تتكرر معنا بإذن الله .



الرسائل الأثرية

□ □ □ □ □



- 1.....مقدمة المجموع.....مقدمة المجموع
- والله أسأل قبول العمل والإخلاص فيه ، وأسأله سبحانه ان يوجع بي الكفار وان يختم لي بشهادة في سبيله يرضى بها عني ويصحك بها مني
- 2.....وصلى الله على نبينا محمد
- 2.....c
- ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب حكم المرتد الجزء العاشر من الدرر السنية ص 43-44 كلاماً نفيساً عن ابن القيم رحمه الله تعالى في
- 3.....أعلام الموقعين قال :.....
- واعلم أن الإجماع والحجة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحق وإن كان وحده وإن خالفه أهل الأرض ، وقال عمرو بن ميمون ، سمعت ابن مسعود ^ـ يقول : عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ، وسمعته يقول : سبلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن وقتها ، فصل الصلاة وحدك وهي الفريضة ، ثم صل معهم فإنها لك نافلة ، قلت : يا أصحاب محمد ما أدري ما تحدثون ؟ قال : وما ذاك ؟ قلت : تأمرني بالجماعة ثم تقول صل الصلاة وحدك ، قال : يا عمرو بن ميمون لقد كنت أظنك من أفقه أهل هذه القرية ، أتدري ما الجماعة ؟ قلت : لا ، قال جمهور الجماعة هم الذين فارقوا الجماعة ، الجماعة : ما وافق الحق وإن كنت وحدك
- 3.....
- 4.....من سلطان بن بجاد العتيبي إلى من يراه من المسلمين.....
- 4.....أحد المطلوبين الـ (26).....
- 9.....الحق واليقين.....
- 9.....في.....
- 9.....عداوة الطُّغاة و المرتدين.....
- 9.....من كلام أئمة الدعوة النجدية.....
- 9.....رحمهم الله تعالى.....
- 9.....بسم الله الرحمن الرحيم.....
- 9.....المقدمة.....
- 12.....الباب الأول : في وجوب إتباع الكتاب والسنة.....
- 13.....c
- 14.....فصل : في إنكار السلف لمن خالف الأحاديث والآراء.....
- 15.....فصل : في ذم التقليد.....
- 17.....c
- 18.....مقتضيات الشهادة بالنبوة ولوازمها.....
- 19.....c
- 20.....الحدز... الحدز... من شرك الطاعة.....
- 20.....c
- 20.....الباب الثاني : حقيقة الإسلام.....
- 20.....الفصل الأول : حقيقة التوحيد.....



- 20..... أصل دين الإسلام.....
النطق بكلمة التوحيد من غير علم بمعناها ولا عمل بمقتضاها غير نافع بالإجماع :
21
- 23..... معنى الإله :.....
24..... عدم قصد الشرك لا يُغني عن أصحابه :.....
المرء مُكلف بمعرفة التوحيد ونقيضه من الشرك الذي لا يُعفر ، ولا عُذر فيه
24..... بالجهل ولا التقليد :.....
- 25..... c**
- 25..... الفصل الثاني : الكُفر بالطاغوت.....
25..... أهمية الكفر بالطاغوت.....
27..... معنى الطاغوت :.....
28..... معنى الكفر بالطاغوت :.....
- 29..... c**
- السكوت على المنكر مع القدرة على إنكاره ، دليل على الرضا به ، فكيف بمن
ظاهر وأعان عليه !!.....
29.....
- 30..... c**
- 30..... الفصل الثالث : البراءة من المشركين وتكفيرهم.....
30..... لا يستقيم الإسلام إلا بموالة أولياء الله ومعاداة أعدائه :.....
31..... موادة الكافر :.....
32..... موقف الصحابة مع واقعهم :.....
32..... لا يحصل الدخول في الإسلام إلا بيبغض المشركين ومعاداتهم وتكفيرهم :.....
- 36..... c**
- 36..... الباب الثالث : التكفير وأحكامه.....**
36..... متى يكون التلفظ بالشهادتين مانعاً من التكفير ؟.....
36..... الحكم بمقتضى الظاهر :.....
36..... لصاق تهمة التكفير للموجدين :.....
- 37..... c**
- 37..... الفصل الأول : الردّة.....
37..... تعريف الردّة وذكر بعض صورها :.....
38..... الردّة تُحبط الأعمال إجماعاً إذا مات صاحبها عليها :.....
- 38..... c**
- 38..... الفصل الثاني : الحكم بغير ما أنزل الله.....
ويكون الحكم بغير ما أنزل الله كُفراً ناقلاً عن الملة في عدة صور وحالات ، نذكر
بعضها على النحو التالي :.....
39.....
43..... كل من دعا إلى تحكيم غير الله ورسوله فقد دعا إلى تحكيم الطاغوت :.....
44..... التحاكم إلى القوانين تحاكم إلى الطاغوت :.....
44..... قد يحتج الطواغيت بالإكراه على أفعالهم :.....
تحكيم القوانين كفر ناقل عن الملة ، وإن قال أصحابه أخطأنا وحكم الشرع أعدل
45.....
46..... البلدة التي تحكم بالقانون ليست بلد إسلام :.....
46..... منع الجهاد في سبيل الله كفر صريح يُقاتل عليه بلا خلاف عند العلماء :.....
47..... طاعة الطواغيت المُكفرة :.....
- 47..... c**
- 47..... الفصل الثالث : الشك في كفر الكافر.....



- 49.....c
الفصل الرابع : في من سبَّ النبي ﷺ ، أو استهزأ بحكم من أحكامه ، أو دفع شيئاً
49..... مما جاء به.....
- 51.....c
الفصل الخامس : العُذر بالجهل.....
51..... عدم إعدار أهل الفترة الفاقدة للحجة والبرهان ، دليل على عدم الإعدار في
وجود القرآن والسُّنة من باب أولى :.....
57..... الغالب على كل مشرك شبهة عُرضت له اقتضت كفره :.....
58..... العذر بالخطأ في الشرك الأكبر يلزم منه عدم تكفير طوائف من الكُفار والزنادقة
قد أجمعت الأُمَّة على كفرها وكفر من شك في كفرها :.....
59..... الكفر غير خاصاً بالمعاند بل يشمل من ارتكب الكفر جاهلاً :.....
59..... الأدلة على عدم العذر بالجهل في أصل الدين :.....
60..... الشبهة التي يستدل بها دائماً المخالفون :.....
61..... الفصل السادس : قيام الحُجة.....
63.....
- 68.....c
الفصل السابع : إظهار الدين المبيح للإقامة بين أظهر المشركين.....
68.....
- 71.....c
72..... بعض.....
72..... شبهات المعاصرين.....
72..... والردُّ عليها.....
- 73..... الشبهة الأولى.....
73..... شبهة من أحتج بقول أحد من الناس وترك الدليل الشرعي.....
- 74.....c
74..... الشبهة الثانية.....
74..... شبهة من يقول ما كلفني الله بتكفير الطواغيت والمشركين ولن يسألني الله عنهم
74
- 75.....c
75..... الشبهة الثالثة.....
75..... شبهة من يعتذرون للطواغيت المشرعين برواية (كفر دون كفر).....
- 76.....c
77..... الشبهة الرابعة.....
77..... شبهة (من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما).....
- 79.....c
79..... الشبهة الخامسة.....
79..... من يرتكب المحذور من أجل الإصلاح والدعوة ، وهو مخالف لهدى النبي ﷺ.....
- 80.....c
80..... الشبهة السادسة.....
80..... شبهة أن الإمام أحمد قال : (لو لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان).....
- 81.....c
82..... الشبهة السابعة.....



شبهة من يعتذرون لعلماء الحكومات ويقولون لو أن العلماء قالوا الحق لحصلت
فتنة عظيمة وقاتل وأمور لا تُحمد عُقباها ، فهم ساكتون من أجل ذلك.....82

82.....c

الشبهة الثامنة.....82
شبهة من يتوقف في كفر الطواغيت ، يحتج بأن الإمام أحمد لم يكفر المأمون وهو
يقول بخلق القرآن.....82

83.....c

الشبهة التاسعة.....83
حديث النبي ﷺ: " من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات ، مات ميتة جاهلية "
وفي رواية أخرى : " من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر ، فإنه من فارق الجماعة
شبراً فمات ، فميتة جاهلية ".....83

83.....c

فصل : في الغربة.....83
أنواع الغربة.....86
كلام شيخ الإسلام رحمه الله على الغربة :.....88
من أقوال السلف في الغربة وأهلها :.....89

91.....c

الأدلة الساطعة.....93

و البراهين الواضحة.....93

في تحريم العسكرية المعاصرة.....93

أو.....93

رسالة إلى عسكري.....93

بسم الله الرحمن الرحيم.....94

المقدمة.....94

.....94c

تمهيد.....94

.....95c

فصل : في ذم التقليد.....95

.....97c

فصل : في الحذر من شرك الطاعة.....97

ما في العسكرية من منكرات وخيمة.....98

.....99c

المنكر الأول.....100

التشبه بالكفار في اللباس.....100

.....101c

المنكر الثاني.....101

تعليمات الجند.....101

.....102c

المنكر الثالث.....102



- 102.....التشبه بأعداء الله بلبس البرنيطة.....
109.....c
- 109.....المنكر الرابع.....
109.....التشبه بأعداء الله في تدريب الجنود.....
109.....c
- 109.....المنكر الخامس.....
110.....التشبه بأعداء الله في الإشارة بالأصابع عند السلام وكذلك الإشارة بالأكف.....
111.....c
- 111.....المنكر السادس.....
111.....التشبه بأعداء الله بالقيام على الملوك وهم قعود.....
115.....c
- 115.....المنكر السابع.....
115.....التشبه بأعداء الله بشد الوسط بما يُشبه الزنار.....
116.....c
- 116.....المنكر الثامن.....
116.....أنكم من أعوان الظلمة.....
116.....c
- 116.....المنكر التاسع.....
116.....المحكمة العسكرية.....
117.....c
- 118.....المنكر العاشر.....
118.....تعليق الصور والتصوير.....
119.....c
- 119.....المنكر الحادي عشر.....
119.....الخلطة الفاسدة.....
119.....c
- 120.....المنكر الثاني عشر.....
120.....تحية العلم والتحية العسكرية.....
122.....c
- 122.....المنكر الثالث عشر.....
122.....الطابور العسكري وضرب الطبول والموسيقى.....
122.....c
- 123..... بعض شُبه**
- 123..... العسكريين**
- 123..... والردُّ عليها**
- 124.....الشبهة الأولى.....
124.....أن هُنَاك من العلماء من أفتوا لنا بالجواز.....
124.....c



124.....الشبهة الثانية.....
124.....شبهة من يقول أين نذهب إذا تركنا هذه العسكرية.....

125.....c

126.....الشبهة الثالثة.....
126.....من شبه القوم الغربية الضعيفة أن أكثر الناس يعملون هذا ولا يعلمون أنه محرم.....
126

126.....c

127.....الشبهة الرابعة.....
127.....من شبه القوم أنهم يقولون أننا ندعو إلى الله ونُصلح ، فلو تركنا هذا المكان لأتى
مكاننا دُعاة فساد وعلمانيين فلا نتركها لهم.....
127

129.....c

129.....الشبهة الخامسة.....
129.....أيضاً من شبه القوم يقول أحدهم أنا لا أتشبه بالكفار ولكن أطيع النظام.....
129

129.....c

129.....الشبهة السادسة.....
129.....من يقول أنا مُكره في دخول الطابور الموسيقي ، وفي فعل منكرات العسكرية.....
129

130.....c

131.....الخاتمة.....

131.....c

132.....القول المُحتدّ على

132.....من لم يُكفّر المرتد

133.....المقدمة.....

133.....c

134.....يترددون في تكفيرهم بأربعة أمور.....

134.....c

134.....أما مسألة أن عندهم علماء يفتون لهم بذلك.....

136.....c

137.....أما مسألة أن لا يُكفروا بأعيانهم.....

137.....فهذه مسألة تكفير المُعَيّن.....

145.....c

145.....أما مسألة أن الحجة لم تقم عليهم.....

146.....فهذه مسألة قيام الحجة.....

146.....c

146.....وأما مسألة أنهم جهلة.....

146.....فهذه مسألة العُذر بالجهل.....

146.....c

146.....الخاتمة.....

147.....c



- رسالة..... 147
- في..... 147
- الطواغيت..... 147
- المقدمة..... 148
- 1 - التحاكم لهيئة الأمم..... 149
- c..... 149
- 2 - تحكيم القوانين الوضعية بين المسلمين..... 150
- c..... 159
- أما رواية (كفر دون كفر) فإنها ضعيفة..... 160
- c..... 160
- الرد على من شكك في إجماع ابن كثير..... 161
- c..... 162
- وعلى القول بصحة رواية (كفر دون كفر) جدلاً..... 163
- c..... 166
- 3 - الاستحلال العملي..... 167
- c..... 167
- 4 - منع الجهاد في سبيل الله..... 168
- c..... 169
- 5 - الردة الجديدة..... 170
- c..... 171
- 6 - موالة اليهود والنصارى..... 172
- c..... 172
- وجوب الكفر بالطاغوت..... 173
- صفة الكفر بالطاغوت :..... 174
- c..... 175
- نداء..... 176
- c..... 177
- الخاتمة..... 178
- الرّناد..... 179
- في..... 179
- وجوب الإعداد..... 179
- بسم الله الرحمن الرحيم..... 183
- المقدمة..... 183
- معلومة يجب أن يعلمها جميع المسلمين جزيرة العرب حاصرها العدو الصليبي
من جميع الجهات..... 184
- c..... 184



- 185.....مشروعية الجهاد وفضله.....
فأفضل القرب إلى الله تعالى مقت من حاد الله ورسوله ، وجهاده باليد
واللسان والجنان بقدر الإمكان وما ينجي العبد من النيران ، ومن كان
الله ورسوله أحب إليه مما سواهما فلا بد أن ينقاد لأوامر القرآن والسنة
ويتبرأ من كل معتقد يخالف ما عليه السلف الصالح من سادات الأمة ،
وهل زال الإسلام وغيّرت الأحكام وابتدع في الدين ما لم يأذن به الملك
العلام إلا بدعاة على أبواب جهنم يصدون الناس عن دينهم (193.....
193.....تذكيرة في الإخلاص والاحتساب.....
201.....c
202.....مسألة.....
204.....c
205.....أهمية التدريب العسكري للمسلمين.....
206.....c
207.....حكم التدريب العسكري للمسلمين.....
209.....على مَنْ يجب التدريب العسكري؟.....
213.....والخلاصة: على من يجب التدريب العسكري؟.....
214.....c
215.....أصحاب الأعدار الشرعية.....
216.....c
217.....الأعدار غير الشرعية.....
218.....c
219.....النفقة في سبيل الله.....
221.....c
222.....مسألة.....
225.....c
226.....تنبيه : الرد على شبهة (إجهاد بلا إمام).....
229.....مسألة.....
229.....(ما الموقف من تعدد الجماعات العاملة للإسلام؟).....
233.....c
234.....(شبهة).....
238.....c
239.....والمسلمون أمة واحدة، والمسلم أخو المسلم وإن تباعدت ديارهما،.....
239.....ولكل حق النصره.....
241.....c
242.....ويجب البدء بقتال العدو الأقرب.....
242.....c
243.....والحرب خدعة.....
244.....c



- 245.....أولا: الكذب على الأعداء.....
246.....c
- 247.....ثانيا: جواز اغتيال الكافر المحارب.....
250.....c
- 251.....السرية في الأعمال العسكرية.....
253.....c
- 253.....وما النصر إلا من عند الله.....
254.....c
- 254.....ولنا هنا تنبيهان.....
257.....c
- 258.....الخاتمة.....
260.....حوار هادئ.....
- 260.....مع.....
260.....العلوان.....
- 261.....بسم الله الرحمن الرحيم.....
261.....المقدمة.....
- 261.....c
262.....تمهيد.....
262.....في اتباع الحق وإن خالفه الناس.....
262.....c
- 263.....نص الحوار.....
فهؤلاء الذين سميتهم رجال أمن يسطون على المسلم فهرا يريدون
نفسه أو عرضه.....
266.....c
- 267.....c
هناك أمور لبس فيها العلوان على القارئ في فتواه الجائرة أردت
التنبيه عليها.....
268.....c
- 269.....التناقضات في هذه الفتوى.....
269.....c
- 270.....وختاماً.....
271.....رسالة.....
- 271.....إلى طالب العلم.....
276.....هم العدو فاحذرهم.....
280.....رسالة.....
- 280.....إلى جريح.....
281.....بسم الله الرحمن الرحيم.....



الرسائل الأثرية

- 291.....!! لا استسلام
291.....
293.....
294.....الفهرس

